



كلية البنات للآداب والعلوم التربوية
قسم علم النفس

**تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية
لدى العاملين في المحاكم الشرعية
كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر**

" رساله مقدمه للحصول على درجة دكتوراه الفلسفه في التربية "
" تخصص (علم نفس تعليمي) "

إعداد الطالب

محمد عبد الحافظ عبد ربه أبو الخير

تحت إشراف

أ.د. محمود عبد الحليم منسي **أ.د. عزة عبد الغني حجازي**

أستاذ علم النفس

أستاذ علم النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

جامعة الاسكندرية

أ.م.د. سوسن إسماعيل عبد الهادي

أستاذ علم النفس المساعد

كلية البنات - جامعة عين شمس

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقه مجلس الكلية علي تشكيل لجنة الحكم والنائشة
فحص
مناقشة في / / م، وتتكون مه:
١. الأستاذ الدكتور/

٢. الأستاذ الدكتور/

٣. الأستاذ الدكتور/

٤. الأستاذ الدكتور/

تاريخ موافقه مجلس الكلية على التوصيه بمنع الطالب درجة
ماجستير
دكتوراه في / / م.

الموظف المختص مدير الادارة أ.د/وكيلة الكلية



كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم علم النفس

صفحة العنوان

عنوان الرسالة: تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية
كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر

اسم الطالب: محمد عبد الحافظ عبد ربه ابو الخير .

اسم الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة في التربية - تخصص علم النفس التعليمي.

القسم التابع له: قسم علم النفس .

اسم الكلية: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التخرج: ٢٠١٦

سنة المنح: ٢٠١٦



اسم الطالب: محمد عبد الحافظ عبد ربه أبو الخير

عنوان الرسالة: تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لابناء الأسر

اسم الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة في التربية - تخصص علم نفس تعليمي.

لجنة الإشراف

أ.د. عزة عبد الغني حجازي

أستاذ علم النفس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس

أ.د. محمود عبد الحليم منسي

أستاذ علم النفس التربوي

كلية التربية

جامعة الإسكندرية

أ.م.د سوسن إسماعيل عبد الهادي

أستاذ علم النفس المساعد

كلية البنات للآداب والعلوم التربوية

جامعة عين شمس

لجنة المناقشة والحكم

١- أ.د/ محمود عبد الحليم منسي (مشرفاً) أستاذ علم النفس التربوي، كلية التربية- جامعة الإسكندرية

٢- أ.د/ عزة عبد الغني حجازي (مشرفاً) أستاذ علم النفس- كلية البنات للآداب والعلوم التربوية - جامعة عين شمس

٣- أ.د/ أماني سعيدة سيد إبراهيم (مناقشاً) أستاذ علم النفس التربوي- كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة.

٤- أ.م.د هيام صابر شاهين (مناقشاً) أستاذ علم النفس المساعد-كلية البنات للآداب والعلوم التربوية- جامعة عين شمس

المنح والإجازة

الدراسات العليا:

تاريخ المنح: / / ٢٠١٦

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٦

/ / ٢٠١٦

شكر وتقدير

الحمد لله في سرِّي وفي علني ... والحمد لله في حُزني وفي سَعدي الحمد لله عمّا كنت أعلمهُ ... والحمد لله عمّا غابَ عن خَلدي الحمد لله من عمّت فضائلهُ ... وأنعمُ الله أعيّت منطِق العدد؛ وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا وحبينا عبدك ورسولك الذي جاء بالهدى ودين الحق من عندك سيد الأولين والآخريين وخير البرية المصطفى محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

فليس لي أن أدعي تفردِي بإنجاز هذا العمل دون مساعدة من علماء أجلاء، وأهل صابرين فضلاء، وأصدقاء أوفياء، بذلوا كل ما في وسعهم من البدء إلى الانتهاء، وانطلاقاً من قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ وعملاً بقوله " صلى الله عليه وسلم " من أسدى إليكم معروفاً فكافنوه فإن لم تجدوا ما تكافنونه به فادعوا له"

ومن ثم فإنه يطيب لي أن أتقدم برسالة أبعثها مليئة بالحب والتقدير والاحترام ولو أنني أوتيت كل بلاغة، وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر لما كنت بعد القول إلا مقصراً ومعتزلاً بالعجز عن واجب الشكر إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / محمود عبد الحليم منسي أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة الإسكندرية" الذي لا أنسى فضله و معاملته الراقية لي، وعلمه الوفير الذي أغدق على به، فوجدت فيه القدوة والمثل الأعلى، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يديم عليه الصحة والعافية.

ويظل الشكر موصول إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتور/ عزة عبد الفني حجازي أستاذ علم النفس التربوي بكلية البنات -جامعة عين شمس على ما قدمته وبذلته من جهد وعلم في إثراء بحثي بعلمها الغزير ورأيها السديد حيث لمست فيها سعة الصدر ولين الجانب فلها مني كل الحب والتقدير.

كما أدعو بالرحمة والمغفرة إلى الاستاذة الفاضلة الدكتور/ سوسن إسماعيل عبد الهادي أستاذ علم النفس المساعد بكلية البنات -جامعة عين شمس التي وافتها المنية قبل أن ترى هذا العمل، أسأل الله أن يكون هذا العمل في صالح أعمالها وأن يجزيها الله خير الجزاء على ما قدمته لي من نصح ومساعدة في بداية هذا العمل .

وأتمنى من الله عز وجل أن يعطي أساتذتي المشرفين على رسالتي الصحة والعافية، و شكراً لهم على ما قدموه لي من أحاسيس نابغة من قلوبهم ودام الله عزهم ودام عطاؤهم.

والشكر موصول إلى **الدكتورة / هيام صابر شاهين** - أستاذ علم النفس المساعد ورئيس قسم علم النفس بكلية البنات - جامعة عين شمس على تفضلها بالموافقة على مناقشة هذا البحث رغم أعباءها الكثيرة وضيق وقتها فلها مني كل الشكر والامتنان.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان من الأستاذ **الدكتور / أماني سعيدة سيد إبراهيم** - أستاذ علم النفس ووكيل كلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة على عضويتها للجنة الحكم على البحث ومناقشتها الباحث رغم أعباءها فلها مني كل الحب والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير الى صديقي **الأستاذ/ أحمد دنول** على جهده الذي بذله في البحث في الترجمة لبعض الدراسات فله مني كل الشكر والثناء.

وبكل معاني الإعتراف بالفضل أتقدم بخالص الحب والامتنان لوالديّ اللذان صاحبني دعأؤهما طوال فترة حياتي ولم يدخرا جهدا في مساعدتي للوصول إلى ما أنا عليه الآن، أسأل الله أن يطيل في عمريهما وأن يجزيهما عني خير الجزاء.

وأحب أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى زوجتي **الغالية** ورفيقة دربي التي تحملت أعباء الأسرة في غيابي وكانت نعم سند لي في غريتي ومشوار دراستي، وإلى حاضري الباسم ومستقبلي المشرق وقرّة عيني ونور حياتي وإلى النجوم التي تتلأأ في سماء حياتي أبنائي **الأعزاء (عبدالله، أحمد، حسن، بكرمه)** فلهم مني كل الحب والامتنان.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لعينة الدراسة الذين ساهموا بشكل كبير في إخراج الدراسة بصورتها الحالية، والشكر موصول لرئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في قطاع غزة **الدكتور/ حسن علي الجوجو** على ما قدمه من تسهيلات لإتمام هذه الدراسة، كما أقدم شكري إلى إخواني الذين ساندوني طيلة فترة الدراسة، وأشكر **أصدقائي** الذين كانوا نعم سند لي في دراستي.

وأخيرا وليس آخراً، فإن كان في هذا العمل من نفع فالفضل يرجع إلى الله سبحانه وتعالى، ثم توجيه أسانذتي، وإن كان ثمه تقصير فيرجع إلى وحسبي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وعلى الله قصد السبيل

الباحث

مستخلص الدراسة

عنوان البحث:

**”تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية
كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر”**

اسم الباحث: محمد عبد الحافظ عبد ربه أبو الخير

هيئة الإشراف:

أ. د/ محمود عبد الحليم منسي، أ. د/ عزة عبد الغني حجازي،

أ. م. د/ سوسن إسماعيل عبد الهادي.

الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة في التربية

التخصص: علم النفس التعليمي

الكلية: كلية البنات للآداب والعلوم التربوية

الجامعة: جامعة عين شمس

القسم: علم النفس

هدفت الدراسة الى معرفة مدى فاعلية برنامج تنمية مهارات أساليب حل النزاعات في تطوير قدرات العاملين في المحاكم الشرعية كما هدفت إلى معرفة أثر تطبيق البرنامج على التوافق النفسي لأبناء الأسر المتنازعة. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لإجراء الدراسة وتكونت عينة الدراسة من (17) أخصائي من العاملين في دائرة الإرشاد الأسري في المحاكم الشرعية في قطاع غزة، كما اشتملت عينة الدراسة على عدد (30) ولي أمر من أولياء أمور الأطفال التي تتراوح أعمار أبنائهم ما بين 5-9 سنوات ممن تم التعامل معهم من خلال دائرة الإرشاد الأسري في المحاكم الشرعية.

استخدم الباحث عدة أدوات لإجراء الدراسة حيث تم تصميم برنامج لتنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية بواقع (15) جلسة تدريبية مدة كل جلسة (180) دقيقة حيث استمر تطبيق البرنامج لمدة خمسة أسابيع بواقع (3) جلسات كل اسبوع، كما تم تطبيق مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية من اعداد الباحث لتقييم مدى الإستفادة قبل وبعد تطبيق البرنامج وتم تطبيق نفس المقياس بعد مضي ثلاثة شهور لقياس الأثر التبعي للبرنامج، كما تم تطبيق مقياس التوافق النفسي لأبناء الأسر من اعداد الباحث على أولياء أمور الأبناء الذين يترددون على المحاكم الشرعية لحل نزاعاتهم الأسرية. وقد توصلت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً للبرنامج على التوافق النفسي لأبناء الأسر اللذين تعرض أبائهم للإرشاد الأسري كما يسهم برنامج الإرشاد الأسري في تجنب الأسر التي تعرضت للبرنامج مشاهدة أطفالهم للنزاعات الأسرية.

الكلمات الدالة: النزاعات الأسرية- التوافق النفسي

ABSTRACT

Thesis Title:

Developing Skills of the Workers in Religious Courts in Solving Domestic Conflicts as an Entry for Improvement of the Psychological Compatibility of the Children of the Conflicted Families

Researcher: Mohammed Abdel Hafez Abed Rabu Abu Alkhair.

Supervisory Board:

Prof. Dr. / Mahmoud Abdel Haleem Mansy.

prof / Azza Abdel Ghani Hijazi.

Assis. Prof./ Sawsan Ismail Abdel Hadi.

Degree: philosophy degree in Education PHD.

Specialization: Educational Psychology.

College: Women's College of Arts and Science Education

University: Ain Shams University

Section: Psychology

The study aimed to determine the effectiveness of a program of techniques skills development of conflict resolution for workers in the Sharia courts. the program also aimed to investigate the impact of the application of the program on psychological adjustment to the children of disputed families , researcher conducted semi-experimental study in a sample study consisted of (17) Specialist of workers in the family counseling Service of Sharia courts in the Gaza Strip, also it included a sample survey on the number (30) parents of children aged 5-9 years who have been dealing with them through family counseling department in the Sharia courts, the researcher used several tools where he design a program for the development of solving family disputes among workers in the Sharia courts by techniques skills. The program consisted of (15) training session for each session (180 minutes) where the applicated program lasted for five weeks of (3) sessions every week. The researcher applied a measurement scale prepared by the researcher to evaluate the extent of benefit before and after the techniques skills program application. The same scale was applied after three months to measure the program consequent impact; also, the researcher prepared and conducted a scale measurement of psychological adjustment to the children of families. the scale previously prepared on the parents of children who attend the Sharia courts to resolve family disputes. The results concluded that there is a positive statistically significant effect of the program on the psychological adjustment to the children of families who their parents attended family counseling. In addition, family counseling program contributes to spare the families who came to watch the program not to let their children to see family disputes

The key words: family conflicts - psychological adjustment.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الشكر والتقدير
هـ	مستخلص الدراسة
ز	قائمة المحتويات
ي	قائمة الجداول
ل	قائمة الملاحق
10-1	الفصل الأول الإطار العام للدراسة
2	المقدمة.
4	مشكلة الدراسة.
5	أهمية الدراسة.
7	أهداف الدراسة.
8	مصطلحات الدراسة.
10	حدود الدراسة.
115-11	الفصل الثاني الإطار النظري ودراساته السابقة
12	الأسرة / تعريفها.
16	دور الزوج والزوجة داخل الأسرة.
20	التوافق الزوجي.
38	الزواج.
40	الإرشاد الزوجي.
41	الإرشاد الأسري.
45	التوافق الأسري والتوافق الزوجي.
48	نظريات التوافق.
52	مفهوم وطبيعة التوافق الأسري.
54	مجالات التوافق الأسري.
58	مظاهر التوافق الأسري.
61	العوامل التي تؤثر على التوافق الأسري.
65	العوامل التي تؤدي إلى التوافق الأسري.
72	مفهوم العلاج الأسري.

الصفحة	الموضوع
74	أهداف العلاج والإرشاد الأسري.
76	نظريات العلاج الأسري.
83	استراتيجيات العلاج الأسري.
88	مراحل ممارسة العلاج الأسري.
90	دور الأخصائي في العلاج الأسري.
93	أساليب العلاج الأسري.
97	الفنيات الأساسية في الإرشاد الأسري.
115	فرضيات الدراسة
177-117	الفصل الثالث منهج وإجراءات الدراسة
117	أولاً: منهج الدراسة.
117	ثانياً: إجراءات الدراسة.
117	1. مجتمع الدراسة.
117	2. عينة الدراسة.
119	3. أدوات الدراسة.
176	ثالثاً: خطوات الدراسة
176	رابعاً: المعالجات الإحصائية
185-178	الفصل الرابع نتائج الدراسة ومناقشتها
179	النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيرها
182	النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها
184	ملخص النتائج
185	التوصيات والبحوث المقترحة
186	الملخص باللغة العربية
189	قائمة المصادر والمراجع
206	قائمة الملاحق
1	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

الصفحة	جدول
118	جدول (1): توزيع العاملين في المحاكم الشرعية على أماكن عملهم في محافظات قطاع غزة
118	جدول (2): توزيع عينة الدراسة من أولياء أمور الأطفال محل الدراسة على المحاكم الشرعية في محافظات قطاع غزة
119	جدول (3): يوضح توزيع فقرات المقياس
120	جدول (4): قيمة الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل
121	جدول (5): معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس ككل
122	جدول (6): نسبة اتفاق المحكمين على مفردات مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية
123	جدول (7): مفردات مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية التي تم تعديلها من قبل المحكمين
124	جدول (8): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول مبادئ عامة للتدخل كوسيط مع الدرجة الكلية لفقراته
124	جدول (9): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني مهارة جمع المعلومات مع الدرجة الكلية لفقراته
125	جدول (10): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثالث مهارة توفير الدعم النفسي والدرجة الكلية لفقراته
125	جدول (11): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الرابع مهارة تحليل النزاع مع الدرجة الكلية لفقراته
126	جدول (12): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الخامس مهارة طرح الحلول للمشكلة مع الدرجة الكلية لفقراته
126	جدول (13): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد السادس مهارات فنية في الوساطة مع الدرجة الكلية لفقراته
127	جدول (14): مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية
128	جدول (15): يوضح توزيع فقرات الاستبانة
129	جدول (16): قيمة الارتباط بين نصفي كل محور من محاور المقياس وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

129	جدول (17): معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور المقياس وكذلك للمقياس ككل
130	جدول (18): نسبة اتفاق المحكمين على مفردات المقياس
131	جدول (19): مفردات مقياس التوافق النفسي التي تم تعديلها من قبل المحكمين
132	جدول (20): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الانفعالي مع الدرجة الكلية لفقراته
133	جدول (21): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الأسري مع الدرجة الكلية لفقراته
133	جدول (22): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الصحي والدرجة الكلية لفقراته
134	جدول (23): قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الإجتماعي مع الدرجة الكلية لفقراته
134	جدول (24): مصفوفة معاملات ارتباط كل محور من محاور المقياس والمحاور الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية
170	جدول (25): ملخص البرنامج التدريبي
171	جدول (26): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية في القياس القبلي والبعدى (ن=17)
172	جدول (27): دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية وقيمة (Z) في مقياس مهارات أساليب حل النزاعات في القياسين القبلي والبعدى (ن=17)
174	جدول (28): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية في القياسين البعدى والتبعية (ن=17)
175	جدول (29): دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية وقيمة (Z) في مقياس مهارات أساليب حل النزاعات في القياسين البعدى والتبعية (ن=17)
180	جدول (30): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق في بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج
181	جدول (31): جدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات حجم التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير
181	جدول (32): قيمة "ت" و "η 2" و "d" وحجم التأثير في المقياس الكلي
183	جدول (33): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق في بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدى والتبعية

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	موضوع الجدول	رقم الملحق
208	مقياس التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر الآباء بصورته الأولية	1
212	مقياس التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر الآباء بصورته النهائية	2
218	مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات بصورته الأولية	3
223	مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات بصورته النهائية	4
230	قائمة بأسماء المحكمين لمقياس التوافق النفسي	5
232	بعض صور تطبيق البرنامج	6
237	شهادة شكر وتقدير من المعهد العالي للقضاء الفلسطيني	7
239	فحص اقتباس الرسالة	8

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.

الفصل الأول

المقدمة:

تمثل الأسرة النظام الاجتماعي الرئيسي، فهي الوحدة الاجتماعية الأولية في المجتمع البشري التي تتداخل مع كل الأنظمة الأخرى فالأسرة هي المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الثقافة وكافة الأنشطة الحيوية الأخرى للإنسان والتي تميزه عن كافة الكائنات الأخرى، ويعتبر المجتمع المحلي الوسيط بين الأسرة والمجتمع الأكبر، لذلك حرص الإسلام على تحقيق التكافل الاجتماعي داخل الأسرة إدراكاً منه لأهمية الأسرة.

(سلوى عثمان، 2000: 145)

حيث اهتم ببناء الأسرة بشكل ملحوظ (أسلوب تكوينها والنظم المؤدية إليها، كالخطبة والزواج والعلاقات الأسرية وبيان حقوق الأبناء، وحقوق كل من الزوج والزوجة، وأساليب مواجهة المشكلات والخلافات الأسرية إن وجدت، وأسلوب إنهاء العلاقة الزوجية إن استحالت الحياة الأسرية المتكاملة، وذلك لأن الأسرة السوية الصحيحة هي أساس الحياة الاجتماعية السوية وهي أساس المجتمع المتكامل، فالأسرة في الإسلام تنظم يهيئ الجو الملائم لحياة الإنسان حياة مريحة يشبع من خلالها كل من الزوجين حاجاته النفسية إلى الأمن والتقدير وإثبات الذات والتعبير عنها، والحاجة إلى الذرية الصالحة، والحاجة إلى المودة والرحمة إلى جانب إشباع الحاجات المادية.

ويعتبر التوافق الزوجي Marital Adjustment أو ما يطلق عليه حديثاً جودة الزواج Quality of Marige أحد الأهداف الأساسية للإرشاد الزوجي والإرشاد الأسري، وذلك لأن التوافق بين الزوجين يساعد على قيام الأسرة بوظائفها وتتبعكس آثاره على الأبناء وعلى المناخ الأسري وعلى مستوى السعادة الأسرية والأمن النفسي لأعضاء الأسرة.

(سامي هاشم، 2000: 56)

ويرى Douglass & Douglass أن التوافق الزوجي أو جودة الحياة الزوجية هي أحد الأبعاد الأساسية للعلاج الزوجي السلوكي (Behavioral Marital Therapy(BMT)، ويفرض هذا النوع من العلاج أن الزوجين يدخلان الحياة الزوجية بمجموعة من الحاجات والتوقعات بالتعزيز أو الفائدة، وأن عدم الحصول على المنفعة وزيادة الصراعات يمكن أن يؤدي إلى الطلاق وتدهور الأسرة، ولذا فإن هذا النوع من العلاج يبحث في تحديد الرضا عن الزواج

ومخاطر الطلاق وذلك لتحديد الجهد الذي يجب بذله لتنمية توقعات إيجابية لتحسين جودة الحياة الزوجية . (Douglass, F.M & Douglass, R. 1995: pp. 238-245)

وتشكل المشكلات الأسرية العوامل الأساسية التي من شأنها أن تقوض صرح الأسرة وتؤدي إلى انهيار العلاقات الأسرية وأن هناك أسباب رئيسية تؤدي إلى المشكلات الأسرية وتؤثر تأثيراً بالغاً على صحة أبنائنا النفسية والاجتماعية، وحينما يسود الجو الأسري التفكك والتصدع ويطغى على الوالدين أو أحدهما ويؤدي ذلك إلى التأثير السيء على وحدة الأسرة وخاصة الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى وهي مرحلة التكوين والانفعال السريع للظروف الأسرية المحيطة بالطفل. (عبد الرحمن النجار، 1997: 21)

ومن الأهمية أن نشير إلى ضرورة أن يدرك ويتفهم الممارسين المشتغلين في المجال الأسري كل الأمور المتعلقة بالاختيار الزواجي الناجح ومقومات الأسرة الصالحة وأسس المعاشرة الحسنة وذلك في ضوء تفهمه ودراسته لكتب الشريعة المختلفة التي تناقش حقوق الزواج وآدابه في القرآن والسنة النبوية، وتوضيح أسباب النزاع الأسري وكيفية التغلب عليها دون إهدار لكرامة أي من الطرفين الزوج أو الزوجة. (زينب أبو العلا وآخرون، 1995: 63)

ويعتبر المجال الأسري هو أقدم مجال امتدت إليه جهود مهنة الخدمة الاجتماعية والنفسية ممثلة في طريقة خدمة الفرد على وجه الخصوص ومهنة الإرشاد الأسري تسعى إلى الأخذ بأساليب التحديث وذلك للوصول إلى الجودة العالية في نوعية الأداء المهني للأخصائيين والعاملين في مجال الإرشاد الأسري. (ثرثيا جبريل، 2000: 169-182)، وهذا ما يشار إليه بالإعداد المهني المستمر للمرشد النفسي والاجتماعي لتزويده بكل ما هو جديد سواء عن طريق النشرات أو التدريبات المستمرة أو الكفاءات العلمية، حتى يستطيع أن يساير تلك التطورات، وإذا فقد الأخصائي الرغبة في الاستزادة المعرفية والمهارية بعد تخرجه فإنه يكون أكثر عرضة للتخلي التدريجي عن مقتضيات المهنة وأصولها (أماني قاسم، 2009: 429). وقد اهتمت العديد من الدراسات في رفع كفاءة المرشد الأسري سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي، حيث بينت كل من دراسة إسماعيل مصطفى سالم (2000) ودراسة عصام محمود شحاته (2004) ودراسة عبد الناصف شومان (2005) ودراسة، (Bourassa Chantal (2008) ودراسة هبه عيسى (2011) ودراسة أحمد رفاعي (2013) ودراسة إيمان علي (2013) إلى ضرورة إكساب الأخصائي النفسي والاجتماعي مهارات وفنيات تمكنه من القيام بدوره بكفاءة ومهنية. كما بينت تلك الدراسات على احتياج الأخصائي لتطوير قدراته ومهاراته في التعامل مع حالات النزاع الأسري، ومن ضمن الدراسات التي اهتمت أيضاً باحتياج المرشد الأسري للتطوير وبينت أن

هناك بعض القصور في أدائه دراسة (2008) Payne, Brian ودراسة Josph, Poirier (2008) ودراسة أماني قاسم (2009).

ونتيجة لأهمية الأسرة ومكانتها في المجتمع الفلسطيني تم تشكيل دائرة الإرشاد والاصلاح الأسري تتبع المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الفلسطيني وفق قرار رقم (14/1) لسنة 2012م، والذي بموجبه تم إنشاء قسم للإرشاد الأسري في كل محكمة شرعية تعني بالمساعدة في حل النزاعات الأسرية للعائلات والأسر المتنازعة.

(الوقائع الفلسطينية، العدد الخامس والثمانون، شباط فبراير، 2013)

إن مهنة الإرشاد الأسري كمهنة إنسانية مؤهلة بفلسفتها وأهدافها ومناهجها وأساليبها للمشاركة بفعالية في تسوية النزاعات الأسرية، وكذلك التخفيف من حدة هذه النزاعات ومواجهة المشكلات الإجتماعية التي تؤدي إليها والحد من كثرة النزاعات الأسرية المعروضة على المحاكم الشرعية.

وتلقي الدراسة الحالية الضوء على أهمية دور المرشد الأسري كأخصائي نفسي أو إجتماعي في الحد من ظاهرة الطلاق أو التقليل منها على أقل تقدير والعمل على رأب صدع الأسرة والمحافظة على التماسك الأسري، كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التوافق النفسي لأبناء الأسر المتنازعة وتبصير تلك العائلات بأن نزاعاتهم الأسرية تؤثر تأثيراً سلبياً على تكوين أبنائهم النفسي مما ينعكس ذلك سلباً على مجمل الأسرة التي تعد اللبنة الرئيس للمجتمع الفلسطيني الذي يعاني ويلات الاحتلال والحروب المتكررة التي ألقت وتلقي بآثارها السلبية على التكوين الأسري بشكل عام وعلى الصحة النفسية للأطفال بشكل خاص، وتعد المحافظة على الأسرة الفلسطينية من التحلل والانفصال من أولى الأولويات لتوحيد الصف وتعزيز متانة الجبهة الداخلية في وجه العدوان الأكبر وهو الاحتلال الإسرائيلي.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر برنامج تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية على تحسن التوافق النفسي لأبناء هذه الأسر؟.

ويندرج تحت التساؤل الرئيس تساؤلان فرعيان هما:-

1- هل توجد فروق دالة احصائياً في التوافق النفسي بين أبناء أسر المجموعة التجريبية الواحدة في التطبيقين القبلي والبعدي ولمن تعزى هذه الفروق إن وجدت؟

2- هل توجد فروق دالة احصائياً في التوافق النفسي بين أبناء أسر المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الأسرة في حياة الفرد والمجتمع، وتعتمد تربية النشء وتكوينه على درجة تماسك الأسرة وترابط أعضائها.

حيث تعتبر الأسرة جماعة أساسية دائمة ونظام إجتماعي رئيسي، وليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار التي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الإجتماعية. (سنا الخولي، 1997: 37)

ولاستمرار الزواج قائماً وسعيداً ومتكيفاً لابد من فض ما قد ينشأ من منازعات داخل جدران الأسرة Reconciliation أي تسوية النزاعات وتحقيق المصالحة بين أطراف الأسرة أولاً وقبل أن تتفاقم الأمور وتصل إلى طريق مسدود. (عبد الرحمن العيسوي، 2006: 19)

إن ما أصاب الأسرة في الآونة الأخيرة من تدني وتفكك أدى لانتشار ما يعرف بالأسرة الفردية التي يمثلها فرد واحد (أرملة - مطلقة - مسن - عاجز) مع انهيار شامل لظاهرة الأسرة الممتدة، وتحولها إلى أسرة فردية، فقد أدى كل ذلك إلى تغيير النظرة إلى الأسرة سواء من حيث الوظائف المنوطة بها، أو من حيث العلاقات الداخلية التي تسود بين أفرادها.

(سلوى عثمان، 1993: 287)

وتشير بعض من الإحصائيات والأبحاث إلى وجود العديد من المشكلات الأسرية الناجمة عن زيادة المشكلات الاقتصادية والإجتماعية والنفسية والتي تنعكس في ارتفاع نسبة الطلاق، وزيادة مشكلات التنشئة الإجتماعية، وقد دفع هذا العاملين في المجالات الإجتماعية والإنسانية إلى التفكير في الأساليب المختلفة لعلاج المشكلة، وهي مشكلة تعثر الأسرة في أداء وظائفها الإجتماعية التي يترتب عليها في كثير من الأحيان عدم القدرة على القيام بدورها في عملية التنشئة الإجتماعية على نحو سليم. (منيرة حلمي، 2000: 171)

ويمر المجتمع الفلسطيني في هذه الفترة بكثير من التحولات مثل ضعف الأسرة الممتدة والسلطة الأبوية، والتي أثرت وتوترت بشكل سلبي على القيم الأسرية وساهمت بإفساد العلاقات

الأسرية بين الأزواج والزوجات وبين الآباء والأبناء، كما أفقدت الأسرة قوتها الضاغطة والرادعة لسلوك أفرادها وبدأنا نسمع عن ألوان مختلفة من العنف تحدث داخل محيط الأسرة الواحدة. إن ظروف الحياة وضغوطها غير المسبوقة على المجتمع الفلسطيني بفعل الحصار الإسرائيلي والحروب المتكررة قد ساهمت في تعزيز ثقافة العنف وظهور أنماط من السلوك العنيف لم تكن مألوفة داخل المجتمع الفلسطيني وهذا ما بينته إحصاءات الحوادث والمشاجرات العائلية في مراكز الشرطة وقد بينت الإحصاءات أن نسبة الطلاق إلى الزواج خلال العام 2014 هي 17.66% وذلك وفق إحصائيات المحاكم الشرعية في قطاع غزة.

وهذه النسب والإحصاءات تبين مدى الحاجة إلى وجود أخصائيين نفسيين وإجتماعيين للعمل على الحد من تلك النزاعات والوصول بالأسرة إلى أكبر قدر من الاستقرار والتوازن حتى يمكنها تناول أمور حياتها ومشكلاتها بدرجة عالية من الكفاءة.

كما أن الإرشاد والعلاج الأسري يؤدي إلى تحسين الوظيفة الإجتماعية والنفسية للأسرة ويركز الإرشاد الأسري على الاهتمام ببناء الأسرة والجو العاطفي وتحسين نماذج الاتصال والعلاقات وهذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة كل من: إيمان لطفي 2013، مرفت محمد 2007، ابتسام رفعت 2004، كما تكمن أهمية الدراسة أيضاً في مدى الإحتياج لبناء قدرات الأخصائيين العاملين في المحاكم الشرعية حيث أكدت دراسة كل من: دراسة بيبي جون (2002)، ودراسة حنان سعيد (2010)، ودراسة منى عمر (2010)، و دراسة هبه عيسى (2000)، ودراسة اسلام جعفر (2014) إلى أن هناك فروقاً في تعامل الأخصائي النفسي والإجتماعي للمشكلات الأسرية مما يؤثر سلباً على قدرته في حل النزاعات الأسرية التي يتعامل معها، كما بينت العديد من الدراسات على مدى الأثر النفسي على الأطفال نتيجة النزاعات الأسرية ومدى أهمية تجنب الأطفال تلك النزاعات وهنا تكمن أيضاً أهمية هذه الدراسة ومن تلك الدراسات التي أشارت إلى الأثر السلبي للنزاعات الأسرية على الأطفال دراسة كل من نسرين الكركي (2012)، ودراسة ريهام المسماري (2012)، ودراسة منى البربري (2012)، ودراسة نادية السيد (2006)، ودراسة صباح إسماعيل (2015)، ودراسة رنا جابي (2014).

أهداف الدراسة:

في ضوء ما أشارت إليه الأبحاث والدراسات في مجال التربيه وعلم النفس من امكانيه تنمية قدرات العاملين في مجال الإرشاد الأسري لدى المحاكم الشرعية وأثر هذا التدريب على تحسن التوافق النفسي لأطفال الأسر المتنازعه فإن الدراسة الحالية تهدف الى:-

1. معرفة مدى فاعلية برنامج تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية في تطوير قدرات العاملين في المحاكم الشرعية.
2. معرفة أثر تطبيق البرنامج على التوافق النفسي لأبناء الأسر المتنازعه.

ونلخص أهمية البحث فيما يلي:-

أولاً: الأهمية النظرية:

- 1- تكمن أهمية البحث في حيوية الجانب الذي يتصدى لدراسته، وهو جانب مهم يتناول أهم ركيزة في المجتمع.
- 2- وجود ندرة في تناول هذا الموضوع في الدراسات العربية ولاسيما في المجتمع الفلسطيني.
- 3- يفيد البحث في توجيه الإنتباه نحو المشاكل والنزاعات الأسرية وأهمية التعامل معها بطريقة علمية ومهنية.
- 4- يسلط الضوء على ضرورة تنقيف المقبلين على الزواج حول طبيعة الحياة الأسرية وما تعترضها من صعوبات.
- 5- كما يفيد البحث في زيادة اهتمام المسؤولين في القضاء الشرعي على ضرورة الإهتمام أكثر بالأخصائيين النفسيين والإجتماعيين من حيث زيادة قدراتهم المهنية وتوفير مستلزماتهم اللوجستية.
- 6- يفيد البحث في توجيه الأطراف المتنازعة من الأسر على أن نزاعاتهم تؤثر على التوافق النفسي لأطفالهم وضورة إبعادهم عن مشاكلهم ونزاعاتهم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. إن إعداد برنامج لتنمية مهارات العاملين في المحاكم الشرعية واعتبار هذا البرنامج بمثابة مرجع يتداوله الأخصائيين النفسيين والإجتماعيين على حد سواء يعتبر إضافة نوعية وعملية في الإرتقاء بالعمل المهني في مجال حل النزاعات الأسرية.
2. تكمن أهمية الدراسة عمّا تسفره من نتائج تساهم في الإرتقاء بالجانب العملي في المحاكم الشرعية.
3. تكمن أهمية الدراسة في توجيه الأهل حول إبعاد أطفالهم عن نزاعاتهم ومشاكلهم الأسرية.
4. تساهم الدراسة في تدريب الأخصائيين على مهارات وفنيات لم تكن موجودة لديهم أو على أحسن تقدير لا يهتمون لإستخدامها في حل النزاعات الأسرية.
5. تسلط الرسالة الضوء على أهمية دور الأخصائي النفسي في العمل على تخفيف حدة النزاعات الأسرية ودوره الفعال في مجال الإرشاد الأسري.

مصطلحات الدراسة:

1. **الأسرة:** تُعرّف الأسرة على أنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة بالإضافة إلى الأبناء الذين يكونون ثمرة هذا الزواج. (عبد المجيد منصور، زكريا الشربيني، 2000: 18)
2. **النزاعات الأسرية:** هو ظهور عائق بين الزوجين يمنعهما أو يمنع أحدهما من إشباع حاجات أساسية أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية. (عايد حسن، 2001: 43)
3. **مفهوم المهارات المهنية أو التطبيقية:** أي مهنة تعتمد في ممارستها على فن ويقصد بالفن المهني المقدرة والمهارات على استخدام وتطبيق المعرفة المهنية، ويعتمد الفن على شخصية الممارس ويعرف قاموس "وبستر" المهارة skill بأنها معرفة وخبرة ومقدرة على التنفيذ والأداء فهي تنظيم معقد للسلوك.

كما تعرف المهارة أيضاً بأنها القدرة على توجيه القيم والمعرفة عند تعامل الأخصائيين مع الأنشطة المتعددة والتي ترتبط بتنظيم عملية تحقيق أهداف الممارسة المهنية مثل مهارة إقامة العلاقات وتقدير المشاعر وحل المشكلات ووضع الأهداف والمهام.

(أمانى رستم، 2009: 436، 437)

4. **العلاج الأسري:** هو العلاج النفسي الإجتماعي للنسق الإجتماعي الطبيعي (الأسرة)،

مستخدمة الوسيط الأساسي مع التركيز على المقابلات الأسرية والتي يمكن من خلالها تغيير الأسرة ككل وأنماط تفاعلها، حتى يستشعر أفرادها القدر الأقل من الألم ويصبحوا أكثر حرية في أن يمتدوا في الاتجاه الأكثر ملائمة وارتياحاً لهم.

(علاء الدين كفاي، 1999: 185)

5. **الثواقف الزواجي:** وجود درجة عالية من التقارب في الميول والعادات والاتجاهات

السلوكية في الملابس والمسكن والمأكل والترويح والإنفاق والادخار.

(راوية دسوقي، 1986: 89)

6. **الثواقف النفسي:** هو حالة من التواءم والإنسجام والتناغم مع البيئة وتتطوي على قدرة

الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي إزاء مطالب البيئة المادية والإجتماعية وتجنب الفرد معظم المتطلبات الفيزيائية والإجتماعية التي يعاني منها الفرد.

(علي الديب، 1988: 8)

7. **العاملين في المحاكم الشرعية:** هم الأخصائيين النفسيين والإجتماعيين ومن له علاقة

بحل النزاعات الأسرية في المحاكم الشرعية.

8. **الأسرة المتنازعة:** هي الأسرة التي خضعت للإرشاد الأسري من خلال الأخصائيين

والعاملين في المحاكم الشرعية القائمة في قطاع غزة.

حدود الدراسة:

وتحدد الدراسة الحالية في ضوء:

- 1- الحدود البشرية: تتناول هذه الدراسة العاملين في المحاكم الشرعية في مجال حل النزاعات الأسرية في دائرة الإرشاد الأسري بالمحاكم الشرعية، كما تتناول الدراسة أبناء الأسر المتنازعة التي ترتاد دائرة الإرشاد الأسري.
- 2- الحد المكاني: تم إجراء هذه الدراسة على العاملين في دائرة الإرشاد الأسري في محافظات قطاع غزة وتتضمن خمس محافظات وفق تقسيم وزارة الحكم المحلي.
- 3- الحد الزمني: تم تطبيق البرنامج على العاملين في دائرة الإرشاد الأسري في فبراير 2014م. وتم تطبيق مقياس التوافق النفسي لأبناء الأسر في ديسمبر 2014.

المعيقات والحدود:-

واجهت الباحث عدة عقبات في أثناء اجراء الدراسة تتمثل فيما يلي:-

1. قلة المراجع والأبحاث الفلسطينية في مجال الدراسة.
2. احجام عدد لا بأس به من الأسر المتنازعة عن تعبأة مقياس التوافق النفسي لأبناء الاسر.
3. صعوبة التواصل مع الأسر التي قامت بتعبأة المقياس القبلي لتعبأة المقياس البعدي والتتبعي.
4. الظروف الأمنية والسياسية التي مر ويمر بها قطاع غزة شكلت عائقا في سرعة الإنجاز.
5. طبيعة عمل العاملين في المحاكم الشرعية وصعوبة التزامهم بتطبيق البرنامج والالتزام الكامل بجلسات التدريب.

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراساته السابقه

- الأسرة / تعريفها.
- دور الزوج والزوجة داخل الأسرة.
- التوافق الزوجي.
- الزواج.
- الإرشاد الزوجي.
- الإرشاد الأسري.
- التوافق الزوجي وبعض المفاهيم.
- التوافق الأسري والتوافق الزوجي.
- نظريات التوافق.
- مفهوم وطبيعة التوافق الأسري.
- مجالات التوافق الأسري.
- مظاهر التوافق الأسري.
- العوامل التي تؤثر على التوافق الأسري.
- العوامل التي تؤدي إلى التوافق الأسري.
- مفهوم العلاج الأسري.
- أهداف العلاج والإرشاد الأسري.
- نظريات العلاج الأسري.
- استراتيجيات العلاج الأسري.
- مراحل ممارسة العلاج الأسري.
- دور الأخصائي في العلاج الأسري.
- أساليب العلاج الأسري.
- الفنيات الأساسية في الإرشاد الأسري.

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراساته السابقة

الأسرة:

ليس هناك نظام إجتماعي قيل عنه الكثير وضرب به المثل وانتقد ولم يفهم فهما جيدا مثل نظام الأسرة، فالعديد من ذكرياتنا عن الطفولة وآمالنا في المستقبل تتمركز حول الأسرة، فهي أهم مؤسسه إجتماعية تساعدنا على تشكيل شخصياتنا والتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا، وبالطبع فإن هذا الدور هو الذي أضفى على الأسرة اهتماما خاصا، وساعد على تطورها كمؤسسه إجتماعية، فالأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الإجتماعي لأننا نبدأ فيها حياتنا الأولى ونتعود عليها. (غريب أحمد وآخرون، 1995: 15)

إن الأسرة هي أفضل ما اتفقت عليه الحضارة الإنسانية وأقرته الأديان السماوية، لأنها المجال الطبيعي لنمو الشخصية، ومن الأمور الأساسية عند دراسة الشخصية معرفة الشيء الكثير عن الأسرة التي نشأ فيها الفرد، والتي تعكس عليه ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه.

والأسرة هي ضرورة حتمية لبناء الجنس البشري ودوام الوجود الإجتماعي، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك بفضل إجماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما الرجل والمرأة والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة. (ساميه الخشاب، 2008: 32)

وهي تجمع بشري يحقق كل شروط النظام الإجتماعي، فهي تتكون من أجزاء أي وحدات متفاعلة في أفراد الأسرة، وإن بها طاقات متبادلة بين أجزائها بعضها ببعض من جهة ومن الأنظمة الأخرى الخارجية (المجتمع) والأنظمة الداخلية من جهة أخرى.

(دعاء مهدي، 2008: 58)

حيث أنها الوحدة الأساسية للنمو، والخبرة، والفضل، والصحة، والمرض، فالأسرة هي المهد الطبيعي للإنسان، وهي أقوى منظمات المجتمع، فهي الخلية الإجتماعية الأولى التي ينظم من خلال سلوكياتها أفراد الأسرة جميعاً . (سلوى الجهني، 2008: 32)

فيكفي أن نقول أن الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي نتحول بفضلها من كائنات بيولوجية إلى كائنات إجتماعية. (وحيدة سعدي، 2006: 10)

إن الانسجام الفكري والرؤية المشتركة والعادات العاطفية والإجتماعية هي الأرضية الصلبة التي يمكن أن ينهض فوقها البناء العائلي، وهي المناخ الصحي الذي يمكن للأسرة أن تتنفس فيه وتعيش، ولقد أثبتت التجارب أن الأسرة السعيدة تلك التي يسودها الحب والحنان والعطف، ذلك أن العاطفة نهر متدفق بالحياة يفشل كل الهموم ويجرف في طريقة جمع الشوائب. (علي القائي، 1994: 189)

مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة الدرع الحصين والأسرة أهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك، فالأسرة بمعناها القريب لون من ألوان الأسر أو القيد، إلا أنه أسر اختياري يسعى إليه الإنسان لأنه يجد فيه الدرع الحصين ويتحقق له من خلاله الصالح المشترك الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده دون أن يضع نفسه اختيارياً في هذا الأسر أو القيد، وفي الوقت الذي نجد أصل الأسرة في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات الشرقية هي القيد بكل ما تحمله هذه الكلمة من خلال إحياءات نفسية، توحى بالعبء الملقى على الإنسان بمدى ثقله.. نجد الأسرة في الإسلام لا تحمل هذا المعنى على الإطلاق، وإنما هي حتمية نفسية إلى الراحة النفسية والسكينة والطمأنينة، وهذه أمور لا تتال بمجرد التمني، وإنما تتال بقدر ما يتحمل المرء في سبيلها من أعباء من أجلها من مسؤوليات. (عبد الغني عبود، 1997: 18)

والأسرة هي الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع والتي يكون أساسها الزوايا لحفظ النوع الإنساني وتثبيتاً للقيم الإنسانية، ويتفاعلون فيما بينهم تبعاً للأدوار المحددة بينهم.

تعرف (وحيدة سعدي، 2006: 4) الأسرة بأنها: "وحدة من الشخصيات المتفاعلة فيما بينهم، فالتفاعلية الرمزية تهتم بالأمور الداخلية في الأسرة إذا تركزت على التوافق الزوجي، والعلاقات الوالدية مع الأولاد وتكوين الشخصية والعلاقات المتبادلة بين الزوجين".

وتعرف (سميحه توفيق، 1996: 45) الأسرة بأنها: "الجماعة الصغيرة التي نواتها رجل وامرأة ربط بينهما الزواج برياط المقدس حفظاً للنوع الإنساني، وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها، فإذ لا يكون تكوين الأسرة إلا بالزواج ولا تعتبر الأسرة أسرة إلا به".

أما الأسرة من الوجهة الإجتماعية فهي تشير إلى: "معيشة رجل وامرأة أو أكثر معاً على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كإعانة الأطفال وتربيتهم". (سناء الخولي، 1995: 34)

وتعرف (راوية دسوقي، 1986: 23) الأسرة أنها: "تتكون من أشخاص تربطهم ببعضهم رابطة الزواج والدم والانتماء، وأن أعضاء ما يجمعهم مكان واحد للمعيشة ويكونون بمنزل واحد، وأن الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضاؤها بتأدية أدوارهم، وهذه الأدوار محددة من قبل المجتمع، وأن الأسرة لا بد أن تتمشى وتساير المعايير الثقافية للمجتمع الذي توجد فيه".

ويعرف (ماكيفر و بيج 1962 Macfer and C. Page) الأسرة بأنها: "وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائماً على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة، والشعور المشترك بين أفرادها ومنسبها". (يوسف أبو ليلى، 2000: 16)

ويرى الباحث من خلال التعريفات السابقة التي تناولت الأسرة، أنها تشير إلى أن الأسرة هي أهم ركائز المجتمع، وأحد مكوناته الأساسية، وهي سنة كونية يفرضها الواقع والتكوين المجتمعي حيث أن لكل أسرة نظام محدد تسيير وفق تعليماته، وهي وحدة إجتماعية تؤدي فيها الأعمال الهامة من خلال نسق إجتماعي يشكل وحدة إجتماعية "الزواج"، مثل إدارة المنزل، وتصريف شئون الأسرة، وتخطيط ميزانيتها، وتنسيق أوجه صرفها، وتربية الأولاد.

ومن خلال التعريفات السالفة الذكر والتي دارت حول مفهوم الأسرة، نجد أن التعريفات السابقة تناولت مفهوم الأسرة من جوانب متعددة.

ويعرف الباحث الأسرة أنها "نسق إجتماعي يتكون من الزوج والزوجة والأولاد تجمعهم روابط الدم والانتماء يؤدي كل فرد من أفراد الأسرة الدور المنوط به من حقوق وواجبات بما يكفل استمرار الحياة الإجتماعية لجميع أفراد الأسرة.

وظائف الأسرة:

لقد تطورت وظائف الأسرة من السعة إلى الضيق، فالأسرة في بداية نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الإجتماعية تقريبا، وفي الحدود التي يسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والخلقية والتربوية، ومع زيادة عدد السكان ونمو المدن وتطورها وتقدم التكنولوجيا وأشكال التنظيم الإجتماعي بدأت النظم الأخرى تقوم بالعديد من الوظائف الأسرية.

والأسرة الإنسانية تختلف عن أسر الأجناس الأخرى لأنها قد انتهجت التجديد في مجالات الذات والمجتمع والحضارة.

وظيفة الأسرة تتمثل في منهجها العملي الذي هو عبارة عن عملية تسهيل وتوفير ومواجهه لأعضائها المختلفين في تطلعاتهم وقدراتهم وامكانياتهم.

(إقبال بشير وآخرون، 1997: 19)

ويوجه النقد الآن للأسرة الحديثه الحضريه المعاصرة لفقدها كثيرا من وظائفها التي كانت تقوم بها في الماضي، وقد أكد وليام اجبرن William Ogburn أن مأساة الأسرة الحديثه تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي تقوم بها وهي:-

1- الوظيفة الاقتصادية:

حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتياً لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه.

وهي مسئوله عن توفير الحاجات المادية للكبار والصغار من أفرادها فكانت الأسرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شئون التوزيع والاستهلاك الداخلي، بمعنى أنها كانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية.

وقد قضى الإنتاج الصناعي الكبير على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضريه وتحولت إلى وحدات استهلاكية خالصة بعد أن هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبياً. (محمود حسن، 1997)

2- وظيفة منح المكانة:

كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الإجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

ويعامل الأفراد وينتظر منهم سلوك يلائم مكانة أسرهم وهذه المكانة أيضا تحدد الطريقة التي يسلك بها الآخرون نحو الفرد حتى يغير أو يدعم مكانته الخاصة عن طريق أعماله الذاتية فالأسرة تمارس عملية الإدماج في المجتمع وتساعد في وضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين.

3- الوظيفة التربوية:-

كما أن الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا نعني بتعليم القراءة والكتابة فقط وإنما نعني الحرفة والصنعة أو الزراعة والشئون المنزلية إلى آخره من تلك الأسرة أفرادها من اقتترف التصرفات اللاجتماعية الضارة بالمجتمع.

(سناء الخولي، 1997: 57، 58)

وتقوم الأسرة بعملية التطبيع الإجتماعي عن طريق تنمية العواطف الإجتماعية في الصغار والمحافظة عليها في الراشدين وهي ضرورية للقيام بالوظيفة الإجتماعية كما تنقل الأسرة الثقافة إلى الأعضاء وعن طريق الخبرة يكتسب الفرد أولى خبراته في المشاركة الإجتماعية. (محمود حسن، 1995: 12)

4 - وظيفة الحماية:

من منظور خاص نجد هذه الوظيفة وقيمتها من أهم وظائف الأسرة جميعها وهي وظيفة لن تتغير مهما انقضى الزمن وتقلبت به السنين فقد تطلع المدرسة بوظيفة التنشئة الإجتماعية والأسواق والمحال قد تضطلع بالوظيفة الاقتصادية والبوليس يتعهد بحماية جمهور المواطنين لكن ليس هناك بديل لوظيفة الأمن الإجتماعي التي تتولى الأسرة تحقيقه لأفرادها.

(اقبال بشير وآخرون، 1997: 19)

فبالأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لأبائهم عندما يتقدم بهن السن.

(سنا الخولي، 1997: 58)

5 - تنظيم السلوك الجنسي والإيجاب:

ليس الزواج مجرد ظاهرة سيكولوجية تخص الفردين اللذين قررا الإرتباط كل منهما بالآخر، وإنما هو ظاهرة إجتماعية كما أوضحنا يستلزم تصديق المجتمع وقبوله، كما أنه ظاهرة فسيولوجية تخضع لأنواع مختلفة من القيود الثقافية، والزواج هو اتفاق تعاقدى يقوم على الثبات والاستمرار يؤدي إلى تكوين وتقوية العلاقات الإجتماعية التي تتضمنها الأسرة.

(محمود حسن، 1995: 15)

دور الزوج والزوجة داخل الأسرة:

تشير (ساميه الساعاتي، 1982: 43) أنه لا يمكن تعريف دور الزوج والزوجة أو استخدامهما إلا في علاقة كل بالآخر، كما أن الطبيعة المتشابهة للأدوار تجعل من الصعب حدوث تغيير في جزء من نسق الدور دون أن تصحبه تغيرات أخرى مترامنة، فالتغيير في دور الزوجة يتضمن تغييراً في دور الزوج، وأن الحاجة التكميلية للأدوار "Recompile Mentality"

هي التي تصهر دورين أو أكثر في وحدة متماسكة متفاعلة، وهي التي تجعل رؤية نظام أو نسق ما كبناء متميز شيئاً ممكناً.

وفيما يتعلق بدور كل من الزوج والزوجة، فإنه ليس هناك زوجان ولا (زوجتان) يؤديان دوريهما بنفس الطريقة، ولذلك فإننا إذا أردنا أن نفهم سلوك عينة من الأزواج والزوجات فإنه لا يمكننا في ذلك مجرد ملاحظة هذا السلوك على الرغم من أنه (أي سلوكهم) لا يمكن أن يفهم دون تلك الملاحظة، ولكن ينبغي أيضاً بالإضافة إلى ذلك أن نعرف طبيعة الأفراد الذين يعيشون هذه الأدوار ويسلكون كرد فعل لتوقعاتهم.

(ساميه الساعاتي، 1982: 44)

ويرتبط الأفراد بصفة عامة بسبب الاعتماد الوظيفي المتبادل بين الأدوار التي يؤدونها، فدور الزوج معتمد على دور الزوجة، ودور الزوجة معتمد على دور الزوج، والأدوار الزوجية "Marital Roles" هي توقعات سلوكية من الأزواج والزوجات في مجتمع معين في أي وقت. (Miller, 1985: p.131) (في فاتته ديبية، 2012: 46)

1- الدور الوظيفي للزوجين:

إن تحليل الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة يؤكد العلاقة بين هذين الشريكين في تفاعلها وتكيفهما المتبادل من أجل هدف مشترك هو الحفاظ على توازن زواجهما، وتوقعات الزوجين المتجسدة في حقوق كل منهما من الآخر، واجباته نحوه تبدو واضحة، كما أن التوازن الزواجي يتطلب التوفيق وإيجاد الانسجام المتبادل بين دور كل من الشريكين وتوقعات الشريك الآخر. (ساميه الساعاتي، 1982: 63)

وقد تبين من دراسة قام بها كل من "فيتنس وفليتشر 1993" Fitns and Fletcher، لتحديد الانفعالات أو العواطف المتضمنة في علاقة الزواج، يتم فيها فحص 160 مبحثاً، تبين من خلال إجراء تحليل معرفي لعلاقاتهم وجود أربعة انفعالات ينطوي عليها الزواج وهي الحب Love، الكراهية Hate، الغضب Anger، الغيرة Jealousy. وفي دراسة للأنماط المختلفة لسلوك الزوجين داخل الأسرة، تبين أن هذه الانفعالات تظهر بوضوح لدى الزوجات خاصة في أثناء مواقف التفاعل لحل المشكلات مع الرفيق، وكذلك أثناء مناقشاتهم مع الأزواج فيما يتعلق بمسئوليات كل منهما. (في: كمال مرسي، 1998: 86)

وفي محاولة للتعرف عما إذا كان الأزواج والزوجات ينسبون الأحداث التي تمر بهم في زواجهم إلى سلوكياتهم أثناء عملية التفاعل، قام بعض الباحثين بدراسة للتحقق من هذا الغرض،

فقد طلبوا من الأزواج أن يذكروا نوعية زواجهم، وكذلك أنواع الصعوبات الزوجية التي تواجههم، وذلك لربطها بأساليب حل المشكلات والسلوك السلبي تجاه الزوجات، وإن هذه الأساليب غير الكيفية تسهم في سلوك الصراع وسوء العلاقة بين الزوجين.

(Argyle. M.1992:16)

ويشير (أحمد، 2010: 5) أننا لا نعني أن إدراك الزوج أو الزوجة أن يتمتع كل زوج عن أداء دوره حتى يؤدي الطرف الآخر دوره، أو أن يتم التبادل بينهما قطعة بقطعة، ولكننا نعني أن الآخر حريص على أن يقوم بدوره حتى ولو لم يستطع لعوامل خارجة عن إرادته، يكفي لتحمل مسؤولياته بالكامل، فالزواج مؤسسة تقوم على الحب والتفاهم كما وتعتمد أيضاً على النوايا والدوافع وراء السلوك، حيث يدخل فهم النوايا والدوافع في تقييم السلوك وتجديد الاستجابة لهذا السلوك.

وقد قامت بعض الدراسات لمعرفة الإيجابيات التي تسببها مرونة كل من الزوجين عند أداء كل منهما لدوره، "ذلك على الرغم من اعتراف هؤلاء الباحثين بأن تلك المرونة في ممارسة الأدوار الزوجية لا تكون سهلة". (فاتته ديبه، 2012: 36)

وتتضح فوائد هذه المرونة فيما يلي:

1. زيادة دخل الأسرة.
2. زيادة التواصل بين الزوج والزوجة وزيادة المشاركة في اتخاذ القرارات.
3. تكون أساليب تربية الأطفال أكثر ديمقراطية مع كلا الوالدين.
4. يصبح الأطفال أقل انعزالية عندما يشاركون في المسؤوليات الأسرية.
5. خلق مناخ أسري يساعد على الإبداع.
6. زيادة القدرة على التكيف.
7. زيادة فرص التعليم بالنسبة للنساء والفتيات، مما ينمي مواهبهن وقدراتهن.
8. انخفاض الضغط الذي يتعرض له الزوج وذلك بسبب مشاركة الزوجة له في المسؤوليات.

(فاتته ديبه، 2012: 46)

وتشير (وحيدة سعدي، 2006: 15) أن كل سلوك اتصالي داخل الأسرة هو لعبة معقدة من سلوكيات متبادلة، من أفعال وتغذيات راجعة داخل نسق كلي، لذلك تبقى الأسرة غير مفهومة

طالما أن حقل الملاحظة ضيق، فالدراسات السابقة كانت تستثني السياق الذي تحدث فيه سلوكيات فاعلي الأسر، وإن الدراسات في المجتمع العربي الإسلامي حول الأسرة غير كافية، وإن وجدت فهي لا تستدعي إلا التاريخ والديموغرافية، لأنها بكل بساطة تحليلات شكلية، فدراسة الأسرة العربية تتطلب بحوث تنطلق من عدة مقاربات واضحة وأحياناً مكملة لبعضها البعض، لأن الأمر يتعلق بأسرة يديرها القانون الإسلامي (الشريعة) وعادات أخرى لها امتداد موغل في التاريخ، لذلك يرى الباحث أن أول نقطة لدراسة الأسرة هي العلاقات الأسرية بكل ما تحمله من متغيرات مع التركيز على العلاقة بين الزوجين، وتحديد أدوارهم ووظائفهم، وكيفية إدراك كل منهم للآخر من حيث المسؤوليات، والمهام المتبادلة في نشأة هذه الأسرة، وقيامها على دعائم قوية قوامها التفاهم والمودة والتراحم، وأن وجود علاقة إنسانية طبيعية بين الزوجين له أهمية كبيرة؛ حيث يمكن أن يقدم الزوجان لأطفالهم نموذجاً طيباً سليماً للعلاقات الأسرية والتفاعل الأسري.

ومن الملاحظ أن النظم الأسرية في المجتمعات الإنسانية متنوعة، حيث نجد أن نمط الأسرة كان يتميز بالاتساع قديماً، ومع مرور الزمن أخذ يتقلص شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى نمط الأسرة النووية.

إن ظهور الأسرة المعاصرة جذب الإنتباه إلى التغيرات الإجتماعية وعلاقتها بتغير العلاقات الأسرية، ولم تعد الدراسات متمحورة حول الحجم والبنية فقط، وإنما فتحت مجالات بحث في التجارب المعيشية والعلاقات الناشئة داخل الأسرة، وهي الجوانب الأكثر أهمية في البحث، وأن الدراسات السوسبيولوجية تفضل في هذه الحالة دراسات التفاعلات داخل الأسرة من خلال أدوار الزوجين، السلطة والنزاعات حول الأسرة كنسق تفاعلي ثراءً معرفياً، لأننا حقاً في أمس الحاجة إلى تراث نظري وتطبيقي حول الخصائص والوظائف الأسرية، وبتصحيح كثير من المفاهيم المتعلقة بالموقف التفاعلي الذي تقفه الأسرة في علاقاتها بأنساق المجتمع الأخرى. (وحيده سعدي، 2006: 15-17)

تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية، والعواطف والصدقة، والديمقراطية والمشاركة في السلطة، وتقسيم العمل، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسؤوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقات الزوجين.

فبالأسرة توفر لأعضائها الأساس العاطفي، وتمارس قواعد الضبط الإجتماعي، وتضفي على أعضائها خصائصها وطبيعتها، وتتأثر وتتأثر بغيرها من النظم الإجتماعية في المجتمع،

وهي وحدة اقتصادية، وذات طبيعة مزدوجة ودائمة ومؤقتة ويعيش أعضاؤها تحت سقف واحد، وتشمل على عدد من العلاقات الاجتماعية المعقدة، وقد تطورت وظائف الأسرة من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق، نجد وظائف الأسرة في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة لتشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية، ولكن المجتمع أخذ ينقص تلك الوظائف شيئاً فشيئاً، وانتقلت هذه الوظائف التقليدية التي تقوم بها الأسرة التقليدية إلى هيئات أخرى متخصصة. (حسن رشوان، 2003: 42)

التوافق الزوجي Marital Adjustment:

إن الزواج هو العلاقة الشرعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة التي يباركها الله تعالى ويقرها المجتمع، ويضع الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة لها، ولذلك قال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الروم 21) فالزواج من الناحية النفسية والاجتماعية صلة شرعية تقوم على تحقيق الإشباع الجنسي وحفظ النوع في جو من السكينة والاستقرار، ويتطلب الزواج الموفق الذي يصمد لأزمات الحياة وضغوطها جهوداً مشتركة يبذلها كلا الزوجين على مدى سنوات الزواج، ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحاً إلا إذا توفرت له عوامل التماسك، والاستقرار، والإشباع، والتوافق والرضا. (حسن عبد المعطي، 1993: 7)

والتوافق الزوجي يتضمن سلوكيات إرادية لها دوافع تدفع إليها وأهداف تحققها وحاجات تشبعها ويعتبر الزوجين متوافقين زوجياً إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من الآخر، وقام بواجباته نحوه وأشبع له حاجاته وعلى ما يربطه به، وامتنع عن عمل ما يؤذيه، أو يفسد علاقته به أو بأسرتيهما، في حين يعتبر الزوجان متنافران أو غير متوافقين أو سيئي التوافق معاً إذا كانت سلوكيات كل منهما تؤذي الآخر، أو تحرمه من إشباع حاجاته، أولاً تساعدتهما على تحقيق أهدافهما من الزواج أو تقسد علاقتهما الزوجية.

(كمال مرسي، 1999: 194)

ويمثل التوافق الزوجي هدفاً رئيسياً ومهماً لتحقيق الحياة الأسرية المستقرة، والتي يسعى إليها الآخر والمختصون في الإرشاد النفسي والأسري الزوجي، وقد أفاد عدد من الدراسات أن الزواج الناجح لا بد أن يتوفر فيه عدد من المعايير المهمة مثل الإدراك والرؤية والتصور الواضح لكلا الطرفين من خلال التفاعل الثنائي بين الزوجين والاتصال المتكرر بين طرفي العلاقة الثنائية. (منيرة الشمسان، 2004: 11)

ويعد التوافق الزوجي نتاج لتفاعل شخصيتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن الحكم عليه بأنه نمط ناجح زواجياً أو فاشل زواجياً، إلا أن طبيعة التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله، ويعني التوافق الزوجي أن يجد كل من الزوج والزوجة في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجنسية والعاطفية والاجتماعية.

يعتبر التوافق الزوجي مفهوماً متعدد المعاني، والدليل على ذلك التعريفات التي تطلق عليه، والمفهوم العام للتوافق الزوجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهم المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف. (سناء الخولي، 1983: 135)

ولهذا فالتوافق الزوجي يتضح من خلال الأساليب التي يتبعها الزوجان لتحقيق أهدافهما، فيشمل التصرفات المقصودة التي يقومان بها، أي أن له دافعاً يدفع الزوجين للسعي إليه وتحقيقه.

يقول (محمد خضر، 2010: 25) أن التوافق في العلاقة الزوجية يناظر أي علاقة إنسانية أخرى، إذ أنه من الممكن أن نتحدث عن كل شكل من أشكال التوافق في العلاقات بين جماعات الأصدقاء أو جماعات العمل، إلا أن الدور الذي تقوم به علاقات الأزواج والزوجات يختلف تماماً عن الدور الذي تقوم به العلاقة المشار إليها، فالزواج الذي يتحقق عن طريق معيشة فردين جنسين مختلفين في قرب مكاني هو أمر شائع وله طابع ارتباطي يصعب انهياره بسبب نوع العلاقة الرسمية والعلنية التي يقوم بقاءه عليها، وبالتالي يصبح الاتفاق بينهم شيئاً أساسياً، فكل قرار يتخذ يجب أن يضع في اعتباره متطلبات ورغبات كل من الزوجين، ولهذا تحدد هذه القوى من غير شك مستوى التوافق وطبيعة العلاقات الزوجية.

حيث تعرف (نجلاء رسلان، 2006: 464) التوافق الزوجي بأنه: "حالة وجدانية تعكس ما يجده الزوج من إشباع فكري، وقيمي، ووجداني، وجنسي، وهدف تلك الحالة الشعور بالرضا الزوجي، وتفرق بين التفاعل الزوجي والتوافق الزوجي، حيث إن التفاعل الزوجي Marital Interaction يعني التأثير المتبادل بين الزوجين، حيث يترتب سلوك كليهما على سلوك الزوج الآخر، فالزوج مثلاً يلاحظ سلوك زوجته ويفهمه، ويستجيب له بسلوك تلاحظه الزوجة وتفهمه وتستجيب له بسلوك آخر، وهكذا فالعملية متبادلة مستمرة"، بينما تشير (نهى العبد، 2008: 22) أن مصطلح التوافق والتفاعل متشابهان، ولكن نستطيع تعريف التوافق الزوجي Marital Adjustment فإنه يتضمن التوافق في الاختيار الزوجي، والاستمرار في الحياة الزوجية، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي وتحمل مسئوليات الزواج، والسعادة الزوجية، أما

مصطلح الرضا الزوجي "Marital" satisfaction هو عملية التأثير المتبادل بين الزوجين بحيث يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخر، فالتفاعل الزوجي هو الخطوة الأولى للتوافق الزوجي، وهو المؤثر الأول عليه أما التواصل الزوجي Marital communication يتم من خلال الكلام والتعبيرات والابتسام والبكاء واللمس، فالتواصل مشاركة بين الزوجين في العديد من الأمور الحياتية، إذاً التوافق أعم وأشمل من التفاعل والتواصل، فهو القدرة على التواصل وإقامة الحوار بين الزوجين والتفاهم وحل الصراعات في جميع النواحي النفسية والجسمية والجنسية والإجتماعية، وهو أيضاً القدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات والمشاركة، والقدرة على الحب والعطاء، ولقد أشار (جاتس وآخرون (Gottis et.al، 2004: 565) إلى أن مفهوم التوافق الزوجي متعدد الأبعاد يتحدد من خلاله درجة التشابه بين الزوجين في الشخصية، لذلك فالفرق يبحث عن زوجة تتفق في سماتها، وثقافتها، وقيمها معه، كما أضاف (عبد المعطي مصطفى، 2004: 13) أن التوافق الزوجي يتضمن التوفيق في الاختيار المناسب، والإستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها، والحب المتبادل والإشباع الجنسي، وتحمل المسئوليات، والقدرة على حل المشكلات، والإستقرار والرضا الزوجي، والسعادة الزوجية والتصميم على مواجهة مشكلاتها، وتحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة.

ونتيجة للتقدم والرغبة في الوصول للأفضل دائماً، فقد ظهرت بعض المصطلحات الجديدة، ومنها ما ذكره (كابلان ومادوكس (Kaplan & Maddax، 2002: 127) حيث أطلق على التوافق الزوجي مصطلحاً "الإرتياح الزوجي" وذكر أن الإرتياح الزوجي هو تجربة فردية في الزواج الذي لا يمكن إلا أن يتم تقييمه من قبل كل شخص من الأزواج اعتماداً على الإستجابة لدرجة المتعة الزوجية، وأعربوا عن اعتقادهم بأن ذلك يعتمد على توقعات الفرد، والإحتياجات، والرغبات في زواجهما، والإرتياح الزوجي يشير إلى الدرجة من الإرتياح بين الأزواج، وهذا يعني أنهم يشعرون بدرجة الإرتياح في العلاقة بينهما، وأشاروا أيضاً أنه يمكن معالجة هذا الإرتياح على حد سواء من منظور الزوجة تجاه الزوج، أو الزوج تجاه الزوجة.

أيضاً أطلق (سامي: 2000) على التوافق الزوجي مصطلحاً آخر "جودة الزواج" Quality of Marriage"، ولقد ظهر نتيجة الاهتمام الواسع بدراسة الجودة في جميع مجالات الحياة، ويرى أن أحد الأهداف الأساسية للإرشاد الزوجي والأسري، حيث أنه يساعد الأسرة في القيام بواجباتها على الأبناء، وباقي أفراد الأسرة ومستوى السعادة فيها.

(حسام علي، 2008: 76)

ويعرف (كمال مرسي، 2003: 193) التوافق الزوجي بأنه: "قدرة كل فرد من الزوجين على التواء مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج في مواجهة الصعوبات الزوجية في التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي"، ويعرفه (علي، 2001: 81) التوافق الزوجي بأنه: "إحدى المقومات الأساسية التي يحقق بالفعل الحاجات الضرورية النفسية والاجتماعية لكل من الزوج والزوجة، وتقرب بينهما الأهداف والتوقعات، والقيم، وتدعم مقومات الزواج الناجح، وتؤدي إلى استمرار الحياة الزوجية".

كما يعرف (محمد زعتر، 2000: 402) التوافق الزوجي أنه: "علاقة متبادلة ومتوازنة بين شخصين لكل منهما خصاله الشخصية، وعلى قدر تفاهم كل منهما مع الآخر بمهارات التواصل وإمكانيات التفاعل يكون التوافق الزوجي"، بينما يعرف (علاء الدين كفاي، 1999: 430) التوافق الزوجي أنه: "من نمط التوافقات الاجتماعية، التي يهدف من خلالها الفرد لأنه يقيم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما تشبع حاجاته، مما يؤدي لحدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج تسمى "الرضا الزوجي Marital satisfaction" أي أن الرضا الزوجي يشير للعوامل والمصادر المؤدية لتحقيق ذلك التوافق".

ويعرفه أيضاً (خليل، 2000: 17) بأنه: "درجة التواصل الفكري، والوجداني، والعاطفي، والجنسي بين الزوجين، بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهم في تخطي ما يعترضهما في حياتهما الزوجية من عقبات، وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا".

وتشير (سميحة توفيق، 1996: 84) إلى التوافق الزوجي هو: "ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج، وهي تعديلات ربما كانت سارة للزوجين معاً سواء بسواء، وربما اعتبرها أحدهم سارة بينما قرينه يعتبرها غير سارة، حيث إن الزواج علاقة لها متطلبات متبادلة، فإنها تقتضي الإشباع المشترك جنسياً، انفعالياً، واقتصادياً، إجتماعياً، وذلك وصلاً للتوافق الزوجي في الحياة الزوجية".

ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه: "قدرة كل من الزوجين على العيش بسكينه وطمأنينة تكفل لهم إقامة علاقات نفسية واجتماعية سوية فيما بينهم، والقدرة على حل النزاعات الأسرية، بما يحقق لهما النجاح واستمرار الحياة الزوجية بينهما".

ويرى الباحث مما سبق من تعريفات للتوافق الزوجي وتعددتها وتباينها بين باحث وآخر من اتفاق واختلاف اصطلاحاً أو لغوياً لهذا المفهوم، يتضح أن التوافق الزوجي:

1. هو عملية ديناميكية تبدأ منذ اللحظة أو المرحلة الأولى للحياة الزوجية وتستمر لتدخل مرحلة التوأمة العقلية للزوجين فكرياً، جنسياً، وجدانياً، وأنه مهما اختلفت مصطلحات التوافق الزوجي إلا أنه نسبي يختلف من زوج لآخر حسب رؤية كل زوج للزواج.
2. إن التوافق الزوجي أشمل من الرضا الزوجي، وإن كان بعضنا يخلط بينهما، ولكن الرضا الزوجي يعتبر نتيجة لوجود التوافق الزوجي، كما أن التوافق يشمل جميع خطوات الرضا ومراحله وعوامله مما يساهم في حدوث الرضا الزوجي، وأنه يتطلب توشي مجموعة من السمات في كلٍّ من الزوجين مثل النضج الانفعالي، المرونة في التعامل، الفهم الصحيح للآخر، الإشباع الجنسي المتبادل، القيام بالأدوار المنوطة لكل منهما، رعاية الأبناء، وتحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية.
3. أيضاً هو محاولة كل طرف للتكيف مع الطرف الآخر بدافع الحب وتحقيق المصالح وتحمل المسؤولية الزوجية، وحل المشكلات بأسلوب مناسب في الوقت المناسب تحقيقاً للسعادة الزوجية، وأن آثاره لا يقتصر على الزوجين فقط، بل ممتد للأبناء مما يؤثر على المجتمع كله.

التوافق الزوجي والإدراك الاجتماعي المتبادل:

يحدث التوافق الزوجي إما بإدراك الزوجة لمطالب الزوج، أو إدراك الزوج لمطالب الزوجة، أو إدراكهما لمطالب الزواج، وذلك من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه الزوجية، وفي مواجهة الصعوبات، وفي التعبير عن مشاعرهم كلاً منهما تجاه الآخر، في إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي، أو بوصولهما إلى حلول وسط ترضي الطرفين، وتتفق مع معايير المجتمع وتقاليد، فالأفراد الذين يرتبطون بعلاقات حميمة كالزوجين تنمو بينهم أنماط متجانسة من العلاقة ليس فقط من خلال إدراك أو ارتباط حسي، بل من خلال إدراك اجتماعي متبادل بين أطراف العلاقة الزوجية، والحياة الزوجية السعيدة تساعد على إشباع العديد من الحاجات الزوجية التي تقوم على الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل، بما تقتضيه الحياة من ممارسة الحقوق والمسئوليات، التي تعتمد على التفاهم والمجاملة والتعاون والمودة والرحمة والتقدير والاحترام المتبادل.

ولذا يعتبر الزوجان متوافقين زوجياً إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من الآخر، وقام بواجباته نحوه، وأشبع له حاجاته، وعمل ما يربطه به، وامتنع عن عمل ما يؤذيه أو يفسد علاقته به أو بأسرتيهما، في حين يعتبر الزوجان متنافرين وغير متوافقين أو سيئي التوافق معاً،

إذا كانت سلوكيات كل منهما تؤذي الآخر، أو تحرمه من إشباع حاجاته، أو لا تساعداهما على تحقيق أهدافهما من الزواج، أو تفسد علاقتهما الزوجية. (كمال مرسي، 1998: 136)

ويشير (كمال مرسي، 2003: 194) إلى إنه يمكن الحكم على حقيقة التوافق الزوجي من ثلاث زوايا رئيسية هي:

1. الزوج: وتشمل كل ما يقوم به الزوج من سلوكيات في تفاعله مع زوجته، وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات.

2. الزوجة: وتشمل كل ما تقوم به الزوجة من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، وما يتحقق لها من أهداف، وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات.

3. الزواج: ويشمل ما يتحقق للزوجين والأسرة من أهداف في ضوء قيم المجتمع ومعاييرها الدينية والقانونية.

وتبين (سنا الخولي، 1983: 62) إلى بعض المؤشرات المرتبطة بفترة ما قبل الزواج التي يمكن من خلالها التنبؤ بحدوث التوافق الزوجي، مثل: التعارف، تقارب السن التقارب في المستوى التعليمي، كما أن وجود الرغبة في الإنجاب، وعدم وجود الصراع بين الأدوار في الأسرة، ووجود مصدر دخل ثابت للأسرة، وخلو الشخصية من الاضطرابات العصبية، وأن تكون العلاقة الجنسية في إطار الزواج فقط مع وجود الرغبة من الطرفين، تعد من مؤشرات التوافق في مرحلة ما بعد الزواج.

ويميل كثير من الدراسيين في ميدان الأسرة إلى الأخذ بثلاثة أبعاد رئيسية في تناول التوافق الزوجي وهي:

أ- طبيعة الاختلاف بين الزوجين: وتعني هنا الاختلاف في الدرجة حيث تسمح بالأخذ بالرد والمساومة، والتفاوض على خلاف الاختلاف المطلق.

ب- تبادل الآراء والأفكار: وهذا التبادل إما أن يكون شفهيًا أو غير شفهي واضحاً أو غامضاً، مؤدياً إلى علاقة وثيقة أو فردية دائمة أو مؤقتة.

ج- نوع العلاقات: في تلك التي قد تتمثل في المودة والمحبة أو العكس فقد تكون بغضاً أو عداء أو كراهية. (سنا الخولي، 2008: 136)

وقد يكون التوافق الزوجي سهلاً إذا لم تكن في الأسرة صعوبات، ولم يتعرض الزوجان لأزمات خارجية، وكان كل منهما يحسن الظن بالآخر، ويقوم بأدوار الزوجية بالمستوى الذي يتوافق ويدرك كل منهما الآخر.

ولكن هذا النوع من التوافق الزوجي قليل الحدوث، إذ لا تخلو الأسرة من الصعوبات ولا تسلم من الضغوط الخارجية، التي تعرض فيها الزوجان لعوائق تحول بينهم وبين تحقيق بعض أهدافهما من الزواج أو تحرمهما من بعض حقوقهما، أو من إشباع بعض حاجاتهما، وهذا ما يجعل التوافق الزوجي ليس سهلاً، بل عملية تحتاج إلى جهد من الزوجين في تعديل سلوكها، وتحسين أساليب توافقهما، حتى يتغلبا على الصعوبات والعوائق ويتجاوزا الأزمات والضغوط ولو تطلب هذا من كل منهما التنازل عن بعض مطالبه، وتحمل بعض الإحباطات والصبر عليها، حتى تمر هذه الأزمات. (كمال مرسي، 1998: 192)

ويرى الباحث أن المشكلات الزوجية لا تقتصر على فترة بداية الزواج، بل تظهر خلال المراحل المختلفة للحياة الزوجية، وأن وجود الخلافات الزوجية مع استمرار الحياة الزوجية دون إعاقة أو تعطيل وظائف الزواج يعد مؤشراً حقيقياً لوجود التوافق الزوجي، فالصعوبات والصراعات موجودة عند الجميع، وإذا كانت غير جوهرية وتحدث في فترات متباعدة وعلى مستويات مختلفة فإنها تعد ظاهرة إيجابية، والقدرة على تخطي هذه الصعوبات والتعايش معها هو المعيار الحقيقي للتوافق وقد تعمل على تنفيس الشحنات الانفعالية وتزيد من صفوة الحياة الزوجية.

يحدد (فرحان العنزي، 2009: 29) المبادئ الرئيسية للتوافق الزوجي فيما يلي:

1. **حجم التواصل الزوجي وأسالبيه:** بمعنى هل يتحدث كل من الطرفين إلى الآخر، ويهتم بحديثه، ويبيدي منه ردود الفعل ما يعبر عن الاستجابة المطلوبة؟
2. **الكفاءة في القيام بالأدوار الزوجية:** بمعنى هل يقوم الزوج بمسئوليته الزوجية والأسرية على النحو الذي تتوقعه الزوجة؟ وهل تقوم الزوجة بمسئولياتها الزوجية والأسرية على النحو الذي يتوقعه الزوج؟
3. **المساندة المتبادلة:** هل يساند كل طرف الآخر في القيام بمسئوليته، والعمل على تهيئة الظروف الأسرية المناسبة لذلك، ويؤدي دوره في حدود ما يملك من إمكانيات؟
4. **المسايرة والتعاطف:** إلى أي مدى يمتلك الزوجان القدرة على مسايرة كل منهما للآخر، والتعاطف معه بالقول والفعل وتقدير موقفه وظروفه.

5. **المواءمة:** إلى أي حد توجد القدرة والإرادة لدى الزوجين على التوفيق بين دوريهما الأسري والزواجي من ناحية، وغير ذلك من الأدوار الأخرى من ناحية أخرى كالمواءمة بين متطلبات الأسرة ومتطلبات العمل.

6. **التكامل:** إلى أي حد ممكن لكل من الزوجين أن يكمل جوانب النقص في الطرف الآخر بما يساعد على تكامل الأدوار بين أعضاء الأسرة.

7. **الاكتشاف والتعزيز:** إلى أي حد يوجد لدى الزوجين القدرة على معرفة المزايا والإيجابيات في بعضهما بعضاً وتعزيز هذه المزايا والإيجابيات.

التوافق الزوجي وبعض المفاهيم الأخرى:

التوافق الزوجي: Marital Adjustment

يعرف ويليام التوافق الزوجي بأنه وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما، ويكون التوافق في الآراء وفي التماسك والتعبير العاطفي لدى الزوجين، وفي إشباع الحاجات الجنسية والعاطفية بحيث يتحقق لهما السعادة والرضا. (سعيد العزة، 2000: 171)

الرضا الزوجي: Marital Satisfaction

ويعرفه دركن Durkin (1995) بأنه قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والقدرة على التوافق مع التغييرات التي يحدثها الشريك الآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة. (كمال مرسي، 2008: 47)

الانسجام الزوجي: Marital harmony

وهو أحد مظاهر السعادة الزوجية التي تؤثر في الحياة الزوجية مثل: عادات الزوج والزوجة وطريقتهما في تمضية فراغهما، وآرائهم الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. (سميحه توفيق، 1996: 87)

السعادة الزوجية: Marital Happiness

ويقصد بها شعور الزوجين في توافقهما وتفاعلهما معاً بالسكن والمودة والرحمة، وما يتولد لديهم من أفكار حسنة نحو الزواج ونحو الزوج الآخر، حيث يكون كل منهم لباساً للآخر ويجد معه الأمن والاستقرار فيتمسك به ويحافظ عليه. (كمال مرسي، 1991: 196)

ويقصد بها أيضاً مجموع الأحداث الايجابية والانفعالات السارة التي تكون في حياة الزوجين مثل الشعور بالتفاعل والبهجة. (يوسف أبو ليلى، 2000: 22)

الوفاء الزوجي : Fulfillment Of Marital

وهو يتعلق بإخلاص كل زوج لشريكه الآخر وعكسه الخيانة الزوجية والتي تتعلق بكافة مظاهر الإشباع العاطفي والجنسي خارج نطاق الزواج وتكون الزوجة في الغالب طرفاً فيها. (أحمد زايد وآخرون، 1997: 109)

الائتلاف الزوجي : Marital Coalition

ويعرفه سوبر Sauber (1993) بأنه ذلك النمط من التفاعل بين الزوجين والذي يضمن الرضا الزوجي بتبادل حاجتهما. (كمال مرسي، 2008: 50)

التفهم الزوجي : Understanding Of Marital

ويعرفه كلاً من جوردوفا وجاكوتسن Jacotson, Jordova (1993) بأنه تعبير كل زوج عن انفعالاته أو عواطفه للآخر ووضع نفسه مكان زوجه. (كمال مرسي، 2008: 145)

التعقيب:

ويرى الباحث بأنه على الرغم من اختلاف هذه المسميات السابقة إلا أنها جميعاً تسعى إلى تحقيق قدر من الوفاق والوئام بين الزوجين من أجل استمرار الحياة الزوجية. فتوقعات الزوجين تجاه بعضهما البعض تلعب دوراً كبيراً في التفاعل بينهم، وأن الشقاق بينهم يحدث حينما تختلف توقعات كلا منهما تجاه الآخر لذلك فإن قناعة كل طرف بالآخر مع شعوره بأن الآخر يناسبه ويرتاح إليه يحقق قدراً كبيراً من التوافق الزوجي.

مفهوم التوافق : Adjustment

يعتبر مصطلح التوافق من المصطلحات الأساسية والرئيسية في علم النفس... بل أن البعض يعتبره المحور الأساسي الذي يدور حوله علم النفس بصفة عامة، وفي الصحة النفسية بصفة خاصة نتيجة انتشاره في الدراسات السلوكية.

وتشير (سناء سليمان، 2005: 32) إلى أن تعريفات التوافق تسير في ثلاثة اتجاهات أساسية وهي:

1. الاتجاه الداخلي:

ويعني أن نقطة التوافق تنطلق وتعود إلى الشخص نفسه، فالتوافق يتم عندما تشبع حاجات الفرد، وتخفي العقبات والصعوبات البيئية التي تحول دون تحقيق الحاجات وإشباع التوافق.

2. الاتجاه الخارجي:

ويعني مسايرة المجتمع وما فيه من نماذج ومعايير وأنظمة، وهو يعكس أسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله الناتجة عنها.

3. الاتجاه النكاهلي (البيئي):

ويعني التوافق عملية تقوم على التفاعل والتكامل بين الفرد، وحاجاته، ودوافعه، من جهة والبيئة بضوابطها ومعاييرها من جهة أخرى.

وقد أشار (كمال مرسي، 1991: 190) بأنه القدرة على التوائم مع النفس (توافق نفسي) ومع البيئة الاجتماعية (توافق إجتماعي)، واهتم الباحثون بدراسة سلوكيات التوافق ودوافعه وأهدافه، وما تواجهه من صعوبات، وقسموه إلى توافق حسن Welled Justment عندما تكون السلوكيات والأهداف التي يحققها مرضية نفسياً وغير مقبولة إجتماعياً Malad Justment.

تعريف التوافق Adjustment:

المعنى اللغوي: يعني التوافق في اللغة التآلف والتقارب وإجتماع الكلمة ونقيضه، التحالف والتنافر والتصادم. (كمال مرسي، 1998: 192)

المعنى الاصطلاحي: إن مصطلح التوافق Adjustment يدل على معنى التكيف عامة، وبصورة خاصة فإنه يدل في العلاج النفسي على العملية التي ترمي لتحقيق التوافق والتوائم بين الشخص الشاذ، ومحيطه الإجتماعي الذي يعيش فيه.

(عبد المجيد سالمى وآخرون، 1998: 80)

ونتيجة لتعدد مصطلح التوافق أصبح معناه يتوقف على الموقف الذي يستخدم فيه هذا المفهوم ومنها ما يلي:

عرفته (فاتته ديبه، 2012: 17) بأنه: "عبارة عن عملية دينامية ومستمرة في تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، وقدرته على تعديل وتغيير سلوكه واتجاهاته بما يحقق له حياة سوية مع مراعاة الالتزام بالقيم، والعادات، والتقاليد السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه".

والى ذلك أشار (كابلان، 1984, Kablan) في تعريفه للتوافق حيث أكد أنه "وسيلة أكثر من كونه غاية فالحياة سلسلة من التغيرات والتحديات، ونتيجة لذلك فالناس في عملية تغيير مستمرة ويتبنون تقنيات جديدة واستراتيجيات للتكيف، وهذه التغييرات هي جزء لا يتجزأ من النمو والتطور.

وهذا ما أكده ريتشارد (Richard, 1984) حيث يرى أن التوافق يتضمن علاقة الفرد بمحيطه، حيث إن الفرد المتوافق يتصرف بطريقة توافقية مع محيطه الذي يعيش فيه في نطاق الأسرة والعمل والمدرسة. (الدعدي، 2009: 45)

وعرفته (رائده أبو عبيد، 2004: 255) بأنه: "قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتعرف على المواقف التي يتعرض لها، والقدرة على ضبط الذات وعدم إيذاء الآخرين، والالتزام بالقيم الخلقية والدينية، وخفض القلق والتوتر بطريقة يرضى عنها، ويشير هو بالرضى عن نفسه".

ويعرف (مبيض، 2000: 45) التوافق أنه: "حالة من الانسجام بين الفرد وبيئته، تتبدى في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته إلى جانب تصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة، وأن التوافق هو قدرة الفرد على تغيير سلوكه وأدائه عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو إجتماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً، تغييراً يناسب الظروف التي يمر بها".

(فاتته ديبه، 2012: 44)

بينما يرى (طه حسن، 1999: 118) أن التوافق يعني: "أن يحقق الفرد نجاحاً في مواقف حياته فيستفيد منها، أو يتحاشى ضررها، وعندما يفشل السلوك في تحقيق التوافق الذي يتبعه الفرد لنفسه فيصفه طه بالانحراف أو الاضطراب أو المرض النفسي".

أما (جيرو Gerow، 1966: 152) فيعرفه بأن: "التوافق حالة متجانسة مع البيئة يستطيع الفرد فيها الحصول على الإشباع لمعظم حاجاته وأن يحقق المتطلبات الجسمية والإجتماعية".

وكذلك يعرف (كورسين Corsin، 1994: 245) التوافق بأنه: "التحرر من توتر الحاجة والشعور بالانتياح بعد تحقيق الهدف، فالفرد عندما يشعر بالجوع ويتناول الطعام يخفف دافعه

ويشعر بالارتياح، وعندما يتعب يسعى للحصول على قسط من الراحة ويعتبر مرادف العادية Normality، أو الصحة Health، وهي تلك العلاقة المتناغمة Harmonious بين الفرد وبيئته حيث تتضمن القدرة على إشباع أغلب حاجاته ومقابله أغلب مطالبه الفسيولوجية والإجتماعية".

لقد حظي مفهوم التوافق بانتشار واسع في مجال الصحة النفسية إلى الحد الذي يجعل الكثير من علماء النفس يعرفون علم الصحة النفسية، بأنه علم التوافق النفسي أو التوافق مع مواقف الحياة ومن ذلك:

تعريف (منيره حلمي، 1996: 148) أنه: "عندما استمد علم النفس فكرة التأقلم من علم الحياة أطلقوا عليها لفظ "التوافق" ومن الواضح أن ما يهتم علماء النفس في دراسة التوافق هو البناء النفسي أو التكامل النفسي، ذلك لأن سلوك الإنسان هو عملية متواصلة من التوافق مع مطالب الحياة، وهي في أساسها مطالب إجتماعية تؤثر على التكوين النفسي للفرد على فاعليته تأثيراً كبيراً، بحيث أن هدف المطالب تصبح نفسية وشخصية في ذات الوقت.

كما يعرف (صلاح مخيمر، 1984: 13) الصحة النفسية بأنها: "تقاس بمدى قدرة الفرد على التغلب على مشكلاته، ويسعى إلى المزيد من التقدم والصبر لتحقيق أهدافه أي خفض التوتر، وتغيير الواقع".

كما ويرى (حامد زهران، 1977: 11) أن علم الصحة النفسية هو: "الدراسة العلمية لعملية التوافق النفسي، ويعرف الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً مع نفسه ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، بحيث يعيش في سلامة وسلام".

ويرى الباحث أنه في ضوء ما تقدم من استعراض للتعريفات أن التوافق عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك، والبيئة الطبيعية، والإجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وأنه علم التكيف والتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له وما يترتب عليه من الشعور بالسعادة والراحة النفسية.

أنواع التوافق:

هناك أنواع عديدة من التوافق منها:

1. التوافق الشخصي:

ويقصد به العملية التي يحقق بها الفرد حالة من الاتزان مع نفسه، ويظهر ذلك في أن يكون واثقاً منها معتمداً عليها في مواجهة المواقف التي يتعرض لها، كما يظهر ميله إلى التحرر والواقعية والانتماء والانبساط مع خلوة من الأعراض العصابية. (علي الديب، 1988: 244) واعتبرت (أحمد، 2003: 24): التوافق الشخصي بأنه أحد معايير الصحة النفسية، ويعني قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة وإرضائها الإرضاء المتزن.

ويتضمن التوافق الشخصي السعادة مع النفس، والرضا عن الذات، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية، والعضوية، والسيولوجية، والثانوية، والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحلها المتتابعة. (عبد الله، 2006: 71)

2. التوافق الاجتماعي:

يعتبر التوافق الاجتماعي امتداداً طبيعياً للتوافق الشخصي أو النفسي، وإن فقد الإنسان توافقه النفسي، فإنه حتماً لن يستطيع التوافق مع الجماعة أو الأسرة أو المدرسة التي يعيش فيها، والتوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، فالتوافق الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية وفعالة ومشبعة. وهو الجانب الاجتماعي الذي يعكس ميول واتجاهات الفرد الاجتماعية، ومدى قدرته على تحمل المسؤولية، كذلك إدراكه وفهمه لطبيعة الإدراك الاجتماعية التي يقوم بها تبعاً للجماعات المختلفة التي ينتمي إليها بهدف تحقيق الإشباع النفسي والرضا عن الجماعة التي ينتمي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه وامتثاله لقيم وأهداف المجتمع.

(سمير بكر، 1997: 22)

3. التوافق النفسي:

ويقصد به شعور الفرد بالأمن الشخصي، ويتضمن الإعتماد على النفس، والإحساس بالقيمة الذاتية، والإحساس بالحرية الشخصية، والشعور بالانتماء والتحرر من الميول الإنسحابية، والخلو من الأعراض العصابية.

(علي الديب والجبري، 1998: 272) في (فاتته ديبية، 2012: 55)

4. النوافق المهني:

ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة، والإستعداد علماً وتدريباً لها، والدخول فيها، والإنجاز والكفاءة والإنتاج، والشعور بالرضا والنجاح. (حامد زهران، 1977: 29)

5. النوافق الأسري:

ويقصد به المحبة بين أفراد الأسرة، وأن ينظر الزوج والزوجة إلى العلاقات بينهما على أنها سكن ومودة ورحمة، وتقوم العلاقات بين أفراد الأسرة التوافقة على الحب والاحترام والتعاون. (علي الديب، 1994: 244)

6. النوافق الجنسي:

الجنس له دور مهم في حياة الفرد، لما له من أثر في سلوكه على صحته النفسية، وذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلاً من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية، وهو من وجهة النظر البيولوجية يعمل على تجنب التوتر الفسيولوجي، كما أنه من وجهة النظر السيكولوجية هام في إشباع الكثير من الحاجات الشخصية و الإجتماعية. (أحمد عبد الخالق، 1991: 25)

ونتيجة لتعدد مصطلح التوافق أصبح معناه يتوقف على الموقف الذي يستخدم فيه، فقد يأتي هذا المصطلح بمعنى قبول الأشياء التي لا يستطيع السيطرة عليها، وقد يأتي بمعنى الإتفاق مع الأغلبية من الأفعال أو الأفكار، أو بمعنى التوفيق بين الرغبات، أو بمعنى توافق الأفكار مع الأفعال. (سعد المغربي، 1992: 135)

ويرى الباحث أن التوافق عملية مهمة وتعتبر الأساس في استقرار الحياة الزوجية حيث إنها تدخل في كل جوانب الحياة، فلا يستطيع الفرد العيش دون حدوث عملية التوافق في حياته، ويعد التوافق الزواجي أحد المجالات الهامة في التوافق العام، فلا بد من رضا الزوجين عن بعضهما، واتفاقهما في الرؤية العامة للحياة وتسامحهما، والاحترام المتبادل بينهما، بإقامة حياة أسرية سعيدة، يتيح لأبنائهما جواً صالحاً لنموهم نمواً سليماً، لاسيما من الناحية النفسية والإجتماعية وهذا ما أكدته دراسة رقية زهري (2014) حيث هدفت إلى تحديد طبيعة العنف الأسري بين الزوجين وتحديد العوامل المسببة للعنف الأسري بين الزوجين والكشف عن الآثار المترتبة على العنف الأسري، وقد تحدد المجال البشري للدراسة من عدد (300) متردد على مكاتب التوجيه والإرشاد بمدينة المنصورة، ومن خلال المصادر الرسمية والإستبيان والمقابلة الشخصية ودليل العمل الميداني والإعتماد على اسلوب الملاحظة للتأكد من صدق استجابات

المبوهين من مطابفة الأقوال بالأفعال واستغرقت مرولة جمع البيانات حوالي سبعة أشهر ابتدأت من نهاية شهر أكتوبر 2013 حتى نهاية شهر مايو 2014، وبينت نتائج الدراسة أن أكثر أنواع العنف بين الزوجين هو العنف النفسي، وأن أهم العوامل المسببة للعنف الأسري بين الزوجين هي الإستهام السيئ لوسائل الإعلام والإنخراط في جماعة على حساب الواجبات المنزلية وعدم التكافؤ في المستوى العلمي أو العمري وضعف الوازع الديني وقيام الزواج على أسس مادية.

كما بينت دراسة أمانى رستم (2008) التي قامت بدراسة العوامل المرتبطة بالنزاعات الزوجية للمتزوجين حديثاً والتي أدت مرحلة توقع حدوث الطلاق، وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، وطبقت الدراسة على عينة قدرها 128 مفردة من المتزوجين حديثاً والمقبلين على الطلاق في شبرا الخيمة وادفو وتم استخدام استمارة والمقابلات بأنواعها، وتتمثل أهم نتائج الدراسة أن العصبية الزائدة من جانب أحد الزوجين في التعامل مع الآخر أحد أهم مسببات الخلافات الزوجية، وجاء في الترتيب الثاني العناد المستمر بين الزوجين في المواقف والأمر المختلفة. وفي الترتيب الأخير جاء اختلاف مستوى التعليم بين الزوجين بشكل متفاوت يؤثر في ظهور النزاعات الأسرية، وبينت دراسة كوثر قناوي (2008) مسببات أو عوامل ظاهرة العنف ضد الزوجة والعوامل المهياة لها، كما هدفت إلى تحديد أولوية الفروق بين العوامل المسببة للعنف ضد المرأة في إطار عينة الدراسة، وهدفت أيضاً إلى التوصل لتصور تخطيطي مقترح لمواجهة أسباب العنف ضد الزوجات واستخدمت الباحثة المنهج المسحي الإجماعي لعينة عشوائية منتظمة من حالات النزاعات الأسرية بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، وقد شملت عينة الدراسة على 100 زوج من مختلف الفئات العمرية ومختلف المؤهلات ثم اختارهم من بين الحالات المترددة على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بمدينة أسوان، وقد طبقت الباحثة مقياس من إعدادها لتحديد العوامل المؤدية للعنف ضد الزوجات وتضمن العوامل الاقتصادية والإجماعية والنفسية والثقافية، وبينت نتائج الدراسة أنه كلما ارتقى المستوى الإجماعي وكان هناك استقرار نفسي كلما قل عنف الزوج للزوجة، وبينت الدراسة أن هناك اختلاف بين المجمع الحضري والريفي فيما يتعلق بالعنف الموجه للمرأة لصالح المجمع الحضري وذلك يرجع إلى اختلاف العادات والتقاليد بين المجمعين، وتوصي الدراسة توجيه الشباب من الجنسين بحسن اختيار الزوج ونشر الوعي الثقافي بين الزوجين ونشر الوعي الديني الذي يحث على احترام الزوجة.

وفي دراسة خالد الشلال (2005) التي هدفت إلى تفسير الخلافات في الأسرة الكويتية في ضوء التواصل القرابي، وهدفت أيضاً إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية يمكن إجمالها فيما يلي:

1. مدى اختلاف مستوى الخلافات الأسرية باختلاف التواصل القرابي.
2. مدى قدرة متغيرات التواصل القرابي في التنبؤ بالخلافات الأسرية.
3. أثر متغيرات: الجنس والسن والتعليم والدخل والعمل ومدة الزواج وعدد الأطفال في التواصل القرابي والخلافات الأسرية.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي لإجراء الدراسة وتم اختيار 250 من الأزواج و250 من الزوجات حيث بلغت نسبة الأزواج أقل من 35 سنة إلى 55.2% وبلغت نسبة الفئة العمرية من الأزواج أكثر من 35 سنة إلى 44.8% واعتمد الباحث مقياس مقنن للتواصل القرابي مكون من 10 بنود، ومقياس آخر للخلافات الأسرية مكون من 5 بنود.

وبينت الدراسة أن المجتمع الكويتي قد شهد تغيرات عديدة على كافة الأصعدة والمستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وذلك بفعل المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية، وكذلك تعرض الأسرة الكويتية لتغيرات بنائية وثقافية، كما وضحت الدراسة أن نمط الأسرة الممتدة أو العائلة التقليدية لم يختف تماماً من المجتمع وإنما لا تزال تلعب دوراً إيجابياً مهماً في حياة الزوجين وبينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية على متغير الخلافات الزوجية لصالح الزوجات، حيث أوضحت التحليلات والبيانات الميدانية أن المتوسط الحسابي للخلافات الأسرية كما تتركها الزوجة أكثر وبشكل فارق إحصائياً بالمقارنة بالأزواج ويرجع ذلك إلى حجم الضغوط الأسرية التي تعاني منها الزوجة.

كما بينت الدراسة أن متغير التعليم يرتبط ارتباطاً عكسياً دالاً بما يتعلق بالخلافات الأسرية فكلما ارتفع مستوى التعليم ازداد التوافق وقل الخلاف الأسري، وبينت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين زيارة الأزواج والزوجات لأسرة التوجيه والخلافات الأسرية، حيث أن زيارة الأزواج إلى مكاتب الإرشاد تزيد من حدوث التفاعل والمرونة في العلاقات القرابية ومن شأن هذا التفاعل أن يؤثر بالإيجاب على كيفية تعامل الزوجين فيما يواجههما من مشكلات وخلافات أسرية.

كما بينت دراسة سامي هاشم (2000) بعض وجهات النظر التي تفسر التوافق الزواجي كما هدفت إلى توفير بعض النتائج التي يمكن أن تكون أساساً للتخطيط لبرامج الإرشاد النفسي

الأسري والزواجي، وتضمنت عينة الدراسة على 92 من الأزواج و 81 من الزوجات ممن يعملون في مجال التربية والتعليم وتتراوح أعمارهم من 27 سنة وحتى 50 سنة من خريجي الجامعات والمؤهلات المتوسطة، واستخدم الباحث مقياس التوافق الزواجي ومقياس مركز التحكم الزواجي ودليل مستوى المقارنات الزوجية وبينت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين مجموعة المتزوجين من مستواهم التعليمي ومجموعة المتزوجين التي يرتفع فيها مستوى تعليم الزوج عن الزوجة في التوافق الزواجي، كما بينت الدراسة على وجود فروقاً جوهرية بين مجموعة المتزوجين من مستواهم التعليمي ومجموعة المتزوجين التي يرتفع فيها مستوى تعليم الزوج عن الزوجة في التوافق الزواجي، كما بينت الدراسة وجود فروقاً جوهرية بين المتزوجين من بيئتهم والمتزوجين من بيئة أخرى في التوافق الزواجي لصالح المتزوجين من نفس البيئة، كما أكدت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين التوافق الزواجي ومركز التحكم الزواجي، كما تؤكد الدراسة على ضرورة وضع برامج إرشادية للتوعية بأسس الاختيار الزواجي السليم وتنمية العلاقات الزوجية الجيدة.

خصائص التوافق:

يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص المميزة لعملية التوافق، وهي:

1. النوافق عملية كلية:

وهي تعني ضرورة النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية تتفاعل مع البيئة المحيطة به فالإنسان بين جزئيات مكونات الشخصية الإنسانية والبيئية، ومحيطه لا يعد متوافقاً، كما أن اقتصر التوافق على السلوك الخارجي مع إفال تجاربه الشعورية الواعية لا يعد توافقاً، فالتوافق هو التفاعل الكلي بين الفرد والبيئة المحيطة من حوله. (رشاد دمنهوري، 1996: 89)

2. يرتبط النوافق بعملية النمو الإنساني

إن التعرف على التوافق لا يتم إلا من خلال الرجوع إلى مرحلة النمو التي يعيشها الفرد، فكل مرحلة لها متطلباتها وحاجاته والنمو الإنساني ليس إلا سلسلة من الواجبات التي يجب أن يستعملها الإنسان في الوقت الذي يفرضه المجتمع، فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين، ويستخدمها للحصول على رضا المجتمع عنه ورضاه عن نفسه، وعدم تعلم الإنسان الواجبات أو استخدام بشكل غير موفق يؤدي إلى حالة الفشل مع النفس ومع المجتمع من جهة أخرى. (مصطفى فهمي، 1987: 38)

والسلوك المتوافق في مرحلة نمو سابقة قد يعد سلوكا لا توفيقيا أو مرضيا إذا استخدم في مرحلة نمو ثانية. (رشاد دمنهوري، 1996: 84)

3. للتوافق وظيفة توازنه:

ويقصد به أن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن أو مادة التوازن الناشئة عن صراع القوى بين الذات والبيئة أو المحيط، وفي هذا لا بد من التمييز بين التكيف كمفهوم مادي فيزيائي وبين التوافق بمعناه الشامل والكلي. والإنسان شعاره الدائم أنا موجود في حالتي الصحة والمرض (التوافق وسوء التوافق) على السواء، والتوافق ليس مجرد خفض التوتر وإنما تحقيق لقيمة الذات وتحقيق لوجود الإنسان كموقف من العالم.

(سعد المغربي، 1992: 12)

4. للتوافق وظيفة دينامية:

لا يتم التوافق دفعة واحدة وبصفة نهائية ولكنه يستمر ما أسفرت الحياة، وهو المحصلة النهائية لصراع القوى هذا الصراع بين الذات والآخر، فالتوافق عملية دينامية كلما أوقفت صراع وأزلت التوتر، نشأ صراع جديد يحتاج إلى توافق آخر.

5. للتوافق وظيفة اقتصادية:

يرى علماء التحليل النفسي أن مصدر الطاقة النفسية مودع في النظام الأساسي للشخصية، وتستمد هذه الطاقة من عمليات الهدم الكيميائية الناتجة عن عمليات الأيض لدى الإنسان، وهذه الطاقة قابلة للتحويل، ويستفاد منها في جميع الأنشطة التي يحتاج إنجازها إلى طاقة، مثل عمل أجهزة الجسم المختلفة، وهذه الطاقة تتحول حسب احتياجات الإنسان وهي طاقة محددة تتنافس أجهزة الجسم على استنفادها وتنتقل من صورة إلى أخرى.

وإذا تعددت مواقف الحرمان وازدادت حدتها فإن التوتر يبقى ملازما لحاجات النظام الأساسي وستعاني الشخصية من الاضطراب والصراع.

(نظمي أبو مصطفى، ومحمد النجار، 1998: 52)

وهكذا فإن عملية التوافق تتأثر بعوامل عديدة ومختلفة باختلاف البيئة والمحيط الإنساني، بل تغير الحالة النفسية للفرد ذاته حسب العوامل الضاغطة ليصيح التوافق بسمته، مما يبين أن التوافق حسب طبيعة العوامل المؤثرة في الإنسان، فالتوافق تطوري وكلي ووظيفي ودينامي واقتصادي، ويتخذ الإنسان هذه السمات ليتلاءم مع الطبيعة المحيطة به.

الزواج:

يعتبر الزواج هو أبسط الأنساق الإجتماعية من حيث البنية، وذلك أنه يتكون من ثنائية وهي الزوج والزوجة، والزواج هو الحياة الآمنة والأسرة المستقرة والسكن بين الزوجين، والالتحام في السراء والضراء. (سعاد الكاشف، 1992: 32)

وهو نظام إجتماعي مقصور على البشر فقط، يتصف بقدر من الاستقرار والامتثال للمعايير الإجتماعية وهو الوسيلة التي عن طريقها يستطيع المجتمع تنظيم الأمور الجنسية بين أفرادها ويؤدي إلى وجود أسرة وأطفال. (سميرة الجهني، 2008: 54)

وقد أجمعت نظريات عديدة في علم النفس أن السعادة الزوجية خير متاع الدنيا وأساس الأسرة الصالحة التي تكتمل بها إنسانية الرجل والمرأة في أداء رسالتها في الحياة، وأن العلاقة الزوجية ما زالت أرقى ما وصل إليه تنظم واحدة من أهم الغرائز الإنسانية وهي الجنس وتعتبر هذه العلاقة اختباراً حقيقياً وصعباً للقدرة على التكيف ومواجهة الواقع من ناحية، وكذلك لمدى الاعتمادية المعلنة أو الخفية من ناحية أخرى. (رزق إبراهيم، 1995: 72)

وتعرف (سلوى الصديقي، 2003: 33) الزواج على أنه: "عملية إيجاب وقبول بين الطرفين تنتهي بتوقيع العقد الذي يثبت صحة الزواج، وإذا كانت هذه الخطوة الأساسية الأولى إلا أنها لا تبنى الحياة الزوجية بطرق آلية إذ أن البناء الحقيقي يتم على مدى التوافق النفسي يحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة، ويتطلب الزواج الموفق الذي يصمد لأزمات الحياة، وضغوطها جهوداً مشتركة يبذلها كلاً من الزوجين على مدى سنوات الحياة، فالزواج يقوم على الأخذ والعطاء وتسود فيه الديمقراطية وتتخذ فيه القرارات المشتركة ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة".

وتعرف (عطيات أبو العنين، 1997: 42) بأن الزواج هو: "العلاقة الشرعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة، التي يباركها الله تعالى ويقرها المجتمع، ويضع الضوابط والمعايير الإجتماعية المنظمة لها، والتي تتأثر بدورها بتغيرات التطور الإجتماعي فيما يتعلق بعلاقة الرجل والمرأة، ودور كل منها داخل الأسرة والمجتمع"، كما تعرفه (سناء الخولي، 1995: 56) بأنه: "نظام إجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الإجتماعية"، ويعرفه (ستيفنس stephense، 1983: 5) بأنه: "وحدة جنسية قانونية إجتماعية، تبدأ بإعلان عام، وعقد به

شروط واضحة وحقوق مشتركة ومتبادلة، والتزامات وتعهدات بين الزوجين من جهة، وبين الزوجين وأولادهما في المستقبل من جهة أخرى". (صفاء مرسي، 1998: 83)

ومما يعطي أهمية أيضاً لموضوع الزواج، هو أنه يعتبر رابطة عمومية شاملة ودائمة يلجأ إليها معظم الأفراد للحصول على المؤانسة والمساندة الانفعالية، وينتمي فيها كل شريط للآخر، وينكر له حاجات فردية خاصة به (كمال مرسي، 1998: 84)، وترى سعاد الكاشف أن هناك أسساً هامة للزواج إن صلحت صلح وإن فسدت شابه الاضطراب والتوتر. وهذه الأسس هي:

1. حسن اختيار الشريك (الرجل والمرأة).
 2. سلوك الزوجين سلوكاً نفسياً حسناً أحدهما بالنسبة للآخر، وبالنسبة للمحيطين عامة.
 3. عدم تأثر العلاقة الزوجية بمتطلبات الأمومة والأبوة.
 4. حياة جنسية بين الزوجين يسودها الانسجام أو الإثباع والراحة.
- (سعاد الكاشف، 1992: 158)

ومن هنا يرى الباحث أن الزواج هو نظام عالمي يكفل وجود علاقة بين الرجل والمرأة لتربية أطفالهما، وهو إجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر. وهو أساس تكوين الأسرة، ومن أهم النظم الإجتماعية في حياة الأفراد، والجماعات، والوسيلة الرئيسية لضمان استمرارها، كما أنه الوسيلة لتحقيق أغراض إجتماعية، وشخصية، وإشباع رسمي للحاجات الجنسية والنفسية والإجتماعية، والزواج نظام إلهي مقدس خلقه الله وأكدته الشرائع السماوية، والكتب المقدسة كأساس للحياة الإنسانية.

وقد توصلت دراسة (مجدي عبد الكريم، 1994: 183) إلى إن المتزوجين أفضل من العزاب أو الأرامل في وجهة توافقهم العائلي، وبعد ذلك شيئاً طبيعياً ومنطقياً، فوجود شريك الحياة يعد مصدراً من مصادر المساندة الانفعالية والإجتماعية، كما أن الزواج قد يسهم بقدر كبير في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة، وذلك لما يحقق لكليهما من إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية التي يصعب إشباعها بدونه، وهذا الإشباع يصحبه تحقيق مستوى أفضل من الصحة النفسية له.

وللزواج سلبيات وإيجابيات، أو يمكن تسميتها مزايا ومشكلات، يصورها البعض على النحو التالي:

1. المشكلات:

- أ. متطلبات والتزامات أسرية لكل من الزوج والزوجة.
- ب. إيجابية أكثر وكمية نشاط أكبر.
- ج. ضرورة إيجاد وظيفة ثابتة ومستقرة لكي يمكن للزوج تحمل النفقات.

2. مزايا الزواج:

- أ- الاستمتاع والسرور.
 - ب- مزايا ومكافآت الحياة الزوجية مثل (تلبية بعض الحاجات الإجتماعية عند الفرد مثل الحياة العاطفية).
 - ج- وجود الأطفال.
 - د- الصحة اليومية للشخص الآخر.
 - هـ- بعض الإشباعات الزوجية.
- (كمال مرسي، 1998: 84)

الإرشاد الزواجي Counseling Marriage:

هو عملية مساعدة الأزواج في اختيار شريك الحياة المناسب، وذلك مبني على فهم ومعرفة أنفسهم، وإمكاناتهم وقدراتهم وظروفهم الإجتماعية والاقتصادية، للدخول إلى الحياة الزوجية وتحقيق الاستقرار والتوافق والسعادة فيها، والمساعدة في حل المشكلات التي قد تعرقل الحياة الزوجية. (أحمد الزعبي، 2006: 35)

خدمات الإرشاد الزواجي:

- يمكن تلخيص أهم الخدمات التي يقدمها الإرشاد الزواجي في النقاط التالية:
1. تقديم المعلومات المتكاملة عن طبيعة الحياة الزوجية، وواجباتها، وشروط صيانتها، وبيان أن الزواج ليس لقاء مؤقتاً، وإنما حياة مشاركة والتزام وعطاء.
 2. المساعدة في اختيار الشريك المناسب، ويتضمن ذلك فحصاً طبيياً للقدرات العامة والسلامة الجسدية، وفحصاً نفسياً للتحقق من مدى التقارب بين الزوجين في القيم والاتجاهات والنظرة إلى الحياة، لأن التباعد في القيم والاتجاهات، والنظرة المستقبلية للحياة يهدد أمن واستقرار الزواج والتوافق الزواجي.

3. المساعدة في حل المشكلات والخلافات الزوجية، تتضمن المساعدة في مواجهة بعض الاضطرابات المتعلقة بالحياة الزوجية.
 4. المساعدة في اتخاذ القرارات الزوجية المختلفة، ويتضمن المساعدة في اتخاذ قرار الانفصال أم لا، واتخاذ قرار الزواج من جديد والمساعدة في تخفيف الآثار النفسية والإجتماعية المترتبة على هذا القرار.
 5. خدمة وصيانة الحياة الزوجية، وتشمل كافة البرامج الوقائية والعلاجية المخططة عبر وسائل الإعلام أو في أماكن الإرشاد والتي تعرض نماذج ناجحة للعلاقة الزوجية وأساليب حل الخلافات بين الزوجين وأساليب التعامل مع الأطفال.
- (محمد عقل، 1996: 97)

أهداف الإرشاد الزوجي:

يهدف الإرشاد الزوجي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الحفاظ على تماسك واستقرار الحياة الزوجية.
2. تحقيق التوافق الزوجي بين الزوجين في صوره المختلفة عاطفياً واقتصادياً وانفعالياً وجسدياً.
3. التغلب على المشكلات الزوجية التي تعترض طريق الحياة الزوجية وتؤدي بها إلى التفكك والانحيار.

الإرشاد الأسري : Family Counseling :

عملية مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية، وحاجاتها بشكل دقيق، والتعرف على مشكلاتها، وأسباب هذه المشكلات، والتعرف على المعوقات التي تحول دون حلها، والعمل بمساعدة المرشد الأسري على حلها، وذلك من أجل تحقيق التوافق والصحة النفسية لجميع أفراد الأسرة.

ويهدف الإرشاد الأسري إلى تقديم العون والمساعدة لأفراد الأسرة وتحقيق السعادة والاستقرار، وتنشئة الأطفال بصورة سليمة، والمساعدة في علاج المشكلات الأسرية، والمساعدة في تبصير أفراد الأسرة بمشكلاتهم وأدوارهم الأسرية.

خدمات الإرشاد الأسري:

يقدم الإرشاد الأسري مجموعة من الخدمات إلى الأسرة، لتقوم بأداء وظيفتها وتحقيق أهدافها على الوجه الأكمل، ومن هذه الخدمات:

1. خدمات المعلومات عن طبيعة الحياة الأسرية وشروط نجاحها والواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل فرد، ودور كل فرد في الأسرة.
2. المساعدة في حل المشكلات الأسرية وإزالة أسباب الاختلاف والعمل على تقرير وجهات النظر وزيادة الفهم والتقبل مما يزيد من التماسك الأسري.
3. خدمات إرشاد نفسية واجتماعية تتمثل في تقديم برامج إنمائية ووقائية تعمل على زيادة تماسك الأسرة، وحل مشكلاتها. (محمد عقل، 1996: 113)

وقد بينت عدة دراسات أهمية وفاعلية برامج الإرشاد الأسري على التماسك الأسري وعلى الصحة النفسية للأطفال ومن هذه الدراسات دراسة حديثه لعزازي فريح (2015) هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج متكامل يتم تقديمه للوالدين وقياس مدى تحسن إدراك طفلهم المعاق بصرياً للأداء الوظيفي الأسري داخل أسرته وتأثير ذلك على تنمية بعض المهارات الحياتية لديه وذلك على عينة قوامها 60 أسرة ممن لديهم أطفال معاقين بصرياً إعاقة تامة من سن 9-12 سنة واستخدمت الدراسة مقياس الأداء الوظيفي الأسري ومقياس المهارات الحياتية وبرنامج لتحسين الأداء الوظيفي الأسري وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية الأداء الوظيفي الأسري في التعامل مع أطفالهم وأظهرت النتائج تحسن أداء الأطفال وظيفياً داخل الأسرة فيما يتعلق بالمهارات الحياتية.

وفي دراسة وفاء الديب (2014) كشفت مدى فعالية برنامج إرشادي في خفض حدة أعراض الاكتئاب للأطفال المحرومين أسرياً واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي في تطبيق إجراءات الدراسة واستخدمت الباحثة أدوات مثل اختبار الاكتئاب للأطفال CDI واختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح وبرنامج إرشادي للعلاج باللعب من إعداد الباحثة، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، كما بينت النتائج وجود فروق إحصائية بين أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية بعد فترة المتابعة في الدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب.

وبينت دراسة السيد عبد العال (2013) فعالية العلاج الأسري في خدمة الفرد في التخفيف من حدة المشكلات الإجتماعية للأطفال ضحايا الطلاق، واعتمد الباحث على المنهج التجريبي باستخدام نموذج الحالة الفردية من خلال تصميم الإيقاف (أب أب)، أما أدوات الدراسة فقد كانت مما يلي:

1. مقياس المشكلات الإجتماعية للأطفال ضحايا الطلاق.

2. استمارة البيانات الأولية للأطفال ضحايا الطلاق.

وقد تكونت عينة الدراسة من الأطفال الذين انفصل آباؤهم وقد أثبتت الدراسة صحة الفرض الرئيسي أن هناك فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي لحالات الدراسة على مقياس المشكلات الإجتماعية للأطفال ضحايا الطلاق نتيجة التدخل المهني معهم بالعلاج الأسري في خدمة الفرد، وبالتالي أكدت الدراسة فعالية العلاج الأسري في خدمة الفرد في التخفيف من حدة المشكلات الإجتماعية للأطفال ضحايا الطلاق.

كما بينت دراسة منى الشرقاوي (2012) فعالية التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد من خلال برنامج إرشادي معرفي لتنمية وعي الطالبات الجامعيات بثقافة الحوار الزوجي، وتعتبر من الدراسات شبه التجريبية التي اعتمدت على المنهج التجريبي، واستعانته بالعديد من الأدوات مثل المقابلات، البحث المكتبي، المحاضرات، المناقشات، ومقياس وعي الطالبات بثقافة الحوار الزوجي، وطبقت الدراسة على طالبات المستوى الثاني بقسم الإجتماع والعمل الإجتماعي بكلية الآداب، جامعة سلطان قابوس بعمان، وبلغ عدد العينة 20 طالبة، ومن أهم نتائجها وجود علاقة قوية بين ممارسة البرنامج الإرشادي المعرفي وتنمية وعي الطالبات الجامعيات بثقافة الحوار الزوجي، وتوحي الدراسة بتصميم برامج إرشادية لطلاب وطالبات الجامعة لإكسابهم تلك الثقافة.

وأكدت دراسة دعاء خلفه (2011) هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية برنامج التدخل المهني في تنمية مهارة حل المشكلة لدى المرأة المعيلة وتحديد المشكلة لدى المرأة المعيلة وتعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تسعى لاختبار متغير تجريبي مستقل. وطبقت هذه الدراسة على 20 فرداً تم تقسيمهم إلى مجموعتين وهي (التجريبية والضابطة) وقد استخدمت الدراسة أدوات (المقابلة المهنية ومقياس مهارة حل المشكلة، الزيارة المنزلية) وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية أساليب وتكتيكات نموذج حل المشكلة في التعامل مع الكثير من المشكلات في مجالات مختلفة.

وأشارت نادية عمارة (2011) في دراستها إلى تأثير برنامج للتدخل المهني باستخدام العلاج الأسري في التخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث أجريت الدراسة على عينة من الزوجات المترددات على مكتب التوجيه والاستشارات الأسرية بمدينة المنصورة اللائي يعانين من مشكلات في العلاقات الأسرية ناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات، وبلغت عينة الدراسة 38 زوجة وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي والقبلي لمشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نتيجة التدخل باستخدام العلاج الأسري لصالح القياس البعدي.

من الملاحظ أن الدراسات السابقة قد بينت مدى فاعلية برامج الإرشاد الأسري في تعزيز مفهوم السعادة الزوجية لدى الزوجين وتساهم تلك البرامج على إكساب الزوجين مهارات تقلل من حدة النزاع والمشاكل الأسرية، كما تكسب تلك البرامج الأزواج القدرة على الإستبصار وفهم أسباب النزاع الأسري بموضوعية مما يساهم في حل المشكل الأسرية بطريقة تحفظ البناء الأسري والعائلي.

أهداف الإرشاد الأسري:

1. تدعيم قنوات الإتصال بين أفراد الأسرة، من خلال مهارات الإتصال اللفظي و الإتصال غير اللفظي.
2. مساعدة الأسرة في مواجهة المشكلات التي تعوق تواصلها وتعوق أدائها لوظائفها والتغلب على هذه المشكلات.
3. زيادة درجة التماسك بين أفراد الأسرة، والمساعدة في تحقيق الإستقرار في الحياة الأسرية.
4. تعديل نمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة والكشف عن نمط التفاعل الخاطئ في الأسرة.
5. تعليم الأفراد كيفية المشاركة في قرارات الأسرة، وتحمل مسؤوليات اتخاذ القرارات في الأسرة.
6. تعديل بعض القيم والاتجاهات السلبية بين أفراد الأسرة ككل.

(طه عبد العظيم، 2002: 125)

المشكلات الأسرية:

لا تخلو أية أسرة من وجود بعض المشكلات بين الحين والآخر، ويحتاج بعض هذه المشكلات إلى مساعدة إرشادية متخصصة، ومن هذه المشكلات:

1. اضطراب العلاقات الأسرية: وتتضمن الخلافات بين الزوجين، والمشكلات النفسية، السلوك الاجتماعي، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي والجنسي وغيرها من المشكلات.
2. التنشئة الاجتماعية الخاطئة: وهي التنشئة غير المتسقة والتي ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية، والتنشئة التي تقوم على التطرف في المعاملة مثل: الدلال والحماية الزائدة، والتسامح واللين في التعامل، أو القسوة والإهمال والنبذ، أو العقاب، وكذلك التمييز في المعاملة بين الأبناء، وكل ذلك يؤدي إلى مشكلات أسرية.
3. التوقعات العالي أو المتدنية: هذه التوقعات من قبل الآباء تجاه الأبناء، حيث يتوقع الآباء التفوق والإبداع من الأبناء في حين أن قدراتهم لا تسمح لهم بذلك، مما يعكس سلباً على علاقة الطفل بوالديه، أو التوقعات المتدنية التي يتوقعها الآباء من الأبناء مما يؤدي إلى تشكيل مفاهيم متدنية عن أنفسهم، فلا يحسون بقيمتهم ولا بقدرتهم على العطاء والإنجاز.
4. الإدمان: وهي مشكلة تصيب الأسرة بكاملها، وتساعد على تفكك الأسرة، مما يؤدي إلى نتائج سلبية على المدمن وعلى الأسرة ككل. (السفاسفة، 2003: 97)

التوافق الأسري والتوافق الزوجي:

The Relationship Of Parental And Marital Adjustment

لما كانت خبرات الطفولة والعلاقات الأسرية للفرد تؤثر في مسار حياته فالأجدر بها أن تؤثر على التوافق الزوجي للفرد، ومن حيث أفعاله على الزواج والنجاح فيه، حيث تنشأ البذور الأولى في النظر للزواج منذ طفولة الفرد، إذ يعتمد توفيقه في الزواج في مستقبل حياته على ما رآه من توفيق أهله فيه وعلى ما أجابوا به على أسئلته عن الجنس والحب، وموقفهم الذي استشعره الطفل منهم عند ذلك، فالأطفال الذين ينحدرون إلى أسر تتميز بالسعادة الزوجية للوالدين، عندما يصلون إلى سن الشباب يصبح لديهم حكم تقييمي لتطور السمات الخاصة بالاستعداد للزواج، وبالتالي الاحتمال الأكبر لنجاحه. فالطفل الذي ينشأ في بيت سعيد وجو عائلي مريح ينجح في حياته الزوجية أي الأطفال السعداء في الغد أزواج سعداء.

(فتحي مكي، 2006: 27-28)

ويبين زهران بأن الأبناء الذين يعيشون في جو من الحب والقبول والثقة يساعد ذلك الإبن على أن يصبح شخص يحب الآخرين ويثق فيهم مستقبلاً، في حين أن العلاقات السيئة

والإتجاهات السالبة والظروف غير المناسبة تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو النفسي والصحة النفسية للطفل، لذلك فإن الوفاق بين الوالدين، والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن وتوافقه مع الآخرين. (حامد زهران، 2005: 15)

ويرى الباحث أن هناك العديد من الدراسات التي توضح مدى إدراكات الأبناء لتوافق آباءهم ومدى تأثير ذلك على توافقه نذكر منها دراسة جديدة لصباح إسماعيل (2015) حيث هدفت إلى التعرف على العوامل الأسرية المترتبة بانخفاض تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام من منظور المدخل الروحي في خدمة الفرد وتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال المسح الإجمالي بطريقة العينة العشوائية الطبقية، واستخدمت الباحثة مقياس تقدير الذات للأطفال الأيتام، وصحيفة بيانات وصحيفة استبيان عن العوامل الأسرية المترتبة بانخفاض الذات لدى الأطفال الأيتام، وتكونت عينة الدراسة من عدد 55 طالبة انطبقت عليهم شروط العينة من مدرستي ساقنته للتعليم الأساسي ومدرسة الإعدادية بنات بمركز ساقنته محافظة سوهاج، وأظهرت النتائج أن العوامل الأسرية تلعب دوراً كبيراً في تقدير الطفل اليتيم ذاته وأن المدخل الروحي قد يعد أحد المداخل المناسبة لرفع مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم.

وبينت دراسة رهام المسماري (2012) أثر أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال ومحاولة تفسير ذلك من خلال تفسير سوسيولوجي يساعد في فهم هذا الأثر، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع بيانات وحقائق متعلقة بأثر المشكلات الأسرية على أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الليبية المعاصرة بمدينة البيضاء، وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة مقابلة تتضمن محاور متعددة ذات علاقة بموضوع الدراسة وبلغت عينة الدراسة 150 مفردة من الأحداث المنحرفين المقيمين في دار تربية وتوجيه لأحداث بسوسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع أساليب التنشئة الاجتماعية السائد لأسر الأحداث في الأسرة الليبية يتمثل في تعدد الزواج بالنسبة للأب، أسلوب المعاملة سيء جداً من قبل الأسرة للأبناء، استخدام العنف الجسدي بكثرة، كما بينت الدراسة إلى ظهور المشكلات في الأسرة الليبية للأحداث من خلال كثرة الشجار بين الوالدين، التسلط الأبوي على الأبناء والأم.

وفي دراسة لمنى بربري (2012) هدفت إلى التعرف على درجة الأمن النفسي لدى الأطفال (حاضري وغائبي الأب ومعرفة الفروق بينهما) كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الاختلاف في البناء النفسي للأطفال منخفضي ومرتفعي الأمن النفسي، وتكونت عينة الدراسة من 234 طفل (131 طفلة، 103 طفل) وتوزعت تبعاً لغياب وحضور الأب إلى 130 طفل وطفلة من الأطفال غائبي الأب و104 طفل وطفلة من الأطفال حاضري الأب، واستخدمت

الباحثة في دراستها المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج الإكلينيكي، واستخدمت الباحث مقياس الأمن النفسي للأطفال من إعداد الباحثة واستمارة دراسة الحالة للأطفال إعداد أمال عبد السميع أباطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال حاضري الأب والأطفال غائبي الأب على أبعاد مقياس الأمن النفسي للأطفال والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي للأطفال لصالح حاضري الأب، كما بينت الدراسة وجود اختلاف في البناء النفسي بين الأطفال مرتفعي ومنخفضي الأمن النفسي.

وأكدت دراسة نادية السيد (2006) في دراستها على تأثير المشكلات الأسرية من حيث سوء التكيف الاجتماعي والشقاق والخلافات الزوجية وعدم التفاهم بما يؤدي كل ذلك بدوره إلى التأثير السلبي على الأطفال كما تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب ظهور المشكلات الأسرية، وقد استخدمت الباحثة صحيفة الاستبارة كأداة أساسية للحصول على المعلومات وجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة، وقد تضمنت استمارة الاستبارة على عدة أسئلة تم الإجابة عليها من خلال المقابلة مع الطفل في المدرسة؛ حيث بلغ عدد إجمالي العينة 50 تلميذاً من مدرسة أسماء بنت أبي بكر في مدينة نصر، وتتنصر أعمار التلاميذ من 6-10 سنوات، وهؤلاء التلاميذ يعانون من مشكلات أسرية، وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك انخفاض في مستوى تعليم آباء الأطفال ويتضح من النتائج أن هناك علاقة دالة إحصائية بين انخفاض مستوى تعليم الآباء وظهور المشاكل السلوكية عند الأطفال. كما بينت النتائج أن تعرض معظم الأطفال المبحوثون لسوء التكيف الاجتماعي داخل الأسرة وعدم حصولهم على الرعاية الوالدية المناسبة ووجود مناخ أسري غير ملائم يتصف بالتصدع والانهيار وسوء العلاقات الاجتماعية ويؤثر ذلك تأثيراً سلبياً على الأطفال، ويؤدي إلى ظهور مشاكل سلوكية لديهم.

وبالرجوع إلى الدراسات التي تناولت أثر النزاعات الأسرية على الأسرة تبين أن هناك أثر نفسي بليغ يقع على أطراف النزاع وعلى المجموع الأسري ككل من أطفال وأسر ممتدة تتأثر علاقتها سلباً نتيجة هذا النزاع، حيث أن بعض الدراسات أشارت إلى التفكك الأسري على أنه شكل مرضي يترتب عليه فقدان التوازن الأسري وإعاقة أفرادها عن أداء أدوارهم، واهتمت تلك الدراسات بتسليط الضوء على ضرورة الإرتقاء بالمستوى الثقافي والصحة النفسية على حد سواء للأسر المتنازعة وضرورة الحد من ظاهرة النزاع الأسري لما يشكله من خطر على الأسرة والطفل وعلى المجتمع بشكل عام، كما أظهرت نتائج تلك الدراسات أن التفكك الأسري من أهم أسبابه عدم التوافق الزوجي.

نظريات التوافق الزوجي والأسري: Marital Adjustment Theories

تعد المشكلات في الحياة الزوجية ظاهرة تلقى مزيداً من الاهتمام من قبل المختصين والعلماء في علم النفس وعلم الاجتماع، ويوجد العديد من النظريات التي تبحث في مجال التوافق الزوجي، وتهتم بعض النظريات بالجانب النفسي في تفسير التوافق، حيث تركز على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الآخر، ويتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الاجتماعي من خلال التركيز على التفاعل، والعلاقات المتبادلة بين الزوجين.

وفيما يلي عرض لهذه النظريات التي تناولت التوافق الزوجي والأسري:

النظريات المفسرة للتوافق الزوجي والأسري، من منظور نفسي:

1. نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory:

يرى أصحاب مدارس التحليل النفسي أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعيقها إجابات ويفترض فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة نظم أساسية هي ID - الأنا - Ego - الأنا الأعلى Superego. وكل جزء من هذه الأجزاء له دينامية وخصائص، ولكنها في نفس الوقت تتفاعل معاً ولا يمكن فصل كل منها عن الأخرى، ويصنف فرويد الشخصية المتوافقة بأنها الشخصية التي يكون فيها السلوك محصلة توازن هذه الأنظمة الثلاثة.

(نهى العبد، 2008: 14)

وقد أكد "يونج" على أن استمرارية النمو الشخصي دون انقطاع هو مفتاح للتوافق النفسي، كما أنه يتطلب الموازنة بين ميول الفرد الانطوائية والانبساطية والتكامل بين كل من عمليات الإحساس والإدراك والمشاعر والتفكير عند تخير الحياة والعالم الخارجي.

(ليلي وافي، 2006: 68)

وهناك من أكد على أن التوافق يتحقق للكائن الحي عندما يقوم بإشباع دوافعه بأيسر الطرق فإذا لم يتيسر له ذلك أخذ يبحث عن أشكال جديدة للاستجابة إلى إحداث تعديل في البيئة أو تعديل دوافعه نفسها بهذا المعنى الحياة كلها عبارة عن عملية توافق مستمرة للكائن الحي.

أما من ناحية التوافق الزوجي فقد ذكر فرويد أهمية الجانب الجنسي (الليبدو) في حياة الفرد، وذلك بعداً مهماً من أبعاد التوافق الزوجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول الهو إشباعه بأي طريقة، ولكن الأنا تأتي لتوجه ذلك الإشباع، لهذا فقد أشار (حامد زهران، 2005:

64، 65) أن الغريزة الجنسية تمثل جانباً مهماً في مدرسة التحليل النفسي لفرويد، حيث يجعلها فرويد موجهاً لسلوك الفرد، كما تنمو تلك الغريزة (الجنسية) عبر عدة مراحل تنتهي بالمرحلة الجنسية التتاسلية، والتي تميز حياة الراشد الجنسية، ويبحث الفرد فيها عن زوجة له أو يسيطر على تلك المرحلة فكرة الجماع الجنسي، وإن المشكلات الزوجية كسلوك تمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة إحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، فسوء التوافق الزواجي ينشأ من الفشل في تحقيق التوازن بين مكونات الشخصية، ولجوء الزوج لإشباع رغباته الجنسية بطريقة غير مقبولة، أي تغلب الهو على الأنا كمكان للشخصية.

2. النظرية السلوكية Behavioral Theory:

يعتبر كل من "واطسن" و"سكنر" من أشهر مؤسسي هذه المدرسة، والتي ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق ما هي إلا أنماط سلوكية متعلمة (مكتسبة) من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والتي أكدت على أن التوافق هو عبارة عن جملة من العادات التي تعلمها الفرد في السابق وساهمت في خفض التوتر لديه؛ إذ أشبعت آنذاك دوافعه وحاجاته، وإضافة إلى كونها مناسبة وذات فاعلية في التعامل مع الآخرين، ولذا فقد تعززت وأمسست سلوكاً يستخدمه في حال تعرض لمثل ذلك الموقف مرة أخرى.

(علاء الدين كفاي، 1999: 42)

ويشير (كمال مرسي، 1999: 95) إن السلوكيين يفسرون التفاعل الزواجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزوجي من خلال الثواب والعقاب، حيث إن إثابة الفرد على سلوك ما غالباً ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الآخر فإنه يحفز، وذلك يزيد من التقارب والتوافق الزواجي بينهما، عكس إذا عاقب أحدهما الآخر أو حرمه من الثواب، فإنه يشعره بعدم الارتياح وبسوء التوافق بينهما.

3. نظرية الذات Self Theory:

يقول روجرز صاحب نظرية الذات، أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها، وعزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد وهو تحقيق الذات.. والشخصية عند نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية، فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغيير، والسلوك الإنساني عنده يعمل بشكل كلي موحد إيجابي نحو هدف تحقيق الذات.

(ليلي وافي، 2006: 67)

ويقرر روجرز أن معايير التوافق، تكمن في ثلاث نقاط:

أ- الإحساس بالحرية.

ب- الإنفتاح على الخبرة.

ج- الثقة بالمشاعر الذاتية.

أما ماسلو فيؤكد على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، ووضع معايير للتوافق منها:

أ- الإدراك الفعال للواقع.

ب- قبول الذات.

ج- التمرکز حول المشكلات لحلها.

د- الإستقلال الذاتي.

هـ- العلاقات الإجتماعية القوية.

و- الخلق الديمقراطي.

ز- التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة. (ليلي وافي، 2006: 71)

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه من أهم العوامل المرتبطة بسوء التوافق هو بحث الإنسان عن هدف لحياته يحقق به ذاته، وإذا لم يهتد إلى هذا الهدف فإنه يكون عرضة للتوتر والقلق وسوء التوافق. (نهى العبد، 2008: 15)

وتشير (نوال الحنطي، 1999: 45) أنه وفقاً لهذه النظرية فإن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وكلما كانت الخبرات الزوجية متفقة مع قيم الزوج عن ذاته، فإن مستوى التوافق الزوجي يكون مرتفعاً، وعندما لا تتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات فإن الزواج يكون في حالة صراع يأخذ التوافق الزوجي بالانخفاض.

4. النظرية المعرفية:

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه فالتوافق الشخصي. كما يرى كيلي Kelly أن التوافق يأتي عبر تفاعل الشخص مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم، حيث يقوم بوضع الفروض واختبارها.

تعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبرته وتغييرها، أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأن تغييراً أساسياً على وشك الحدوث في جهازه التكويني.

(طه حسين وسلام حسين، 2006: 103)

أما ألبرت إليس Albert Ellis فيرى أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، وعلى هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى أن يوضح لهم امتلاك القدرة - عبر الحديث الداخلي - على التوافق، فقد أكد على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدراً لاضطرابه الانفعالي، وأن يبين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وأكثر فاعلية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية أو بسلوك إحباطي لا تكفي للذات.

كما رأى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومجتمعه ولا يتوافق توافقاً سيئاً إلا إذا تعرض لضغوط بيئية، فالطفل لا ينحرف ولا يعتدي إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة والمدرسة وتعرض للظلم وشعر بالتهديد وعدم التقبل.

(كمال مرسي، 1988: 91)

وهكذا ترى المدرسة المعرفية أهمية قدرة الفرد الذاتية والمعرفية في إكسابه التوافق فكلماً كان الفرد متعلماً ومكتسباً الأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط؛ كلما كان قادراً على التوافق السليم.

تعقيب:

يعد العرض السابق لنظريات توضح مفهوم التوافق الزوجي، وتباينها لتفسير التوافق، حيث تشير نظرية التحليل النفسي أن التوافق بين الزوجين يتمثل في حالة التوازن بين مكونات الشخصية، ولاشك أن إشباع الفرد جنسياً من خلال الزواج يدعم التوافق الزوجي، وذلك من خلال قدرة الأنا على إشباع متطلبات الهو بطريقة مقبولة، أما السلوكيون يرون أن سوء التوافق الزوجي هو أنماط سلوكية متعلمة من الآخرين يمكن تعديلها إذا تم محو السلوك الخاطيء وتعلم البديل المناسب، وهو السلوك الصحيح للعلاقات بين الزوجين، أما نظرية الذات نظرت إلى التوافق الزوجي من خلال مفهوم الذات، وذلك من خلال الخبرات التي يمرون بها، وتطابق هذه

الخبرات الزوجية مع القيم المدركة من الذات من أجل تحقيق التقارب والتوافق الزوجي بينهما ، وتؤكد النظرية المعرفية على أن الاتجاهات المتعارضة بين الزوجين تسبب التوتر في العلاقات الزوجية، وأن المشكلات الزوجية تسبب التوتر في العلاقات الزوجية، ويرى الباحث أنه لا يمكن الاقتصار على وجهة نظر واحدة في تفسيرها للتوافق الأسري أو الزوجي، بما أن علماء النفس يركزون على الاهتمام بالفرد وسماته الشخصية كعامل مؤثر على توافق الزوجين، أما النظريات الاجتماعية تركز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وتوقعات كل منهما عن العلاقة الزوجية، وقبول الطرف الآخر، وتتنظر إلى الخلافات الزوجية كنتيجة للتفاعل بين الزوجين، ويرى (حسام علي، 2008: 95) أنه من الضروري تكامل هذه الآراء لتحقيق التوافق الزوجي، مع ضرورة توفير البيئة المناسبة لكلا الزوجين من خلال الخبرات الحياتية التي يمران بها، بل لا بد أن يتغاضى الزوج عن بعض هفوات الطرف الآخر حتى تسير الأمور، مع الوضع في الاعتبار أن ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى، وحينما يعرف الزوج الآخر ذلك فيسارع بالسلوك الطيب، حتى يفوز بالثواب من الله عز وجل، ولا ينفرد به طرف دون الآخر.

مفهوم وطبيعة التوافق الأسري:

ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الأشخاص المتفاعلين، يحدد فيها لكل شخص داخل الأسرة عدد من الأدوار؛ أي أن الفرد يدرك معايير وتوقعات الدور الذي يحدده له الأعضاء الآخرون في الأسرة وينسبون لها إليه وإلى سلوكه. (حسين أبو شمالة، 2002: 55)

والكيان العضوي الأسري يمثل الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، وكلما كانت تلك العلاقات الأسرية والتطابق والتماسك الأسري بين أعضاء الأسرة قوية، أدى ذلك إلى علاقات وروابط وضوابط إجتماعية سليمة بين أفرادها في تعاملهم داخل الأسرة وفي المجتمع الأكبر، والعكس من ذلك عندما يسود جو الأسرة التنافر والتناحر وعدم الرغبة في تحمل المسؤوليات من قبل الآباء والأبناء. (عبد المجيد منصور، 2000: 134)

وذكر (جابر عبد الحميد، 1998: 63) أن نجاح الأسرة وتكاملها يتوقف على مدى التكيف والتوافق الذي يحدث لأفراد الأسرة، فالتكيف عملية لا بد من أن تتم في مستهل الحياة الزوجية؛ وإلا فإن الأسرة ستعرض في المستقبل لخطر الإنحلال والإنهيار. كما أضاف أن التكيف والتوافق لا يأتيان عفويًا أو تلقائيًا؛ بل هما نتيجة طبيعية لما يبذله جميع أطراف الحياة الأسرية، وإن الإنسان الأكثر تكاملاً في شخصيته يكون أسرع في تحقيق توافقه وتكيفه في حياته

الأسرية؛ وخاصة إذا قام على أسس ثابتة تتمثل في الإقرار بالفروق الفردية والقبول بهذه الفوارق والاختلافات التي تقوم بين الناس.

تعريف النوافق الأسري:

تعد الأسرة هي مجتمع الطفل الأول الذي يمنحه كثير من أساليب التوافق والتكيف، والطفل الذي يتكيف تكيفا صحيحا مع العوامل المحيطة طفل مطمئن على حياته متزن في انفعالاته وعواطفه، بينما الذي يفشل في إقامة هذا التوافق فإنه لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية، وهكذا تنشأ اضطرابات الطفل السلوكية والإنفعالية من فشله في توافقه مع بيئته (أسرته) ومع أحداث حياته أثناء عملية التطوير، ويقدر ما يكون هناك تماسك أسري وتنشئة سليمة يكون التوافق الأسري السليم للأطفال.

ويعرّف (جابر عبد الحميد، 1998: 61) التوافق الأسري بأنه: "قدرة الأسرة على التكيف مع إمكانياتها في حدود ما يتوافر لها من دخل وموارد مالية بما يحقق لها إشباعا معقولا على أساس من الشعور بالمسئولية، والقدرة على تحقيق الموازنة السليمة بين المتطلبات والالتزامات المادية، بحيث يقي الأسرة من الإنهيار، ويحول بينها وبين الصراع أو الإضطراب".

وأوضح (نظمي أبو مصطفى ومحمد النجار، 1998: 34) بأنه عبارة عن السعادة الأسرية والتمثلة في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالبها وسلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينهما وفيما بين الأولاد وكذلك بين الأولاد مع بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا، ويمتد في رأيهما ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.

وعرفه (أحمد عبد الخالق، 2001: 61) إلى نظر الزوجين إلى العلاقة بينهم على أنها سكن ومودة ورحمة، وتقوم العلاقات بين أفراد الأسرة المتوافقة على الحب والاحترام والتعاون.

في حين عرفته (زينب الأستاذ وآخرون، 2002: 32) بأنه مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية مشبعة بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية، وتوفير جو من الحب والتعاون والتضحية بين أفراد الأسرة.

وهو في رأي (عبد المطلب القريطي، 2003: 65) إشارة إلى مدى انسجام الفرد مع أعضاء أسرته، وعلاقات الحب والمودة والمساندة والتراحم والاحترام والتعاون بينه وبين والديه وأخوته، مما يحقق لهم حياة أسرية مشبعة وسعيدة.

ويعرفه (عبد العاطي، وآخرون، 2004: 65) على أنه قدرة أفراد الأسرة على التخفيف من حدة التوترات في محيط الأسرة، وتجنب بلوغ الصراع حافة الأزمة الأسرية.

تعرفه (عبد الله، 2006: 72) بأنه هو: قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معاً وإحساسهم بالسعادة والراحة في نطاق الحياة الأسرية، وإقامة علاقات إجتماعية متبادلة مع الآخرين والتي تتسم بالحب والعطاء من ناحية والعمل المنتج الذي يجعل من الفرد شخصاً فعالاً وناجحاً في محيطه الإجتماعي من ناحية أخرى.

مجالات التوافق الزوجي والأسري:

1- النوافق الثقافي والإجتماعي:

إن كلاً من الزوجين ينتمي إلى أسرة، وكل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر من الاختلافات مهما كانت ظروف كل منهما ومهما تقاربت مستوياتها، وتدرجها الثقافي، والإجتماعي، حيث تعد الاختلافات الأساسية بين الزوجين من أهم أسباب حدوث عدم التوافق الزوجي بين الأزواج، وتمثل الاختلافات الثقافية والإجتماعية بين الأزواج أحد أهم هذه الاختلافات عندما تتباين التقاليد والعادات والقيم لدى أسرة أحدهما عن الآخر، وقد بينت بعض الدراسات إلى أن عدم الاستقرار بين الزوجين مرده إلى اختلاف في درجة التعليم والخلفية الإجتماعية والاقتصادية أو تباين في العرق أو تنافر أهداف الزوجين أو تعارضها.

(وليد الشهري، 2009: 40)

إن التقارب بين أفراد الأسرة في المستوى الثقافي لكل منهم أصبح من الأمور المهمة للتفاهم، والانسجام والمحبة بينهم. ولقد بينت كثير من الدراسات الحديثة أن من أهم العوامل المؤثرة في التوافق الأسري الثقافة بصورة عامة، وتعليم المرأة بصورة خاصة. ولذلك فإن الخلفية الثقافية لكل من الزوجين تؤثر في حياتهما المشتركة. حيث يختلفان حول تنظيم الأسرة أو تحديد عدد الأبناء مثلاً.

(أحمد الكندري، 2005: 185)

2- النوافق الاقتصادي والمادي:

من المعروف أن لكل أسرة دخلاً وإنفاقاً، ولكن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة قد يثير كثيراً من المشكلات الأسرية للأفراد الذين لا يستطيعون إشباع حاجاتهم اليومية وحرمانهم قد يعرضهم للأمراض المختلفة. فيلاحظ أن فقدان المال يحدث نوعاً من الحرمان، يختلف عند

الأغنياء عنه عند الفقراء، فالأول يفقد السلطة والجاه، والآخر يفقد الطعام، وفقدان السلطة أو الجاه أو المركز الاجتماعي يؤثر مباشرة في جرح "الأنا" وإصابتها قد تدفع الإنسان إلى الانتحار. فإذا توقف الأب عن العمل فجأة بسبب دخوله السجن أو مرضه أو وفاته، فإن هذا الأمر يتطلب من أفراد الأسرة إعادة تشكيل عاداتهم ورغباتهم في إطار هذا التغيير الذي حدث للأسرة. وقد يسهم عمل المرأة في ميزانية الأسرة، مما أدى إلى زيادة احتمال التوافق الاقتصادي للأسرة، الذي يتضح في زيادة الخدمات التعليمية والترفيهية، وقضاء وقت الفراغ خارج المنزل. (حسين، 1989: 72)

ويعتقد (عابد حسن، 1980: 61) إن الدخل الذي يحصل عليه الزوج هو جزء من الصورة التي تحملها الزوجة من زوجها، وهذه الصورة يهز ملامحها وقد يضعف روابط الحب بينهما، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وغلاء المعيشة قد تصبح قلة ذات اليد عاملاً رئيسياً في انخفاض مستوى التوافق الزوجي، وزيادة التوتر في العلاقة الزوجية، ونشوء الصراع والنزاع بين الزوجين، وخصوصاً عندما تكون الزوجة عاملة وتمتنع عن المشاركة في مصروفات الأسرة.

وفي بعض الأحيان قد تسهم الحالة الاقتصادية في اتزان العلاقة بين الزوجين حتى وإن كانت الروابط العاطفية ضعيفة، فقد أشارت (داليا مؤمن، 2000) إلى أن المتزوجين من ذوي الدخل المنخفض، ومستوى التعليم المنخفض لديهم بدائل أقل للعلاقة الزوجية نظراً لوسائل الدعم الاقتصادي المحدودة، وانخفاض نسبة الأمل في الزواج مرة أخرى لتتبدى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل المصادر الاقتصادية من طرف واحد ترتبط بالإبقاء على زواج غير مشبع. (فرحان العنزي، 2009: 52)

3- التوافق الجنسي:

يلعب التوافق الجنسي دوراً بالغ الأهمية في الحياة الزوجية، فالإشباع الجنسي أحد أهم الدوافع التي يسعى الإنسان بالزواج.

ومن العوامل التي تساعد على التوافق الجنسي بين الزوجين:

- 1- الصراحة واتساع الأفق العقلي عنصران مهمان من عناصر التوافق الجنسي.
- 2- التوافق الجنسي يقتضي فهماً ومعرفةً وإدراكاً لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته. وألا يكون هناك اندفاع نحو إشباعه بمناسبة أو غير مناسبة، وإذا كان الاندفاع نحو الإشباع

الغريزي، والرغبة فيه، أمراً مقبولاً، حيث يزداد في بدء الحياة الزوجية نظراً لاعتبار هذا الشيء جديداً بالنسبة للأزواج الجدد، وإن الجهل بالجنس، وعدم الفهم لمعناه ودواعيه، أمر له خطره، فقد ينظر إلى الجنس على أنه عمليات آلية ميكانيكية. ولذلك فالثقافة الجنسية من الأمور المهمة (في برامج التعلم، وإعداد الشباب للحياة الزوجية الأسرية).

(اقبال بشير، وجمعة: 1997: 59)

كما أشارت (هاله فرجاني، 2000: 92) إلى أن التوافق العاطفي الجنسي جانب مهم في تحقيق التوافق الزوجي أو منعه، فإذا تم إشباعه فسوف يتحقق التوافق الزوجي وإلا فلا، حيث أن العلاقة الجنسية تجدد عطاء الزوجين، ولهذا يتفق معظم الباحثين على أن الجنس أمر محوري وأساسي لوجود العلاقة الزوجية القوية.

ولقد أشار (شينج كاي وآخرون Shing-Kai, et.al، 2003) إلى عوائق التوافق الجنسي، حيث إن عمل المرأة خارج بيتها يؤثر سلباً في الوظيفة الجنسية لها، فيجعلها أقل جنسياً، ولذلك فإن عمل المرأة قد يحملها ما لا تطيق من أعباء مهنية وحياتية، إضافة لأعمال المنزل، مما قد يرهقها بدنياً، فلا تجد متسعاً من الوقت لزوجها مما يساهم في نشأة سوء التوافق الزوجي. (في: حسام علي، 2008: 79)

وتشير أيضاً (توفيق، 1996: 65) أن التوافق الجنسي يقتضي فهماً ومعرفة وإدراكاً لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته، وعادة يتطلب تحقيق التوافق تعديلاً للسلوك إذا لزم الآخر، حيث أن التوافق يتطلب صراحة واتساع الأفق العقلي، وهما عنصران مهمان من عناصر التوافق الجنسي.

4- الشخصية:

يتأثر التوافق الزوجي بشخصية كل من الزوج والزوجة في تدعيم التوافق الزوجي، والتي تتأثر بالخلفية الأسرية التي نشأ فيها الفرد، حيث تلعب سمات الشخصية دوراً مهماً في تحقيق التوافق الزوجي، فقد ينشأ الزوج في أسرة سعيدة بها نموذج جيد للزواج، مما يكون محفزاً لتحقيق التوافق الزوجي، حيث يتولد لدى الفرد اتجاه إيجابي نحو الزواج، ومن تلك السمات ما توصلت له بعض الدراسات، ومنها:

أ- الانتباه والإدراك من قبل الزوج تجاه تصرفاته، وكذلك تصرفات الطرف الآخر في تحقيق التوافق الزوجي أو عدمه، حيث أن الزوج المدرك لما يحيطه يساعد في فهم العلاقة الزوجية

بطريقة صحيحة، والتخفيف من الاضطرابات التي يمكن أن تعترض الزواج والتعامل معها بطريقة مناسبة.

ب- مفهوم الذات للفرد نحو نفسه، ونحو الطرف الآخر، فكلما كان إيجابياً كانت الفرصة أكبر للتوافق الزوجي.

ج- الخلو النسبي من الاضطرابات النفسية الحادة، حيث يمكن لأحد الزوجين أن يحتوي الآخر.
د- العصبية والانبساطية، حيث إن الفرد العصابي تقل فرصته لتحقيق التوافق الزوجي مقابل الفرد الانبساطي.

هـ- مستوى طموح الفرد (الزوجين) فالطموح العالي، والعدوانية الزائدة، والانشغال الزائد بالعمل يقلل من التوافق الزوجي.

و- النضج الانفعالي للزوجين، حيث يعد مؤشراً على المرونة، كما أن الفرد الناضج انفعالياً قادر على حل مشكلاته بطريقة مناسبة، كما إنه فاهم لسلوكه ولسلوك الطرف الآخر، وقادر على تحمل المسؤولية.

5- سن و مدة الزواج:

من العوامل المهمة ذات الصلة بالتوافق الزوجي تناسب سن الزوجين، فقد أشارت (هالة فرجاني، 2000: 176) إلى أن فارق السن بين الزوجين يؤثر على التوافق الزوجي، ويؤثر على الجاني العاطفي والجنسي في العلاقة الزوجية، فكلما تقدم السن بالأزواج وكان فارق السن بينهما كبيراً كلما زادت المعاناة بين الزوجين خاصة الجانب العاطفي، والجنسي مما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي.

كما أيد هذا (صافي، 2006: 22) حيث شجع تقارب العمر، مما يؤدي لزيادة درجة الفهم بين الزوجين، ولكن لا يتعدى فارق السن سنتين إلى ثلاث سنوات حيث يكون الزوج هو الأكبر سناً، ولكن الرأي ليس قاطعاً.

إن وجود فارق سني كبير بين الزوجين يؤدي إلى سوء التوافق بينهما، وأن تقارب العمر بين الزوجين يزيد من فرصة التقارب الفكري والعاطفي، فتزيد من فرصة التوافق الزوجي.

حيث أن التوافق الزوجي يميل إلى التغيير خلال دورة الحياة، فالمرحلة الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد والاتكال، بينما تتميز المرحلة المتأخرة بالواجهة والنقاش والتعارض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة، ومن الطبيعي أن تحدث مدة الزواج نوعاً من الروتين والنفور والنقص في الأنشطة والقرارات المشتركة. (وليد الشهري، 2009: 41)

وفي المقابل فقد ذكر (أيان هيرال Ayhan & Hural، 1999: 230) إن التوافق الزوجي عملية يمكن أن تتحقق خلال عدة أشهر، وقد تستغرق سنوات طويلة، ذلك لأن المدة اللازمة لتحقيق التوافق الزوجي تختلف من زوج لآخر بناءً على ما يتعرض له الزوجان من ظروف على المستوى الشخصي والبيئي، ولذلك فقد نجد التوافق الزوجي موجوداً بين زوجين قد تزوجا منذ فترة بعيدة، في حين قد لا نجده لدى المتزوجين حديثاً، حيث يرجع ذلك لاختلاف الظروف بينهما.

وقد أشارت (حنان مدبولي، 2002: 157) إلى أن التوافق الزوجي لا يختلف باختلاف مدة الزواج بين الزوجين، أي أن المتزوجين قديماً مثل المتزوجين حديثاً في التوافق الزوجي، حيث قد يستمر الزواج لأسباب أخرى مثل وجود أطفال للزوجين، وعدم وجود عائل آخر للمرأة، ومع ذلك فبطول مدة الزواج قد يعتاد الزوجان شكل هذه العلاقة مهما كانت درجة التوافق بينهما.

5- الإختيار الزوجي:

إن الإختيار الزوجي السليم يعد من أهم الخطوات التي تعمل على تحقيق التوافق الزوجي، والذي يمثل جانباً مهماً في تشكيل الأسرة، ولكي تنجح هذه المؤسسة في القيام بأدوارها المختلفة لابد من الإختيار السليم والموفق بين الزوجين.

ويتفق علماء علم النفس على أن من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته قرار اختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية، والمحافظة على جودتها.

(سناء الخولي، 2008: 72)

وحتى يكون الإختيار سليماً تشترط (عطيات أبو العنين، 1997: 180) أن تتوافر في الفرد الحرية والإرادة الكاملة والعقل الناضج، ولقد ذكرت مجموعة من المحكات التي تقوم عليها عملية الإختيار الزوجي منها: السمات الشكلية التي تتعلق بالملامح الظاهرية، كذلك السمات الاقتصادية التي تتعلق بالجانب المادي، والسمات النفسية مثل الميول والاتجاهات، وبعض القدرات إضافة إلى توافر الجانب الديني والجانب الفكري الثقافي.

مظاهر التوافق الأسري:

إن قدرة أفراد الأسرة وخاصة الزوجين على التخفيف من حدة التوترات في محيط الأسرة وتجنب بلوغ حافة الأزمة الأسرية، يشكل أساساً جيداً لحياة مستقرة ومناخاً طيباً للتفاعل الأسري، وبذلك يكون معيار الزواج الناجح هو خلة الحياة الأسرية من الصراع المعلن والصريح، والزم الزوجين بمعايير السلوك المتعارف عليها. (عبد العاطي، وآخرون، 2004: 65)

ويلخص (الليحان، 1992: 24) عددا من مظاهر التوافق الأسري وهي:

1. **العامل العاطفي:** ويقصد به توفر صلات عاطفية تربط بين كل من أطراف الحياة

الأسرية، وأيضا تكامل الأسرة من حيث توحد الاتجاهات والمواقف بين عناصرها، ومن حيث التماسك والتضامن في الوظائف والعمل المشترك، والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة، ومن حيث التكتل لدرء أي خطر خارجي يهدد كيان الأسرة أو ينال من عناصرها.

2. **العامل الاقتصادي:** ويقصد به توفير الإشباع اللازم للحاجات التي يحتاج إليها الفرد

في حياته الأسرية، ويقوم هذا الإشباع على ضرورة توافر الموارد الاقتصادية والمالية التي تسمح بتوفير هذه الحاجات بأشكالها المختلفة.

3. **النظام في الأسرة:** ويقصد به احترام القانون العام، وآداب السلوك، وقواعد العرف

والتقاليد، ومستويات الذوق العام، وإرساء القواعد الإيجابية القائمة على احترام والحب بين أفراد الأسرة.

4. **العامل الديني:** ويقصد به تمتع الأسرة بالقيم والفضائل الروحية والدينية؛ حيث يساعد

ذلك على تماسك الأسرة فكريا ومعنويا، من التفكك والانحراف.

وأكد (محمود حسن، 1981: 130) أن من أهم الوسائل التي تؤدي إلي زيادة التوافق والتكامل بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية. كما أشار غلي ضرورة توجيه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو توكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية، وذلك لمساهمتها في الوصول إلي التوافق الأسري. كما أضاف أن التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة يعتبر من المظاهر الأساسية لتوافق الأسرة؛ حيث يعطيها أهميتها الخاصة في نمو شخصية أعضائها.

وذكر (عبد المجيد منصور، 2000: 136) أن حقيقة التوافق الأسري مرتبطة بطبيعة

العلاقات داخل الأسرة والتي تأخذ مسارات متعددة أهمها:

1. **علاقة الزوج والزوجة:** حيث تقوم على أساس الحقوق الزوجية والجنسية والمسئولية،

وتقسيم العمل بين الزوجين تحت إطار ما يحدده المجتمع من حقوق وواجبات لكل منهما.

2. **علاقة الأب والابن:** والتي تقوم على مسؤولية الأب تجاه الابن؛ من لرعاية الإجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية، وما يقابل ذلك من قبل الابن من احترام وطاعة وإسهام في البناء الأسري.
 3. **علاقة الأم والبن:** وتشبه علاقة الأب والابن؛ إلا أنها تتحدد بطبيعة دور كل منهما الذي يهتم غالباً بشؤون المنزل وما يحتاجه.
 4. **علاقة الأب بالبن:** وتتمثل في مسؤولية الأب تجاه حماية البنات ومساعدتها حتى بعد الزواج.
 5. **العلاقة بين الإخوة الذكور:** وتبدأ بعلاقة اللعب في الصغر، وتتطور إلي التعاون والتكاتف ورعاية الأخ الأكبر وما يترتب على ذلك من مسؤوليات يتحملها؛ خاصة عند غياب الأب.
 6. **العلاقة بين الإخوات الإناث:** وتشبه العلاقة بين الإخوة الذكور وإن كانت تمتاز عادة في كثير من المجتمعات بأنه يوكل للأخت الكبرى أمر العناية بأختها الصغرى، وبذلك تقف منها موقف الأم.
 7. **العلاقة بين الأخ والأخت:** وهي علاقة زمالة في اللعب أثناء الطفولة، وما تلبث أن تتطور تدريجياً حتى يطرأ عليها نوع من التحفظ في السلوك، ويرتبط ذلك بتفصيل المركز الإجتماعي لكل منهما، وما يشعر به الأخ من مسؤولية نحو أخته؛ خاصة عند غياب الأب.
- كما ذكر (جابر عبد الحميد، 1998: 61) عدداً من العلاقات الداخلية أو الأفعال الإجتماعية التي تعبر عن طبيعة التوافق الأسري، وتؤدي بدورها إلي مزيد من التوافق أو سوء التوافق وهي:
1. **التعاون:** وهو العملية التي تربط أعضاء الجماعة الإجتماعية لتحقيق الهدف أو الأهداف المشتركة لها، والتعاون بهذا المعنى يفترض أنه السمة المميزة للأسرة أياً كان نوعها أو نمطها.

2. **التنافس:** وهو العملية الإجتماعية التي يستخدمها بعض أعضاء الجماعة الإجتماعية للحصول على مكانة معينة، أو التميز في معاملة من المعاملات، وقد يؤدي بعض أنواع التنافس إلى الانحراف والتفكك.

3. **الصراع:** وهو العملية الإجتماعية التي تختلف عن عملية التنافس في أن التنافس يأخذ عادة مظهرا سليما، حتى إذا ما تغير الوضع وأخذ مظهرا عدائيا يحل الصراع محل التنافس.

العوامل التي تؤثر سلبا على التوافق الأسري:

وتضيف (زينب الأستاذ، وآخرون، 2002: 49) عددا من العوامل المرتبطة بالزوجين أو الخارجة عنهما المؤثرة سلبيا على التوافق الأسري وهي:

1. **طغيان شخصية أحد الزوجين بصورة ملموسة:** إذ يقف أحد الزوجين للآخر موقف الندد والتحدى غير مبال بوحدة الأسرة وتماسكها، ويحل الصراع والجدل محل التفاهم والاتفاق ومن ثم تتهدد الأسرة بالانهيار والتفكك.

2. **انعدام العواطف الأسرية:** لأسباب شخصية، أول طول مدة الزواج، مما يعرض الأسرة لمشاكل عديدة.

3. **الأصدقاء والجيران:** وما يقومون به من تدخلاتهم في العلاقات الأسرية وما قد ينشأ عن ذلك من حالة توتر.

4. **قلة الوسائل الترويجية:** والتزمت في معاملة أفراد الأسرة، وعدم الاستمتاع بأوقات الفراغ.

5. **تدخل الأقارب في العلاقات الأسرية:** أو اشتراكهم في معيشة الأسرة.

6. **العادات الضارة، والانحرافات الشاذة:** ومظاهر السلوك التي تتنافى مع الآداب العامة.

وهذا ما أكدته عدة دراسات على وجود أسباب عدة لعدم التوافق الأسري وبرز النزاعات الأسرية على إثرها منها دراسة منى عمر (2010) حيث هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة النزاعات بين الزوجين ومدى تهديدها لاستمرار الحياة الزوجية واعتمدت الباحثة منهج المسح الإجتماعي الشامل باستخدام عينة عمدية و تم أخذ عينة عمدية مكونة من 75 زوجة ممن تتراوح

أعمارهم من 24 -18 سنة، ومر على زواجهم 3 سنوات من سكان منطقة شبرا، وبينت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الحاجات التوافقية للأسرة حديثة التكوين ومشكلات النزاع الأسري، كما بينت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الحاجة لإدارة الشئون الاقتصادية بطريقة سليمة في الأسر حديثة التكوين ومشكلات النزاعات الأسرية، وبينت أيضاً إلى الحاجة إلى مستوى ثقافي واعي في الأسر حديثة التكوين ومشكلات النزاعات الأسرية.

كما بينت دراسة (Joseph, Poirier (2008) حول الآثار ونتائج العنف الأسري، حيث استعرضت الدراسة التعريفات المختلفة للعنف الأسري والتي تدرج من العنف الطبيعي إلى ممارسة الأفعال الغير سوية مع ضحايا العنف الأسري، كما أوضحت أن العنف الأسري يرتبط بممارسة الإذلال النفسي للضحية والذي يستمر لفترات طويلة مما يكون له آثار على درجة كبيرة من السلبية وهذا ما جعل البعض يصفه بالعنف القاتل، وأشارت الدراسة إلى ضرورة التعامل مع ضحايا العنف الأسري في إطار نسق الأسرة، فعلى الرغم مما أصاب الأسرة من تغيرات توصف بالسلبية في المجتمعات المعاصرة إلا أنها ما زالت المؤسسة الاجتماعية الرئيسية في المجتمع والمسئولة عن حماية أفرادها.

وبينت دراسة رابح بودبابه (2005) العوامل والآثار المرتبطة بظاهرة الطلاق كماهدفت أيضاً إلى السعي لتحديث الإحصاءات البيانية والمعلومات ذات الطبيعة الكيفية حول الظاهرة، وهدفت إلى تمكين المسؤولين في المجال الأسري على واقع وتطور ظاهرة الطلاق في المجتمع، واعتمد إجراء الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم حصر الدراسات التي تناولت الظاهرة موضوع الدراسة والمنشورة في الكتب والدوريات المتخصصة والإحصاءات الرسمية وما إلى ذلك من المصادر المختلفة وخلصت الدراسة إلى قوة الصلة بين المشكلات الاجتماعية وفي مقدمتها التفكك الأسري وظاهرة الطلاق وتبين الدراسة أن الخلل القائم في الأسرة يعود في الأساس إلى التحولات السريعة التي عرفتتها المجتمعات البشرية خلال العقود الزمنية الأخيرة، وتبين الدراسة أن جل الدراسات الميدانية أجمعت على أن الأبناء الذين تربوا أصلاً ضمن جو أسري مفكك تكون احتمالات الطلاق لديهم بنسبة أكبر من أولاء الذين مورست عليهم التنشئة الاجتماعية السليمة داخل الأسرة.

وفي دراسة بنة يوسف بوزيون (2005) هدفت فيها إلى التعريف بالعنف الأسري كظاهرة عالمية والوقوف على الأسباب الحقيقية للمشكلة والتعرف على أبعادها في المجتمع البحريني.

واتبعت الباحثة أسلوب الدراسة المسحية الميدانية في المجتمع النسوي البحريني حيث شملت عينة الدراسة على 605 زوجة عربية تم توزيع الاستمارات عليهن في وقت واحد واحتوت الاستمارة على 25 سؤالاً وأظهرت الدراسة أن نسبة تعرض الزوجات للعنف من قبل أزواجهن في مملكة البحرين 29.4% وأن نوات الفئة العمرية دون العشرين هن أكثر من تعرضن للعنف وبنسبة 85.7% وسجلت الدراسة وجود علاقة قوية بين العنف الأسري والطلاق بنسبة 89.3% وحول العامل التعليمي فإن حصول المرأة على مؤهلات عالية أقل عرضة للعنف من قبل الزوج، لذا كانت نسبة ممن تعرضن للعنف من حملة شهادات الإعدادي وما دون ذلك.

كما هدفت دراسة السيد والصبوة (2004) إلى استكشاف العلاقات الإرتباطية بين كل من التعاطف بين الزوجين وإدراك الآخر كشريك حياة في كل منهما على حدة ودرجة الاخلال الزوجي كما تهتم بمعرفة حجم الدور الذي يؤديه كل من هذين المتغيرين في الحد من الاخلال الزوجي وشملت عينة الدراسة 151 زوج وزوجة وزعت على ثلاث مجموعات كالتالي:

1. مجموعة الأزواج وزوجاتهم وشملت 28 زوجاً وزوجة (56) مشاركاً.

2. مجموعة الأزواج وشملت 24 زوجات.

3. مجموعات الزوجات وشملت 21 زوجة.

وتراوح المدى العمري لأفراد العينات الثلاث من 24 - 50 عاماً وجميعهم من المنجيين، وروعي أن يكون الحد الأدنى لمدة الزواج عاماً كاملاً وألا يكون في عصمة الزوج زوجة أخرى من ثم استخدم ثلاث اختبارات جميعها من إعداد الباحث، وهي اختبار مظاهر الاختلالات الزوجية، واختبار التعاطف بين الزوجين واختبار إدراك الآخر كشريك حياة وقد أظهرت نتائج الدراسة أن متغيري التعاطف بين الزوجين والإدراك الإيجابي لشريك الحياة يمكن أن يسهما في التنبؤ بعدم حدوث الاخلال الزوجي وبينت النتائج أن لدى منخفض الاختلالات الزوجية قدراً مرتفعاً من الإدراك الإيجابي لشريك الحياة.

وقد أوصت الباحثة إلى إيجاد سبل التعاون بين أفراد الأسرة وبين المختصين الأسريين وزيادة عدد المراكز المهنية الخاصة بمساعدة حل النزاعات الأسرية.

وبينت دراسة فوزي محمد الهادي شحاته (2001) طبيعة التوافق الزوجي كأحد الجوانب المهمة في الأسرة في إطار التشريعات الأسرية والمستجدة بالمجتمع من حيث مدى تأثير تلك التشريعات على عملية التوافق الزوجي بين الزوجين كما هدفت الدراسة على الإسهام في دعم الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد مع المشكلات الأسرية وذلك من خلال فهم وإدراك

طبيعة التوافق الزوجي واستخدام الباحث المنهج الوصفي معتمد في ذلك على منهج المسح الإجماعي، وأجريت الدراسة في فرع جامعة القاهرة بالفيوم على عينة قوامها 536 مفردة تمثل نسبة 50% من العاملين بالأعمال التخصصية والفنية والمكتبية بفرع الجامعة وعددهم 1071 مفردة، وأخذت العينة بأسلوب التوزيع المتماثل لكل من المتزوجين والمقبلين على الزواج وفق تواجدهم بالكلية، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة استبيان للعاملين بفرع جامعة القاهرة بالفيوم وقد تضمنت الاستمارة جزء خاص بالبيانات الأولية المعرفة بالعينة ثم مجموعة من التساؤلات التي تدور حول مدى تأثير التشريعات الأسرية ممثلة بقانون الأحوال الشخصية الجديد على التوافق الزوجي بين الزوجين، وقد بينت الدراسة أن التشريعات الأسرية المستجدة بالمجتمع تؤثر في التفاعلات بين الزوجين تأثيراً قوياً وفق وجهة نظر عينة الدراسة.

وقد جاء تأثير التشريعات في المظهر أحد مظاهر التوافق الزوجي غير السوي بين الزوجين وأظهرت النتائج أنه يتعين على الممارسين لخدمة الفرد في مجال المشكلة الأسرية ضرورة تشخيص المشكلة الأسرية في ظل التشريعات الجديدة، وفي ظل إدراك التأثيرات القانونية على النسق الزوجي في الأسرة حتى يتمكن للوصول إلى أساليب علاجية فاعلة في علاج المشكلة الأسرية.

وفي دراسة عياض (1997) بينت أثر التفاعل بين التطرف والإعتدال كأساليب لإتخاذ القرارات الأسرية لدى الزوجين على مستويات التوافق الزوجي من 65 أسرة تضم 130 زوجاً وزوجة يعملون بالمصالح الحكومية والقطاع العام وتراوحت أعمار الأزواج ما بين 26-59 عاماً وتراوحت أعمار الزوجات ما بين 25-58، حيث اعتمدت الباحثة على عينة عشوائية من أقسام محافظة القاهرة ثم اختيرت منها عينة مقصودة، واستخدمت استمارة بيانات عامة تعبأ من قبل الزوجين مثل تطبيق المقياس حتى يمكن ضبط عينة الدراسة وفقاً لشروط الدراسة واستخدام أيضاً مقياس المواقف الأسرية للزوجين والذي يتضح من خلال استجابة الأزواج مدى التطرف والإعتدال في القرار وبينت الدراسة ازدياد درجة التوافق الزوجي بازدياد مستوى تعليم الزوجة وعند الزوجات اللاتي لا يشغلن مناصب قيادية، وتبين الدراسة أنه كلما زاد عمر الزوجين وفترة العشرة الزوجية كلما زاد التوافق الزوجي، وتشير النتائج إلى عدم التوافق الزوجي نابع من عدم القدرة على التفاهم والإلتقاء الفكري في وجود اختلاف في وجهات النظر.

كما وبينت دراسة Auther, S.G & William, A (1993) كيفية تأثير المتغيرات والقوى والعوامل المختلفة للحياة الزوجية على التوافق بين الزوجين. واعتمدت الدراسة على التقارير الخاصة بكل من الزوجين التي تم تجمعها من (19) زوج وزوجة عن مواقف التفاعل

الإيجابي والتفاعل السلبي بينهما، واستندت الدراسة في تحليلها لهذه التقارير على التفسير التاريخي للحدث الذي تم بشأنه التفاعل. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود اختلافات جوهرية بين الجنسين إذ تباين تأثير الزوجات بتباين عمليات الرضا الزوجي، والاتصال المنظم، ومستوى التعليم، ومدى الزواج، بينما تأثر الأزواج بصورة أكثر بمستوى التعليم.

إن عوامل سوء التوافق الأسري كثيرة ومتنوعة وتختلف من مجتمع لمجتمع آخر وهذا يتطلب من العاملين في حل النزاعات الأسرية المعرفة الدقيقة بطبيعة المجتمع التي تأتي منه المشكلة ولا يكفي بما هو موجود لديه من معرفة علمية حيث الطبيعة الاجتماعية والبيئية تختلف داخل المجتمع الواحد نتيجة لتنوع مكان السكن والتربية والثقافة.

العوامل التي تؤدي إلى التوافق الأسري:

لقد بذل الباحثين عددا كبيرا من المحاولات لدراسة العوامل التي تؤدي إلى التوافق الأسري بين الأفراد ومن عوامل التوافق الأسري أن يكون هناك استقرار في العلاقات الأسرية، والتفاهم، والحب المتبادل بين لأفراد الأسرة، حيث التوافق في الحياة الزوجية يرتبط بالعلاقات الوثيقة المتبادلة بين الزوجين، كما تبدو في تبادل وجهات النظر والمشاركة في مناقشة الأمور، وتبادل الآراء والأفكار يحدد مدى التفاعل بين الزوجين. ولهذا يعد عاملا بالغ التعقيد في العلاقات الزوجية. فالحياة الزوجية ارتباط مقدس، بحيث يشارك الطرفان بالتفاهم في أمور الحياة فيما بينهما.

ويعتقد البعض الآخر أن توفير الجو الأسري الملائم للزوج، كي يقوم بدوره ومسئوليته في الأسرة على أكمل وجه من الأمور المهمة أيضا، حيث إن الحياة الزوجية حياة قوامها تحمل المسؤوليات، فعلى المرأة أن تهتم بزوجها ومنزلها، وتبذل كل ما في وسعها من أجل توفير السعادة للحياة الزوجية في الأسرة. (القريطي، 2003: 107)

ولعل من العوامل المهمة التي تؤدي إلى التوافق والتكيف الأسري، إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة سواء كان طفلا أو رجلا، وسواء كان ذكرا أو أنثى. وقد ذكر (عبد الله، 2006: 86) مجموعة من العوامل التي من شأنها أن تؤدي إلى التوافق الأسري وهي كالتالي:

1. وجود أهداف مشتركة للأسرة، وقدرة على الإسهام في خدمة المجتمع، والنهوض به، وارتباط بأخلاقيات هذا المجتمع، وقيمه الاجتماعية السليمة.
2. تفاهم واتفاق بين الوالدين حول علاقتهما مع الأبناء، والاهتمام بتوفير الرعاية والاهتمام لهم، دون تفرقة بينهم.

3. مشاركة الأبناء للأسرة في إدراك احتياجاتهما، والعمل على مقابلتها.
4. الاكتفاء والاستقرار الاقتصادي، وتقدير كل فرد لما يبذله الآخرون في سبيل إسعاد الأسرة.
5. التجارب الناجحة في مواجهة الصعوبات التي تعترض الأسرة.
6. توفر الصحة والقدرة الجسمية التي تهيئ لكل أفراد الأسرة القيام بمسئولياتهم وتحقيق إشباع العلاقات الأسرية.

نوافق الزوج والزوجة داخل الأسرة:

"المقصود بالتوافق هو أن يكون هناك درجة عالية من التقارب في الميول والعادات والاتجاهات السلوكية في الملابس والمسكن والمأكل والترويح والإنفاق والادخار".

(علي الدين محمد، 1983: 90)

ولا يعني التوافق أن يكون هناك تماثلاً كاملاً بين الشريكين في هذا التكوين النفسي والعاطفي الذي يكمن وراء فلسفة كل منهما في الحياة بل يعني التوافق والتقارب بدرجة كافية في هذه الشؤون وإلا فإن وجود تباين كبير بينهما سوف يكون في حد ذاته عاملاً أساسياً يثير النزاع ويؤدي إلى سوء التفاهم المستمر بينهما، كما أنه لا توجد فترة في الحياة الزوجية خالية من إمكانية حدوث الأزمات، ففي الفترة الأولى للزواج يحدث عدم التوافق الكامل مع صور الحياة الجديدة لكل من الزوجين وفي الفترة الثانية تحدث أزمة عندما تكون مستويات الإرضاء الزوجي منخفضة أو عندما تحدث صراعات في الأدوار فمن النادر أن تستمر حياة الأسرة والزوج بدون أزمات يتلوها التوافق وإعادة التنظيم.

"ويعتمد حدوث التوافق مع الأزمات الأسرية على مدى فاعلية أداء أعضاء الأسرة لأدوارهم وعلى استجابة المجتمع وتقديمه لصور المساعدة والمساندة للأسرة لمواجهة أزماتها".

(سناء الخولي، 1982، 251-255)

علماً بأن الأسرة الصالحة والسعيدة عبارة عن وحدة حية مكونة من مجموعة أفراد هم (الزوج والزوجة والأبناء) تتفاعل مشاعرهم وتتحد أمزجتهم وتتصهر اتجاهاتهم وتتفق مواقفهم وتتكامل وظائفهم وتتوحد غاياتهم، وطالما كان إرساء العلاقات المتبادلة بين عناصر الأسرة على قواعد من الإحترام والإخلاص والمحبة والإخاء، قوى تضامنها وتدعم بنيانها وشعر أفرادها بالسعادة وبلذة الحياة الاجتماعية وأصبحت بمنأى عن عوامل الإضطراب والتفكك، أما إذا شابته

وحدثها الشوائب وانعدمت دعامة من الدعائم أو المقومات المذكورة تطرقت إليها عوامل الفساد وأصبحت بالمشكلات ونشأ في جوها ما يعرف باسم (التوتر العائلي) وهو ظاهرة شاذة تنشأ عادة من تصادم المواقف في داخل الأسرة وتعارض الاتجاهات بين عناصرها وتعرضها لبعض المشاكل فتقلب سعادة الأسرة إلى شقاء وبضطرب نظامها وتتفتت وحدتها ويصعب بعد ذلك إعادتها إلى ما كانت عليه من الوحدة والتوحد والتضامن والانتظام.

حقاً إن النزاع بين الأزواج والزوجات أمر عادي وشيء طبيعي وقد يحدث إما قليلاً أو كثيراً في جميع الأسر غير أنه قد يكون بسيطاً وقليل الحدوث فينتهي أثره ولا يترك في النفوس شيئاً يذكر، وقد يكون خطيراً ومتكرراً بحيث يجعل (التوتر) قائماً على أشده وأشبه بالحروب الباردة التي تهدد كيان الإجتماع الأسري مما يؤثر على انخفاض وارتفاع المستوى التحصيلي للدراسة لأبناء تلك الأسر.

وحيث أن الأسرة مجتمع صغير يتميز بالروابط الوثيقة والحوافز المباشرة لتكوين العلاقات المتبادلة بين أعضائه ولذلك يعتبر سوء توافق العلاقات المتبادلة وتناورها من أهم المشكلات التي تتعرض لها الأسرة ويمكن النظر إلى هذه المشكلات من زاوية العلاقات بين الزوج والزوجة أو فيما يتصل بالتأثير في عمليات نمو الأطفال.

هذا وتوجه الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة اهتماماً ملحوظاً بمشكلات توافق الشخصية في الأسرة، وتشير إلى أن زيادة اتجاه الزوج نحو العواطف والمسائل الشخصية بدلاً من أن يكون نظاماً يقوم على الضبط الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية ميل إلى تضخيم مشكلات تكيف الشخصية وبالرغم من ذلك فإن أغلب الإهتمام يتجه نحو العلاقات بين الزوجين، ولذلك يعتبر عدم التوافق والصراعات الأسرية شكلاً من التفاعل بين الأعضاء الراشدين في الأسرة كما يتجه الإهتمام بصفة خاصة إلى استمرار الزواج وتحقيق النضج الإجتماعي للزوجين المتصارعين مع توجيه نظرة عابرة لعملية نمو الأطفال.

"وقد استخلص كلاً من هيلي Healy وبرونر Bronnar من الدراسة التي قاما بها بأن المشاجرات المستمرة في الأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث كان سببها العوامل العميقة التي تختفي وراء الخبرات الانفعالية للأطفال الجانحين تتمثل في عدم رضاهم عن العلاقات الأسرية". (William Healy and Bronner, 1926: 126)

وبينت دراسة رنا جابي (2014) العلاقة بين رضا الزوجات عن الحياة الزوجية وكل من رضا الزوجة عن دورها كأنتى والعصابية والسلوك التوافقي للأبناء، تم اختيار العينة من 120

من الزوجات السوريات و120 من الأبناء أفراد العينة، ثم تطبيق مقياس رضا الزوجات عن الحياة الزوجية ومقياس رضا الزوجة عن دورها كأنتى ومقياس العصابية ومقياس السلوك التوافقي للأبناء وقد بينت الدراسة وجود علاقة موجبة دالة بين رضا الزوجات عن الحياة الزوجية ورضا الزوجة عن دورها كأنتى والسلوك التوافقي للأبناء.

وقد بينت دراسة نسرين الكركي (2012) العلاقة بين الصراعات الزوجية والعنف ضد الأطفال في محافظة الكرك، كما هدفت لكشف العلاقة بين أساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الأبناء، تكونت عينة الدراسة من ربات الأسر التي تكون منها المجتمع، وقد تم أخذ الأسر ذات العناوين الثابتة للإصابات في الفترة (2003-2004) وكانت مكونة من 57 حالة، توزعت العينة على المناطق التالية: الكرك - المزار، الشهابية والمرج والقصر، والثنية، وتم التوصل إلى 46 أسرة فقط وتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب حل الصراعات والتقليل من العنف ضد الأبناء.

وتشير دراسة سكوت كاريل ومارك هوكسيتر Scott E. Carrell & Mark L. Hoekstra,2009 إلى أن ما بين 10-20% من الأطفال في الولايات المتحدة يتعرضون للعنف الأسري سنوياً، كما أن الأبحاث تشير إلى أن هؤلاء الأطفال المعنفين يعانون من جملة من المشاكل الإجتماعية والعاطفية من بينها السلوك العنيف، الاضطراب والاكتئاب والقلق وانكماش المشاركة المجتمعية وانخفاض التحصيل الأكاديمي، كما أن هذه التأثيرات من الممكن أن تمتد بين الأطفال ونظرائهم في الصفوف الدراسية، وهو ما يسعى البحث إلى فحصه وإثبات مده، وتشير الدراسة إلى أن الفهم السائد عن التأثير الخارجي على الأطفال المضطربين كبير، إلا أن قياس ذلك أمر صعب بسبب القصور الواضح في المعلومات والمنهجية. وفي هذا فالباحثان يسعيان من خلال ورقتهما قياس تأثير الأطفال المعرضين للعنف الأسري على نظرائهم من الأطفال في الصف المدرسي عبر فحص سجلات المدرسة فيما يتعلق بهذا الأمر، كما أشار إلى أن ما بين 10-20% من الأطفال في الولايات المتحدة يتعرضون للعنف المنزلي سنوياً، كما أن الأبحاث تشير إلى هؤلاء الأطفال المعنفين يعانون من جملة من المشاكل الإجتماعية والعاطفية من بينها السلوك العنيف، الاضطراب والاكتئاب والقلق وانكماش المشاركة المجتمعية وانخفاض التحصيل الأكاديمي. وشملت الدراسة لجان متابعة لجمع البيانات حول طلبة الصفوف الثالث والرابع والخامس الابتدائي في 22 مدرسة في مقاطعة ألكاوا في ولاية فلوريدا الأمريكية بين عامي 1995-1996 وعامي 2002-2003. ووجدت الدراسة أن هناك علاقة بين انخفاض التحصيل العلمي لدى طلاب لهم علاقة بطلاب آخرين يتعرضون للعنف المنزلي.

وتطرقت دراسة ماكسيا دونغ وآخرون (2004) Maxia Dong et. al إلى معرفة ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال والانعكاسات السلبية لذلك عليهم ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة أن 54% من المشاركين من الذكور و46% من الإناث بمتوسط أعمار يصل إلى 55 عاماً للنساء و57 للذكور. وظهر أن 10% من المبحوثين تعرضوا لأذى معنوي و26% تعرضوا لأذى جسدي و21% تعرضوا لأذى جنسي. كما واجه نحو 15% إهمالاً عاطفياً و10% إهمالاً جسدياً، وأوضحت الدراسة أن البالغين الذين تحدثوا عن نوع ما من الانتهاكات خلال الطفولة، تعرضوا لأكثر من نوع من التجارب السلبية ذات علاقة بالنزاعات الأسرية خلال فترة الطفولة.

والصراعات الأسرية كعملية تفاعل يمكن أن تكون حادة أو مزمنة ويتميز الصراع الحاد بثورة مفاجئة وعادة ما يأخذ شكل العنف وعندما يحدث في موقف معين لا يترك وراءه جروحاً انفعالية.

أما الصراع المزمن فيأخذ صورة مستمرة وغالباً ما يستقر في مستوى معين والأسر التي تعيش في صراع دائم توصف بأنها في حالة حرب دائمة وقد يأخذ الصراع شكلاً مألوفاً ومستوى معيناً يقف عنده ويصبح من الأمور المعتادة في حياة الأسرة، أما الصراع المتصاعد فإنه ينقل الأسرة من موقف سيء إلى موقف أسوأ.

وقد كتب كل من "بيرجس ولوك" للتمييز بين الصراع والتوتر ويعتقدان أن الصراعات بمثابة معارك تنتشب في الأسرة ولكن ينتهي الأطراف عادة إلى إيجاد حل لها أو إنهاؤها.

أما التوترات فهي صراعات يفشل الأطراف في حلها وقد نجد أسلوباً مباشراً للتعبير عنها وقد تكبت وتصبح قوة انفعالية متراكمة قد تتغير في أي لحظة".

(Burgess and Lock, 1945: 560)

إن مقدار ما تستنفذه المشاجرة من اهتمام الأبوية ووقتهم وطاقتهم يؤثر على عملية تدريب الطفل والاهتمام به حيث يصرف جهد الآباء ووقتهم في المعارك وتتبعث المشكلة الأساسية لكثير من الأطفال نتيجة لضياع جهود الآباء وطاقاتهم الحيوية في المعارك التي تحدث بينهم وبالتالي تدوب عواطفهم ولا يبقى منها إلا قدر ضئيل بالإضافة إلى إسقاط الانفعالات المختلفة التي تنور في نفس الأبوية على الطفل ومن المظاهر المألوفة أن يعبر الأبوان المتشاجران عن حقهما على الأطفال وكثيراً من الآباء يعبرون عن الازدراء لبعضهما البعض عن طريق القسوة في معاملة الأطفال من جانب آباءهم ليست إلا تعبيراً مضمرًا عن كراهية كامنة بين

الأبوية فالأم التي يضربها زوجها تستطيع بدورها أن تضرب الطفل الذي يمثل صورة الأب المعتدي أما في حالات المشاجرات الطفيفة فإن الآباء المتشاجرين يفقدون الإحساس بالهدوء والقدرة على تكوين الأحكام الصائبة والاستبصار الضروري لتكوين علاقات طبيعية مع الأطفال إذ استحوذ عليهم انفعالاتهم ومشكلاتهم الخاصة بدرجة تعوقهم عن تقديم المساعدة لحل مشكلات أطفالهم.

ونلاحظ أن موقف المشاجرات الأبوية يبدو مضطرباً غامضاً أمام عيني الطفل ولا يستطيع أن يتقبل المشاجرات كأسلوب ملائم للحياة ولا يستطيع الطفل بعقليته الصغيرة أن يدرك كل ما يدور حوله، ورغم أن هذه الحياة الأسرية المضطربة والمفككة وما تتضمنه من توترات هي صور الحياة الواقعية التي يتصها في قرارة نفسه فهي لا تعدو أن تكون غامضة لا قيمة لها من وجهة نظر الطفل.

"كما شبه كل من بيرجس ولونارد سنة 1939م حالة الطفل الذي يتقبل المشاجرات الأبوية كنمط عادي للتفاعل، وهكذا يخلق الآباء أطفالاً مشاغبين يشبّون على الميل إلى المشاجرات مع زملائهم وهذا يؤكد ما أثبتته البحوث الخاصة بالتوافق في الزواج".

(Burgess and Leonard. S. Cottrell, Jr., 1939: chap.7)

وعادة يفقد بعض الطلاب احترامهم للآباء المتشاجرين أو يفقدون الثقة في قدرتهم ويحكمون بفشلهم على مواجهة الحياة وغالباً ما يشعر مثل هؤلاء الآباء بمشكلة الطالب وحاجاته للمساعدة بعد فوات الأوان مما يسبب إشكاليات متعددة للطالب داخل الأسرة ومن بين تلك المشكلات الأسرية ضعف المستوى التحصيلي لهم.

وكذلك توجد صراعات ثقافية بين الزوجين، بحيث لا يوجد شخصان ينتميان كلية إلى نفس الخلفية الثقافية ومن ثم فإن كل زواج يمثل بالمعنى الحرفي للكلمة اتحاد شخصية من نمطين مختلفين وتؤدي حياتهما المشتركة إلى ظهور مواقف يسودها الصراع الثقافي.

وبالرغم من ذلك فإن كثيراً من هذه الصراعات ذات طابع بسيط ويمكن التغلب عليها والتوافق معها أما الأكثر خطورة قد تؤدي إلى تمزيق حياة الأسرة، أما الطالب فتعتبر الأصول الثقافية للأسرة بما تحمله من صراعات حتمية في حياته الأسرية.

ولعل من أهم العوامل التي تساعد على استقرار الطالب نفسياً وعلى تقدم تحصيله الدراسي هو الترابط والتفاهم والتعاون بين أفراد أسرته (توافق الأسرة) وفي ذلك يقول (برتست وود 1982م) "إن الحياة العائلية المضطربة والمشاحنات بين الوالدين والمشاكسات الدائمة داخل

جدران المنزل تؤثر تأثيراً بالغاً في تكوين ميول الأطفال وقد تؤدي بعض الحالات التي تنشأ في البيت إلى تكوين شخصية تنفر من الحياة وتكرهها ولا ريب في أن أثر هذا النمط من الشخصية سوف يظهر في الأعمال المدرسية كما وكيفاً.

(صالح عبد العزيز، 1982: 54)

وتبدو الصراعات في دوراتها في مسألة تدريب الأطفال وتربيتهم وتظهر واضحة في أي جانب آخر من جوانب الأسرة نظراً لأن عملية تربية الأطفال تعتبر بصفة أساسية مجموعة من القرارات التي يتخذها الوالدان.

خاصة في مرحلتي الطفولة المبكرة ومرحلة المراهقة وفي هاتين المرحلتين ينبغي اتخاذ قرارات دقيقة وكننا الحاليتين تعتبران من أهم المراحل البارزة في عملية تكوين شخصية الطفل.

وقد يأخذ الصراع بين الأبوين أشكالاً مختلفة وغالباً ما يدور النضال حول الشخص الذي له الحق في توجيه نمو الطفل وغالباً ما تشير العبارات المستترة إلى أن كل من الأبوين يحاول السيطرة على الطرف الآخر من خلال الطفل ولهذه الأسباب كلها تأثرها السلبي على انخفاض المستوى التحصيلي لأبناء تلك الأسرة التي يحدث فيها الصراع.

كما بينت كثير من الدراسات العلاقة بين البيوت المتصدعة ومشكلات الأحداث المنحرفين والأطفال المعوزين، وحتى يمكن تفهم آثار البيت المتصدع على الطفل ينبغي أن نستعرض الوظائف والقيم الحيوية التي توفرها الأسرة والتي تنبعث نتيجة الوحدة المستمرة النسبية بين الأب والأم والدور الأساسي الذي تقوم به كل منهما في نقل التراث الثقافي وفي عمليات تشكيل شخصية الطفل، فالأبوان لا ينقلان الثقافة وحدها بل هما ينقلان كذلك التراث بعد صبغه وتلوينه على أساس الجنس أي أن الأب ينقل ثقافة الذكور والأم تنقل ثقافة الإناث ومن هنا لا يعتبر ما يقدمه الأب أو الأم مجرد إضافة بل هما يسهمان بجوانب متكاملة تؤثر في عملية تربية الطفل وتكوينه، وعندما تتصدع الأسرة فإن هذه العملية الطبيعية تتعثر وتضطرب بدرجة ما وتختلف بحسب الظروف الخاصة التي يتضمنها الموقف، فالمواقف الحادة التي تسود أهم جوانب حياة الطفل وأشدّها حساسية وما يتبعها من مؤثرات تمتد لتشمل كل مظهر من حياته ويمكن أن نتوقع اضطراب حياته الدراسية وانخفاض مقدار تحصيله الدراسي فيما بعد.

مفهوم العلاج الأسري: Family Therapy

ويعرف قاموس الخدمة الإجتماعية العلاج الأسري على أنه "التدخل الذي يقوم به الأخصائيون الإجتماعيون المهنيون، أو العلاجيون الآخرون المتخصصون في العلاج الأسري مع جماعة أعضاء الأسرة، الذين يعتبرون محور اهتمام كوحدة فردية.

(أحمد السكري، 2000: 5)

وقد عرفته (احسان عبد الغفار 1985) بأنه: العلاج النفسي الإجتماعي للنسق الإجتماعي الطبيعي (الأسرة)، مستخدمة الوسط الأساسي مع التركيز على المقابلات الأسرية، والتي مكن من خلالها تغيير الأسرة ككل وأنماط تفاعلها، حتى يستشعر أفرادها القدر الأقل من الألم، ويصبحوا أكثر حرية في أن ينمو في الاتجاه الأكثر ملائمة وارتياحا لهم.

(احسان عبد الغفار، 1985: 187)

كما يعرف العلاج الأسري بأنه "تدخل علمي مخطط منظم للعمل مع الأسرة كوحدة متكاملة، وأنساقها الفرعية كوحدة متفاعلة، بهدف التغيير الإيجابي الفعال في شبكة الاتصالات والتفاعلات داخل النسق الأسري، أو خارجه في علاقاته مع الأنساق الأخرى بالمجتمع، وصولا بالأسرة إلى مستوى أفضل للأداء الإجتماعي.

(عبد الناصر جبل، 1989: 26)

ويعرف أيضا على أنه "عمليات التدخل المخطط الذي ينتج من استيعاب الأخصائي الإجتماعي للمعلومات عن الأفراد كأعضاء للأسرة وللأسرة كوحدة.

(علي، 1991: 151)

وعلى ذلك تستخدم الدراسة الحالية مفهوما نظريا للعلاج الأسري مؤداه أن العلاج الأسري هو: تدخل علمي مخطط منظم من قبل الأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين المهنيين المتخصصون في العلاج والإرشاد الأسري، للعمل مع الأسرة كوحدة متكاملة، ومع النسق الزواجي كوحدة متفاعلة، ويهدف إلى التغيير الإيجابي الفعال في شبكة الاتصالات، والتفاعلات داخل النسق الأسري (الزواجي)، أو خارجه في علاقاته مع الأنساق الأخرى بالمجتمع وصولا بالأسرة إلى مستوى أفضل للأداء الإجتماعي، والحد من درجة العنف الممارس ضد المرأة. كما يعرف العلاج الأسري بأنه: ذلك النوع من العلاج الذي تستخدمه الأسرة كنسق إجتماعي طبيعي، وكوسيط للتغلب على المشكلات التي تحول دون الأداء الإجتماعي المناسب للأسرة ككل، ولجميع أفرادها.

(skinner- sue- walrond, 1976: 2)

ويعرف بأنه علاج يهدف إلى تعيين، وتحديد، وتغيير التفاعلات التي تتسم بالأداء الخاطيء، والتي من شأنها أن تحرم الأسرة من القدرة على إشباع الحاجات المادية والنفسية لأعضائها. (lantz, james, 1976: 156)

كما يعرف بأنه: أسلوب مخطط يركز على التدخل في نواحي سوء التكيف الأسري وهو يهدف إلى تحسين التوظيف الدينامي للأسرة كوحدة كلية، ويعتبر استخدام الجلسات الأسرية هي الوسيلة العلاجية الأساسية به، وهذا لا يمنع من استخدام المقابلات الفردية، أو المشتركة إذا تطلب الأمر ذلك. (seymouv, hellec, vol. 29, no b. 1976: 130)

كما ينظر إلى العلاج الأسري باعتباره اتجاها علاجيا حديثا، يتعامل مع الأسرة ككل، باعتبارها هي العميل وليس الفرد بهدف الوصول بها إلى الأداء المتوافق لوظائفها الإجتماعية.

(forma wolsh, 1982: 113)

وقد عرفه (عبد الناصر جبل 1985) بأنه: مجموع الجهود التي تبذل من خلال تدخل مخطط، يعتمد على نظريتي النسق والاتصالات والنظرية البنائية الوظيفية لفهم الأسرة، وكيف حدث الخلل، وما هو التغيير المطلوب للتعامل مع نواحي سوء التوظيف الأسري، وتعديل بعض عناصر نسق العلاقات الأسرية ذات التأثير السلبي على التوظيف الدينامي للأسرة كوحدة متكاملة، وتغيير مسار التفاعلات التي تتسم بالأداء الخاطيء، والتي يكون من شأنها إحداث الاضطراب الأسري. (عبد الناصر جبل، 1985: 18)

كما يعرف بأنه: تنظيم مهني لإيجاد نوع من التغيير في وحدة الأسرة، أو الزوجين باستخدام التفاعل. وهو يهدف إلى بناء طريق للحياة تحقق إشباعا للأسرة فضلا عن إشباع احتياجات كل فرد من أعضائها. (click and david e. kessier, 1980: 5)

وتستخدم هذه الدراسة العلاج والإرشاد الأسري على أنه مجموع الجهود التي تبذل من خلال تدخل مخطط، يعتمد على أساليب من نظرية الأنساق والاتصالات والبنائية الوظيفية للتعامل مع نواحي سوء التكيف الأسري، وتحقيق التوازن الأسري، وتعديل بعض عناصر نسق العلاقات الأسرية ذات التأثير السلبي على التوظيف الدينامي للأسرة كوحدة متكاملة، وتغيير التفاعلات التي تتسم بالأداء الخاطيء والتي يكون من شأنها إحداث مشكلات أسرية.

أهداف العلاج والإرشاد الأسري:

يختلف العلاج الأسري عن غيره من أنواع العلاج الأخرى، في كونه يتجه إلى الإهتمام بعمليات التأثير والتفاعل والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة في الوقت الحاضر.

(Jay Haley, 1971: 17)

فالهدف الأساسي للعلاج والإرشاد الأسري هو: الوصول بالأسرة إلى أكبر قدر ممكن من الاستقرار والتوازن حتى يمكنها تناول أمور حياتها ومشكلاتها بدرجة عالية من الكفاءة.

(Leslic. G, 1976: p.267, p.261-262)

كما يتجه العلاج الأسري إلى تحسين الوظيفة الإجتماعية، والنفسية للأسرة ككل فالهدف من العلاج الأسري ذو شقين الأول هو حل المشكلة، والثاني هو إعادة الإستقرار والتوازن الأسري. (Helm Sitirbin, 1977: 261-262)

كما يركز العلاج الأسري على الاهتمام ببناء الأسرة والجو العاطفي ونماذج الإتصالات والعلاقات، كما يسعى إلى إحداث تغيير مرغوب فيه في الوظيفة الإجتماعية للأسرة، وتحسين ظروفها خاصة تلك الظروف وثيقة الصلة بالمشكلة. (Martine Herbert, 1982: 135)

فالعلاج الأسري يتعامل بطبيعة الحال مع أسرة مضطربة، وهذه الأسرة تختلف عن الأسر السوية في بعض الأمور كما حددها شارلز واسترو Charles Zastrow 1981 فيما يلي:

1. مستوى الشعور بالقيمة الذاتية.
2. نماذج الاتصالات داخل الأسرة.
3. نوع القواعد الأسرية.
4. أنماط الاتصال بالعالم الخارجي. (Charles Zastrow, 1981: 393-394)

كما تركزت أهداف العلاج الأسري في ثلاث أهداف رئيسية كما حددتها احسان عبد الغفار 1982 فيما يلي:

1. مساعدة الأسرة على تحسين الأداء الإجتماعي.
2. مساعدة الأسرة على تحقيق زيادة التماسك الأسري، نظرا لأهمية ذلك التماسك في تحسين أداء الأسرة والحفاظ على الروابط الأسرية.
3. مساعدة الأفراد على تناول مشكلاتهم وبذلك فهو يركز على هدف مزدوج للأسرة وأفرادها. (احسان عبد الغفار، 1982: مج 23، 6)

ويوجد من يرى أن أهداف العلاج الأسري تتمثل في الآتي:

1. محاولة تحقيق الانسجام والتوازن في العلاقات بين أفراد الأسرة.
 2. تقوية القيم الأسرية الإيجابية، وإضعاف السلبية منها لدى أعضاء الأسرة.
 3. العمل على تحقيق نمو الشخصية، وأدائها لوظائفها في جو أسري مشبع.
- ويرتكز العلاج الأسري على مجموعة من الأسس، والتي حددها زين العابدين محمد على 1988 في الآتي:

1. النظر إلى الأسرة على أساس أنها بناء له وظيفة، ومن ثم يمكن القول أنه نسق إجتماعي قد يضم انساقا فرعية، ويؤثر كل منها في الآخر ثم يؤثر بدرجة مباشرة أو غير مباشرة في النسق الأكبر (الأسرة)، من خلال التفاعلات التي تحدث داخل الأسرة.
2. يتعامل هذا النموذج مع الضغوط التي تمارسها الأنساق الفرعية المتمثلة في النسق الزوجي والأبوي والأبناء على بعضها البعض.
3. كما أنه يتحرك لمعرفة الضغوط الخارجية الأكثر تأثيرا على النسق الأسري والتعامل معها من خلال الأسرة، وتفهم حاجاتها وحدودها وقدرتها على إشباع الحاجات المجتمعية الضرورية، حيث بدأ المعالجون استخدام أفكارا جديدة في العلاج الأسري، فبدلا من التركيز فقط على الأسرة النووية امتد ليشمل الأنساق القريبة للأسرة، والتي بينها وبين الأسرة تاريخ مشترك، ويكون لها تأثير على الأسرة، وخالقة لهذه الضغوط الإجتماعية التي تعاني منها الأسرة أو أحد أفرادها.
4. يتعامل مع الفرد من خلال اقتناعه بأن هذا الواقع على الفرد، ما هو في النهاية إلا ضغط من النسق الأسري، أو نتيجة لحدود الأسرة وانفتاحها على المجتمع الخارجي أو نتيجة للتفاعل الاتصالي بين الأنساق الفرعية بعضها ببعض، وبينها وبين المجتمع الخارجي، ولذا ينبغي تغيير هذا الموقف الإجتماعي قبل تغيير الموقف نفسه.

(زين العابدين رجب، 1988: 60، 61)

كما حددت زين حسين أبو العلا 1988 أهداف العلاج الأسري في النقاط التالية:

1. العمل على مساعدة الأسرة على كشف ومعرفة نقاط الضعف، التي تؤثر في علاقات وتفاعلات الأسرة كنسق إجتماعي يتكون من عناصر متفاعلة، ويؤثر كل منها على الآخر.
2. العمل على تقوية القيم الإيجابية للأسرة، ومساعدتها على تدعيم قواعد الأسرة وحدودها التي تحقق التوازن والاستقرار في الأسرة.

3. مساعدة الأسرة وأعضائها على ترك وإهمال الجوانب والقيم السلبية التي تؤثر في توظيف الأسرة.

4. مساعدة الأسرة على رفع مستوى أدائها الاجتماعي، وأداء وظائفها بالصورة التي تجعلها كمنسق اجتماعي جزء من النسق الأكبر وهو المجتمع. وبحيث تؤدي وظائفها بما يتكامل ولا يتعارض مع هذا المجتمع ونظمه وقيمه وعاداته وتقاليد وأيديولوجيته وعقيدته.

5. العمل على تحقيق التوازن والتماسك في العلاقات بين أعضاء الأسرة.

(زينب أبو العلا وآخرون، 1988: 107-108)

نظريات العلاج الأسري Family Therapy Theories:

يستعرض الباحث نظريات العلاج النفسي الأسري لتلقي الضوء على الطريق التي تتبناها كل نظرية في العلاج ودور المعالج فيها، حيث تقسم نظريات العلاج النفسي والأسري إلي قسمين:

القسم الأول: مدخل العلاج النفسي التقليدي:

ويضم هذا المدخل نظريات العلاج النفسي الفردي، ولكن بشكلها الجديد، حيث أن هذه النظريات في الآونة الأخيرة، وفي ظل ظهور المدخل النسقي كيفت من فنياتها وأساليبها لتناسب علاج الأسرة، وتتمثل هذه النظريات في:

1. نظرية العلاج الأسري التحليلي النفسي (العلاج السيكودينامي).

2. نظرية العلاج الأسري السلوكي.

3. النظرية المعرفية، وتشمل:

أ- العلاج المعرفي الأسري.

ب- العلاج العقلاني الانفعالي الأسري.

القسم الثاني: المدخل النسقي في إرشاد وعلاج الأسرة:

ويضم هذا المدخل مجموعة من النظريات التي تبنت التوجه النسقي، وتتمثل هذه النظريات في:

1. نظرية الأنساق لبوين أو ما يسمى بمنهج الأجيال المتعددة لبوين.

2. النظرية البنائية للأسرة لمنوشن.

3. النظرية الإستراتيجية لهيلي.

4. النظرية التفاعلية لباستون.

5. نظرية العلاج الأسري التجريبي لفرجينيا ساتير ووينتيكر.

6. نظرية العلاج التكاملية (الدمج لأكثر من مدخل علاجي).

وسوف يستعرض الباحث المدخل النسقي في إرشاد وعلاج الأسرة بشكل تفصيلي لأنه هو محور الدراسة بشكل عام.

المدخل النسقي في إرشاد وعلاج الأسرة:

يعتبر التحول من الأسلوب ذو التوجه للعلاج الفردي إلى نظرية ذات توجه نسقي لعلاج الأسرة بمثابة شيء متكامل وعميق جدا، حيث إن العلاج النفسي الفردي كان يمكن الفرد رؤيته لذاته، وليس للمحيط الأوسع الذي ينتمي له. وتكمل النظرية والعلاج الأسري على الأسلوب الفردي في العلاج النفسي متضمنة منظورا أعمق، وأشمل، وأكثر تكاملا، وطبيعيًا في دراسة العمليات النفسية البشرية في حين تعترف النظريات وطرق العلاج الفردية الحالية بتأثير البيئة الداخلية ووظائف الفرد، وتقوم النظريات ذات التوجه النسقي بالتركيز على علاقات الأسرة على الرغم من تعقدها وتشابكها وسوف تقوم الباحثة بعرض نظريات العلاج الأسري للتعرف على الأساليب العلاجية التي تمارس من خلالها وكيف يمكن أن تتحول من النظرية للعلاج؟.

ولقد ظهرت مجموعة من النماذج أو النظريات التي تهتم بإرشاد وعلاج الأسرة، وكل نظرية من هذه النظريات لها فروضها وتوجهاتها النظرية والفنيات والاستراتيجيات الخاصة بها، كما أن كل نظرية تحدد دور المعالج في عملية العلاج الأسري.

وتتفق هذه النظريات في فروض أساسية، وهي:

1. أن الأسرة تعمل بوصفها نسقا متكاملًا للتفاعلات بين أعضائها، وأن هذا النسق له

توازن، وأي اضطراب في هذا النسق يخل بالتوازن القائم.

2. أن الأسرة مسئولة بالدرجة الأولى عن مرضية أبنائها، فالاضطرابات النفسية أو

المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الأبناء ما هي إلا أعراض لأسرة مضطربة، وهذا

يرجع إلى التفاعلات المرضية داخل النسق الأسري.

3. إن الهدف الأساسي من العلاج الأسري هو التغيير، ولكنهم يختلفون في شكل وطبيعة هذا التغيير.

4. أنه لا يمكن علاج أجزاء الأسرة (الأفراد) كل على حده، لأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء.

5. أن هناك عمليات أسرية خاطئة، وتفاعلات مرضية داخل النسق الأسري المضطرب، وإذا اكتشف المعالج هذه العمليات المرضية وعالجها أصبح النسق الأسري سويًا ومتوازنًا.

"ومن الضروري عند ممارسة العلاج الأسري أن يستخدم المعالج أسلوبًا ونموذجًا علاجيًا مناسبًا ذو خلفية نظرية وعملية واضحة، حيث أن مجرد تحديد المفاهيم والمصطلحات لا يؤدي إلى تغيير الأسرة أو علاجها، لذلك لا بد من استخدام أسلوب علاجي محدد ومعلوم، وفهم النموذج العلاجي والخلفية النظرية يساعد على تحديد الآتي:

1. متى يقوم المعالج بالتركيز على المشاكل السلوكية بدلًا من الاهتمام بالعلاقات الأسرية؟
2. كيف يتعرف الأخصائي المعالج على أنماط التفاعل المرضية بين أعضاء الأسرة؟ وما هو أنسب وقت لاقتحام وإبطال هذا النوع من التفاعل؟ (صالح السيد، 1996: 102)

أصحاب التوجه النسقي هم الرواد الذين تزعموا حركة علاج الأسرة، فكان لهم فضل كبير في وضع أسس ومفاهيم جديدة للعلاج الأسري، كما أن ممارستهم للعلاج الأسري كانت مختلفة عن الممارسة العلاجية للمعالجين أصحاب التوجه التحليلي والسلوكي والمعرفي، حيث أن أصحاب مداخل العلاج النفسي التقليدي ساهموا في العلاج الأسري عن طريق أنهم عدلوا وكيفوا من فنيات وأساليب المداخل التقليدية لتناسب علاج الأسرة. أما أصحاب التوجه النسقي فكان محور اهتمامهم من البداية هو الأسرة. ولذلك فقد كان لهم السبق في وضع نظريات للأسرة، وطرق ممارسة علاجية مركزها الأساسي هو الأسرة، كما اهتموا بدراسة مفاهيم جديدة تخص الأسرة.. ومن هذا المنطلق وضعوا نظريات للعلاج الأسري. وقبل أن تستعرض الباحثة هذه النظريات توضح أولاً ما المقصود بالمداخل النسقية.

المداخل المقصود بها النظريات أو البدايات التي اهتمت بدراسة الأنساق الأسرية. أما النسق system "فيسند على فكرة: أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقة بعضها ببعض، وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء، وأننا لا نستطيع فهم كل فرد من أفراد الأسرة

بصورة فردية وعلى حدة لو قمنا بدراسته بعيدا عن السياق الكلي: لأنه سيكون شيئا منفصلا معلقا في فراغ". (علاء الدين كفاقي، 1990: 83)

وهناك من عرف النسق بأنه "منظومة إنسانية تفاعلية فيها أشخاص يتواصلون مع أشخاص آخرين، ومنظومة الأسرة هي مجموعة معينة من الأشخاص توجد بينهم علاقات قائمة ومستمرة، ونرى هذه العلاقات في شكل تواصل يمكن ملاحظته، وأبسط تعريف للمنظمة أو النسق يضع الأفراد في الخلفية ويضع علاقاتهم في المقدمة". (داليا مؤمن، 2004: 126)

وأي تكون تتضمن أجزاء مرتبطة بعضها مع بعض بعلاقات أو تفاعل يمكن أن نطلق عليه "نسق"، والأسرة تتكون من أفراد يرتبط بعضهم ببعض بعلاقات وبدرجات متفاوتة، وبينهم تفاعل ويمكننا أن نطلق على هذا مصطلح النسق الأسري".

(عبد المجيد منصور، وآخرون: 2000: 38)

ومن أهم المداخل أو النظريات النسقية التي ظهرت في علاج الأسرة:

1. النظرية النسقية لـووين أو النظرية عبر الجيلية Intergenerational Theory

2. نظرية الاتصال Communication Theory

3. النظرية البنائية لمنوشن Structural Theory

4. النظرية الإستراتيجية لهيلي Strategic Theory

5. النظرية التفاعلية لباتسون Interaction Theory

6. نظرية العلاج الأسري الخبراتي Experiential Family Theory

7. النظرية التكاملية Integrative Theory

وكل نظرية من هذه النظريات لها مفاهيمها الخاصة بها، وتحديد شكل وأسلوب العلاج الأسري، والفنيات التي تطبقها أثناء الممارسة العلاجية، وقد اتفقت هذه النظريات في مبادئ أساسية، هي مبادئ نظرية الأنساق العامة (GST) General System Theory.

"ومن أهم مؤسسي نظرية الأنساق العامة بيرتا لانفي 1986 Ludwig Von Bertalanffy وهو عالم بيولوجي وتبنى وجهة نظر أن حياة أي كائن حي تشتمل على زوجين، وأسرة وعناصر متفاعلة، ولها تأثيرات متبادلة بينهم، والتركيز يجب أن يكون على كيفية حدوث التفاعلات، وكذلك كيف أن التفاعل بين الأجزاء يؤثر على النسق كله، فمثلا لو لم يستطع فرد

في النسق الأسري تأدية وظائفه داخل النسق وفقا لطاقاته وقدراته التي تعوقه عن أداء هذه الوظائف، فإن النسق الأسري كله سوف يجد صعوبة في تحمله لوظائف هذا الفرد المقصر.

ومن أهم المفاهيم الأساسية التي تتبناها نظرية الأنساق العامة هو مفهوم "الدائرة السببية Circular Causality" ويقصد بها أننا عندما نريد التعرف على أسباب المشكلة فإننا ندخل في هذه الدائرة، وفكرتها أن الأحداث تكون مترابطة من خلال سلسلة من التفاعلات لدوائر التغذية المرتدة، ويمكننا أن نرى العمليات التي تحدث داخل الأسرة بهذه الطريقة، فالدائرة السببية عبارة عن سلسلة من الأفعال وردود الأفعال التي تؤدي إلى نفس الأفعال مرة أخرى، فمثلا نجد سلوك كل زوج استجابة ومحركا لسلوك الطرف الآخر، وأيضا التركيز على الأسر سيئة الأداء الوظيفي يتم تغييره من الأفراد إلى وحدة الأسرة نفسها ليعود العائد مرة أخرى على الأفراد وهكذا. (Hurlock, Elizabeth, b. 1978: op.cet, p387)

"ونظرية الأنساق لها جذورها في علم النفس الجشطلتي الذي يتبنى مفهوم الصيغة الكلية، والمبدأ الأساسي عند الجشطلت: هو أن تحليل الأجزاء لا يمكن أن يقدم فهما جيدا للأداء الوظيفي للكل، وقد حددت إيفلين سيبرج Evelyn Sieburg 1985 المبادئ النسقية العامة، وهي:

1. مبدأ الوحدة الأساسية: ويقرر هذا المبدأ أن الكل الشامل عبارة عن نسق واحد هائل يمكن النظر إليها باعتباره مكونا من أي عدد من الأنساق الفرعية المحددة.
2. مبدأ تغير النسق: ويشير هذا المبدأ إلى أن خصائص أي نسق تتأثر بكل جزء من أجزائه، لأنه عندما تتغير العلاقة بين أجزائه فإنه يتم إعادة تشكيل النسق بأكمله، والتغير نوعان: الأول من الدرجة الأولى، وهو تغير يصيب المكونات الداخلية وعلاقتها بعضها ببعض، والثاني من الدرجة الثانية، وهو تغير يحدث نتيجة دخول معلومات جديدة إلى النسق من خارج حدود النسق.
3. مبدأ القابلية للحياة: النسق الأسري يظل حيا ما دام مستمرا في التغيير وإصلاح نفسه في الوقت الذي يبقى نسقا لا يذوب في غيره من الأنساق، ويتوافق مع الضغوط التي يصطدم بها، وهنا لا نكون أمام خلل في طاقة النسق الأسري ويطلق عليها الطاقة المعطلة Entropy التي تؤدي إلى مزيد من التخبط والعشوائية.
4. مبدأ التمييز بين الأنساق: ويوضح هذا المبدأ التمييز بين الأنساق المنفتحة Open Systems والأنساق المغلقة Closed System فعندما يتعرض النسق لتتابع حالات

معينة يكون في حالة تحول وإن لم يؤد هذا التحول إلى إنتاج جديد، فإنه يؤدي إلى إعادة ترتيب أجزاء النسق، أي أننا أمام نسق مغلق والتغير الذي يحدث في النسق من الدرجة الأولى، والنسق الأسري المغلق يسعى إلى الحفاظ على التوازن داخل حدوده ويقطع الصلة بمن حوله، لذلك فهو عرضة للضعف والانهيار، أما النسق المنفتح فهو في حال تبادل دائم للمعلومات وغير مقطوع الصلة بما حوله، ويتوافق مع المعلومات الداخلة إليه، ويقاوم عناصر الهدم، لأنه يتفاعل مع البيئة المحيطة في إطار القيم والتقاليد.

5. حدود النسق الأسري: كل نسق له حدود ينحصر داخلها، وتضم هذه الحدود كل العلاقات والأحداث المتضمنة في النسق والتي تختلف عن تلك العلاقات والأحداث القائمة خارج حدوده، وتقوم الحدود بدور مرشحات تسمح أو تمنع دخول أو خروج طاقات، وبالتالي فهناك حدود ذات نفاذية عالية وحدود تتخفف في درجتها في النفاذية، لذا قد تكون الحدود سميكة وقد تصل إلى درجة أقرب إلى التميع.

6. التوازن الحيوي Homeostatis: لكل نسق خاصية الحفاظ على ذاته أو خاصية التوازن الحيوي، أي الحفاظ على سلوك النسق الأسري وضبطه داخل نطاق الحدود المطلوبة، لدرجة أن حدوث أي شيء خارج نطاق المدى المقبول للنسق يصاحبه توتر أو عدم توازن، فتتسأ ميكانزمات التوازن الحيوي لاستعادة التوازن.

7. التغذية الراجعة (المرتدة) Feedback: وهي وسيلة يحتفظ من خلالها النسق الأسري بالاستقرار، وهناك تغذية مرتدة سالبة تشير إلى قوة حافزة لإحداث التغير، حيث أنها تساعد النسق على استعادة حالة الثبات والاتزان.

8. مبدأ المحصلة النهائية الواحدة Equifinality: وهو أن النسق المنفتح يكون أكثر من النسق المغلق فيما يتعلق بالطريقة التي يتعامل بها مع المدخلات، فلو أغلقت إحدى الطرق نجد النسق المنفتح يبحث عن طريقة بديلة، وبمعنى آخر يمكن الوصول إلى نفس الهدف بطرق مختلفة وهذا هو مبدأ المحصلة الواحدة، حيث يمكن أن تؤدي عمليات كثيرة مختلفة إلى نفس النتائج ونفس المحصلة.

9. مبدأ الاتصال البيئي: تحت الظروف الضاغطة الخارجية، قد يلجأ النسق الأسري إلى تركيز وتكثيف الجهد والضغط أو تحميل الأمر لفرد واحد، وقد يلجأ نسق أسري آخر إلى توزيع الضغوط والأعباء على النسق بأكمله، مما يجعل النسق يتحمل درجات عالية

من الضغوط، لأنه يجند أكثر من عضو في الأسرة ليشارك في التحمل بدرجة أو بأخرى. ومع توافر البناء والتكوين للنسق تستطيع الأجزاء الداخلية أن تتصل بعضها ببعض اتصالاً تبادلياً منسجماً ومتوافقاً، يسمح لكل المكونات في النسق بأن تقوم بوظائفها على نحو صحيح مما ينعكس بالتالي على أداء النسق ككل.

(علاء الدين كفاي، 1999: 376)

وتضيف كارين اديلشتين (1993) أنه من أهم مبادئ النظرية النسقية ما يلي:

1. أن النسق الأسري والأنساق الفرعية وكل منهم له حدود، وأن الأفراد في علاقات متبادلة داخل الأنساق في كل من البيئة الاجتماعية والمادية، وأنه في داخل هذه التفاعلات والأحداث والسلوك تدور العمليات طبقاً لمبدأ الدائرة السببية التي ترى أنه لا يمكن التحكم في جزء في النسق دون السيطرة على بقية الأجزاء الأخرى.. وطبقاً لنظرية الأنساق فإن الكل أكبر من مجموع الأجزاء.

2. المحافظة على الاتجاه المرضي في الأسرة لحمايتها من التغيير، والإبقاء عليه كما هو، وهو ما يمكن أن نسميه بالتوازي الحيوي Homostasis.

3. كل من التغذية المرتدة الإيجابية والتغذية المرتدة السلبية لها دور في الأسرة، فالتغذية المرتدة الإيجابية تعزز من الأنشطة للنسق، والتغذية المرتدة السلبية التي تتواجد بغرض التصحيح والإمداد بالمعلومات، وتحديد العلاقات بين أفراد الأسرة.

(Edelstein, kaern, wessel, 1993: 84)

ومن هنا نستخلص من هذه المبادئ أن الأسرة تعمل كنسق متكامل، وهذا النسق له توازنه الخاص به، ويحدث داخله تفاعلات بين أفراد الأسرة، والأسرة هي المسئولة بالدرجة الأولى عن صحة أو مرض أحد أبنائها، وأن الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي تظهر لدى الأبناء ما هي إلا أعراض لأسرة مضطربة، أو أسرة مريضة نتيجة للتفاعلات الخاطئة التي تحدث داخل النسق الأسري.

وتتفق نظريات التوجه النسقي على أن الاضطراب النفسي أو السلوك المشكل هو نتيجة للتفاعلات السيئة السلبية داخل النسق الأسري، الذي يؤثر على اضطراب في العلاقات بين أفراد الأسرة.

استراتيجيات العلاج الأسري:

1. الإستراتيجية الأولى: الاستخدام الفعال لقنوات الاتصال:

وتتمثل هذه الإستراتيجية في بناء الاتصالات وتوظيف مفاهيم نظرية الاتصال لتحسين عمليات الاتصال، ويتضمن ذلك فتح قنوات اتصال جديدة، أو إعادة فتح قنوات كانت موجودة، أو إعادة توزيع المسؤوليات المحملة على بعض القنوات لعدم قدرة هذه القنوات على القيام بمسئولياتها مما يثير انتباه المعالج الأسري أكثر فاعلية وأقل ضغطاً على بعض القنوات، وتخفيف حدة الضغط عن بعض الأشخاص. (howar Goldstein, 1973: 163)

وممارسة هذه الإستراتيجية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرحلة التي تمر بها الأسرة، وكذلك حجمها، فزيادة عدد أفراد الأسرة يزيد بالضرورة من الاتصالات الممكنة التي يمكن استخدامها في الخطة العلاجية، كما أن الأسرة كبيرة العدد يكون فيها فرص اتصال أكثر إلا أن الطاقة المتاحة تكون أقل من المطلوبة بالفعل. (احسان عبد الغفار، 1985: 142، 143)

وذلك على عكس الحال في الأسرة النووية قليلة العدد بما يقلل من عدد الاتصالات الممكنة كما تتأثر العلاقات بين أفراد الأسرة؛ حيث أنه كلما كان الاتصال أقل أثر ذلك على نوع العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة.

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى مرور المشاعر، والأفكار بين أعضاء الأسرة في إطار مناخ نفسي إجتماعي سوي، يستبعد الفهم الخاطئ لمضمون الرسائل المتبادلة، وتتأثر عملية الاتصال داخل وخارج النسق الأسري بمجموعة عوامل منها: حجم الأسرة، طريقة التفاعل الأسري، طبيعة المعايير والحدود والقيم والاتجاهات والميول داخل الأسرة. طبيعة الرسائل المتبادلة، الخبرات المشتركة لطرفي الرسالة، توعية القنوات المستخدمة في نقل الرسائل، وهدفها وزمن الرسالة وطريقة الرجوع المرتبطة بها، ومدى تجاوب المرسل مع رد فعل المستقبل، ويرتبط ذلك كله باحتياجات ومشكلات وإمكانات النسق الأسري.

(عبد الناصر جبل، 1989: 79، 80)

وتتضمن الأساليب الفرعية لإستراتيجية الاتصال الأساليب التالية:

1. فتح قنوات اتصال جديدة.
2. تدعيم قنوات الاتصال الحالية.
3. تخفيف الضغط من على قنوات اتصال الحالية.

4. ضمان فهم الرسالة بدون تحوير لمعناها من جانب المستقبل.
 5. ضمان عملية الرجوع في الاتصال للتأكد من فهم المستقبل للرسالة ومحتواها.
 6. استبعاد الخبرات المؤلمة من عملية الاتصال.
 7. التأكد من عدم وجود متغيرات داخلية، وأحداث عارضة تؤثر في عملية الاتصال.
- (عبد الناصر جبل، 1985: 83)
- ومن الممكن تحقيق هذه الإستراتيجية من خلال ممارسة الأساليب العلاجية الآتية كما حددتها إحسان زكي 1985 وهي:

1. إعادة توزيع الاتصالات داخل الأسرة سواء بتدعيم بعض الاتصالات، أو فتح قنوات اتصال جديدة، أو إعادة فتح قنوات اتصال كانت موجودة، كما في حالة إعادة الاتصال بين الزوج والزوجة إلى الحالة التي كانت عليها في بداية الزواج.
2. استبعاد الخبرات المؤلمة في عملية الاتصال، وكذا الأحداث العارضة والمتغيرات المحيطة التي قد تؤدي إلى الخلط وسوء الفهم في عملية الاتصال.
3. إعادة تحديد قواعد الاتصال وتوضيح الحدود بين مستويات الاتصال المختلفة داخل الأسرة.
4. تحديد مناطق الضعف في الاتصال بين الأسرة والبيئة الخارجية ومحاولة تلاشيها.
5. اختيار قنوات الاتصال التي قد تكون أكثر تأثيراً في تغيير أنماط الاتصال في الأسرة.

(إحسان عبد الغفار، 1985: 144)

تعتبر هذه الإستراتيجية مهمة وأساسية في العلاج الأسري، فمن خلال تطبيق هذه الإستراتيجية تم التوصل إلى تحقيق التأهيل الإجتماعي من خلال تعزيز الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، وتقوية العلاقة الزوجية، والعلاقة مع الأبناء من خلال الوعي بحقوقهن ومفهوم العلاقات الأسرية وتوضيح طرق الاتصال داخل الأسرة وكيفية التعامل معها.

2. الإستراتيجية الثانية: ونتمثل في تغيير القيم والعادات ونوضيخ الحدود الأسرية:

وتتمثل هذه الإستراتيجية في تغيير القيم وإعادة بنائها فقد يكون الاختلاف بين قيم أفراد الأسرة سبباً في إحداث عدة مشاكل، وقد يكون الاختلاف بين قيم الأسرة وقيم المجتمع سبباً في إحداث عدة مشاكل، وبصفة عامة فإن هذه الإختلافات في القيم تؤثر على الأسرة ككل ويسعى

المعالج الأسري إلى تحديد القيم العامة في إحداث الصراع ويحاول أن ينظر إلى التغيير في القيم على أنها تغيير يهدف إلى الإتفاق على ترتيب أهمية الأشياء في السلم القيمي بالنسبة للأسرة، ويترتب هذا التغيير على زيادة التحضر والتصنيع والانفتاح على العالم الخارجي كما قد تدخل بعض القيم الجديدة فيتبناها بعض أفراد المجتمع بينما البعض الآخر يقتبس جزءاً منها ويرفض الجزء الآخر، وبقية المجتمع يتمسك بالقيم القديمة وهذه الإختلافات في اثر القيم الجديدة على أفراد المجتمع تؤدي إلى اختلافات بين الأفراد وتنعكس هذه الإختلافات على الأسرة، ويترتب على الإختلاف بين قيم وعادات أفراد الأسرة أو الاختلاف بين قيم الأسرة وقيم المجتمع أن تحدث كثيراً من المشكلات الأسرية.

(احسان عبد الغفار، 1985: 148، 149)

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى تبني الأسرة لأهداف مشتركة والإتفاق على طرق حل المشكلات داخل النسق الأسري، ويتحقق ذلك في ضوء الإتفاق على ضوابط ومحددات المشكلات داخل النسق الأسري، ويتحقق ذلك في ضوء الإتفاق على ضوابط ومحددات ومعايير يتم في ضوءها التفاعل الأسري ويتطلب ذلك ترتيب أهمية الأمور في السلم القيمي للأسرة ويترتب على هذا تغيير أو استبعاد بعض القيم والعادات المعوقة للتفاعل الأسري، وإحلال قيم جديدة تساعد النسق الأسري على التغيير نحو أداء أفضل من أعضاء الأسرة لأدوارهم المتنوعة.

(عبد الناصر جبل: 1989: 80)

ولوضع هذه الإستراتيجية موضع التنفيذ فإن على الأخصائي الإجتماعي مراعاة هذه النقاط والتي حددتها إحسان عبد الغفار (1985) فيما يلي:

1. التفهم الجيد لقيم الأسرة ومدى اختلافها عن قيم المجتمع، مع محاولة التحكم في الآثار المترتبة على هذا الإختلاف.
2. أن يكون واعياً للاختلاف بين قيمه وقيم الأسرة التي يتعامل معها ويحاول أن يتعرف ويتحكم في أثر هذه الإختلافات.
3. التركيز فقط على تغيير القيم المتعارضة داخل النسق الأسري والمسببة للموقف الإشكالي.
4. النظر إلى التغيير في القيم على أنه تغيير يهدف إلى الاتفاق على ترتيب أهمية الأشياء في السلم القيمي للأسرة ومن ثم يجب مساعدة أفراد الأسرة على إعادة ترتيب أهمية القيم؛

حيث أن لكل فرد ترتيب خاص لأهمية هذه القيم ثم محاولة التركيز على القيم المشتركة بين الأفراد.

وتتضمن هذه الاستراتيجيات بعض الأساليب العلاجية والتي حددها عبد الناصر جبل (1989) في الآتي:

1. دراسة الوضع الحالي لنمط التفاعل الأسري.
2. تحديد اتجاهات التفاعل ومؤثراتها ومدعماتها.
3. تحديد الأنماط المؤثرة في التفاعل السلبي.
4. معرفة مواطن القوة لدى الأشخاص المؤثرين في التفاعل الإيجابي.
5. معرفة كيفية تعامل الأسرة مع الأزمات الماضية والحالية.
6. معرفة نوعية الخبرات المؤثرة على شبكة العلاقات الأسرية.
7. تحديد التجمعات والتحالفات الأسرية ودراسة كيفية تكسيورها خاصة إذا كانت سلبية.
8. معرفة كيفية استقبال وتفاعل الأسرة مع المتغيرات الجديدة.
9. تحديد المعايير والضوابط التي تتحرك الأسرة في إطارها.
10. تحديد مناطق القوة والضعف المرتبطة بالتفاعل الأسري.
11. تحديد مناطق القوة والضعف المرتبطة بالتفاعل الأسري.

تتم جميع المحددات السابقة بهدف حسن استثمار النسق الأسري لموارده الذاتية والبيئية في إطار تسهيل ممارسة الأدوار داخل وخارج النسق الأسري.

من خلال وضع مقياس التأهيل الاجتماعي الذي يتضمن عبارات تقيس التأهيل الاجتماعي عند النساء المعنفات مثل:- اتفاق الزوجة مع الزوج في تربية الأبناء، شعور الزوجة بالرضا تجاه العلاقة الزوجية، لديها القدرة في تحمل مسؤولية الإنفاق على الأسرة مع الزوج، إعطاء الزوج الفرصة للزوجة حتى تعبر عن مشاعرها، هذه العبارات توضح وتقيس طبيعة التفاعلات وقنوات الاتصال بين الزوجين ومدى أهمية تطبيق تلك الاستراتيجيات أثناء العمل مع الزوجين. (عبد الناصر جبل، 1989: 85)

3. الإستراتيجية الثالثة: إعادة التوازن الأسري (البناء – الوظيفة):

عند التفكير في تغيير البناء الأسري فإن على الأخصائي الإجتماعي أن يقيم الموقف الأسري الراهن وهل الأسرة في حالة ثبات واستقرار محافظة على الأنماط القديمة بينما تواجه بعض المتطلبات للتغيير استجابة للتغيير الذي حدث في المجتمع؟ أم أن الأسرة في حال حركة وعدم استقرار وتحتاج إلى أن تصل إلى مرحلة ثبات؟ وما هي نقاط الضعف في البناء الأسري والتي قد تؤثر على التوظيف الأسري والتي لا تسهل أداء الأسرة لأدوارها؟ وبعد معرفة الأخصائي الإجتماعي لهذه المعلومات عليه أن يحدد التغييرات المطلوبة في البناء.

(احسان عبد الغفار، 1985: 147)

ويجب على الأخصائي الإجتماعي أن يساعد الأسرة على تحديد هذه العيوب وتحديد الأهداف العلاجية فقد يكون التغيير في الحدود بين الأنماط الفرعية للأسرة أو بين الأسرة والمجتمع وبذلك يتجه الأخصائي إلى وضع أسس لهذه الحدود.

(احسان عبد الغفار، 1985: 148)

ويتم إعادة التوازن الأسري في ضوء تحديد المعالج الأسري لحاجات الأسرة بناءً على موقفها الحاضر وهل الأسرة في حالة استقرار محافظة على الأنماط القديمة وفي نفس الوقت تواجه بعض المتطلبات كأى نسق مفتوح يستجيب للتغيير في المجتمع.

(Milton Porkeach, 1973: 22)

وتتطلب هذه الإستراتيجية كذلك معرفة هل الأسرة في حالة حركة دائمة وتحتاج إلى أن تصل على مرحلة الاستقرار، ويدخل في نطاق هذه الاستراتيجية معرفة نقاط الضعف في النسق الأسري، والتي تؤثر على التوظيف الأسري وتحول دون أداء الأسرة لأدوارها بفاعلية، وفي ضوء ذلك يحدد المعالج الأسري التغييرات المطلوب إحداثها وتوجيهها في النسق الأسري.

(Alport Becoming, 1955: 39)

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى مساعدة الأسرة على الاستقرار المرن لتلبية المتطلبات الجديدة للنسق الأسري كنسق مفتوح، ويستخدم المعالج هنا مهاراته المتنوعة في المناقشة، والتحليل، والإيضاح لمعرفة مناطق الضعف في النسق الأسري التي تؤثر على أداء الأسرة لأدوارها بفاعلية، ويسعى المعالج إلى توجيه التغييرات في ضوء توظيف أساليب التفاعل والاتصال بالإضافة إلى بعض أساليب النظرية البنائية الأسرية والنظرية الدينامية النفسية والنظرية السلوكية والأسرية، ولا يتحقق هدف هذه الإستراتيجية إلا في ضوء الإستراتيجيتين السابق الإشارة إليهما (الاتصال – القيم).

(عبد الناصر جبل، 1989: 80، 81)

وتتضمن أساليب التوازن الأسري استثمار الطاقات والموارد والمصادر البشرية والمادية والمالية المتاحة في الأسرة لإشباع الاحتياجات المشتركة لكل أفراد الأسرة

(Milton Porkeach, 1973: 95)

كما تتضمن استراتيجية التوازن (تغيير البناء الأسري) عدة أساليب علاجية تتمثل في النقاط التالية:-

1. التأكيد على ممارسة عمليات الاتصال، والتفاعل بين الأنساق الفرعية داخل النسق الأسري.
2. العمل على استقرار الأسرة تبعاً للتغيرات الجديدة في المفاهيم والأدوار والمسئوليات ومعايير التعامل وأنماط التفاعل.
3. تدعيم نقاط القوة في النسق الأسري ومساعدته على تعميم الخبرات الناجحة بالأسرة، وتوسيع دائرة الاتصال والتفاعل بما يحقق التوازن الأسري السلبي والمشبع لرغبات الأعضاء.
4. معاونة النسق الأسري على التحرك ومواجهة التغيرات الجديدة والفجائية دون مساعدة من المعالج.
5. تركيز الإهتمام حول مناطق النجاح التي تحققت بالأسرة، مع توضيح أهمية دور الأسرة في التغلب على مناطق الصراع التي ما زالت قائمة.

مراحل ممارسة العلاج الأسري:

يمارس العلاج الأسري خلال عدة مراحل متباينة متسلسلة وقد اختلف المعالجون الأسريون في تحديد هذه المراحل من حيث العدد نتيجة لاختلاف أطروهم النظرية والثقافية وتباين خبراتهم العلاجية، ويعتبر الخلاف في المسميات فقط وليس في جوهر الممارسة.

(عبد الناصر جبل، 1989: 81)

وهناك عدم وجود اتفاق عام بين الممارسين المهنيين للعلاج الأسري حول عدد هذه المراحل، وكذلك تكتيكات العمل واستراتيجيته أو حتى طبيعة هذه المراحل ومحتوياتها وهناك وجهات نظر لتلك المراحل وهي:-

1. وجهة نظر ثلاثية المراحل.
 2. وجهة نظر رباعية المراحل.
 3. وجهة نظر متعددة المراحل والخطوات.
- (زين العابدين رجب، 1988: 71)

وسوف أستعرض وجهة النظر الثلاثية، ويرى أصحابها أن ممارسة العلاج الأسري تتم من خلال ثلاثة مراحل وهي:-

أ. مرحلة المقابلات المبدئية (بداية اتصال المعالج بالنسق الأسري).

ب. المرحلة الوسطى (جوهر التفاعل بين المعالج والأسرة).

ج. المرحلة النهائية (الاتفاق على خطة العلاج).

أ. مرحلة المقابلات المبدئية:

يفضل معظم المعالجين الأسريين التعامل مع كل أفراد الأسرة، ويحاول المعالج معرفة طبيعة بناء النسق الأسري، وشكل اتصالاته وتفاعلاته ومناطق القوة والضعف فيه، وكذلك يحدد نوعية وطبيعة الأشخاص المؤثرين في الأحداث في النسق الأسري، والذين هم خارج البناء الأسري، وفيها أيضاً يحاول المعالج الوقوف على موقف الأسرة الراهنة، وكذلك نشأتها وتاريخها بشكل يتم خلاله إلقاء الضوء على المشاكل الراهنة، حيث يكون في نهايتها قد تم تحديد التغيرات المطلوبة والجهود اللازمة لذلك. (زين العابدين رجب، 1988: 71)

ب. المرحلة الوسطى:

تمثل هذه المرحلة قلب وجوهر العلاج الأسري، حيث يتفق المعالج مع الأسرة بعد المقابلات الأولية على القيام بزيارتهم بانتظام مرة كل أسبوع عادة ويتراوح وقتها الزمني بين ساعة إلى ساعتين.

ومن الأهمية أن يعي ويدرك المعالج أن الأسرة سوف تقاوم غالباً عملية كشف أسرارها وإظهار مواطن ضعفها، وقد تأخذ المقاومة شكلاً لا شعورياً أو غير شعوري ومعبراً عنه صراحة أو تلميحاً من خلال الإيماءات والهزات والغمزات وحركات الجسم.

(عبد الناصر جبل، 1989: 83)

والتركيز هنا يكون موجهاً نحو إتاحة الفرصة لكل أفراد الأسرة للمشاركة في الحديث عن خبرات الأسرة خلال حياتهم فيها. ووجهة نظر كل فرد من أفرادها فيما تعانيه الأسرة من مشكلات ونتيجة جهود المعالج هنا لفتح قنوات اتصال سليم بين أفراد الأسرة، وقبولها إياه، وكذلك إدراكها طبيعة عمله ودوره فيها كموجه وقائد مشاركاً الجميع بما في ذلك الأطفال الذين لديهم القدرة على التمييز بفاعلية، دون تمييز أحد على آخر، ودون وجود تجمعات أو تحالفات أو حتى أي تعاملات سرية مع أحد أفراد الأسرة، وهنا تتجه جهوده نحو مساعدة الأسرة على إدراك أن العلاقات غير السليمة يمكن تغييرها بينهم، وكذلك إزالة الصراعات الهدامة داخل الأسرة وتلاشيها.

(زين العابدين رجب، 1988: 72)

ج. المرحلة النهائية:

العلاج الأسري عادة ما ينتهي عندما يشعر المعالج أن الأسرة أصبح في مقدورها قيادة نفسها بنجاح، وأنها تستطيع أداء وظائفها الإجتماعية بالشكل المطلوب. ويجب أن يقوم المعالج في نهاية العلاج الأسري بجهود لتدعيم الأسرة، وزيادة فاعليتها للإبقاء على التغييرات، والمكاسب التي تحققت مع ضمان الاستمرار في عملية التغيير كلما لزم الأمر.

(عبد المنعم السنهوري، 1986: 61)

دور الأخصائي النفسي في العلاج الأسري:

إن قدراً كبيراً من فاعلية العلاج الأسري يتوقف على قدرة الأخصائي النفسي على تناول هذا العلاج بصورة سليمة ومدى خبرته ومهارته في قيادة الأسرة نحو تحقيق أهدافها، ويرتبط الأخصائي الإجتماعي بالأسرة باعتباره عضواً متفاعلاً في النسق العلاجي، وعليه أن يستخدم مفاهيم نظرية النسق بمعنى الاهتمام بتحليل النسق الأسري، وتفهم طبيعة العلاقات المنظمة له وكيف أسهمت في خلق المشكلة، كما أنه على الأخصائي النفسي أن يستخدم أيضاً مفاهيم نظرية الإتصال في تكوين اتصالات علاجية فعالة والتأكد من أن الرسائل تم استقبالها بمعناها المقصود وأن يؤكد على أهمية الاتصال الواضح مستخدماً في ذلك كافة أساليب وطرق الاتصال السليمة بين الأسرة مع بعضهم البعض، وبينه هو نفسه وبين الأسرة، وبين الأسرة ككل والأنساق الخارجية في المجتمع.

(عبد المنعم السنهوري، 1986: 66)

ومن الأهمية بمكان أن يسعى الأخصائي النفسي ومنذ بداية الإتصال بالأسرة إلى تكوين علاقة مهنية مع أفراد الأسرة باعتبارها حجر الزاوية والأساس لعملية المساعدة، فعلى الأخصائي أن يكون محطاً لثقة من مجتمع أفراد الأسرة وعليه أن يقنع الجميع بصدق نواياه ورغبته في المساعدة، واهتمامه بالأسرة مع إلزامه بالسرية وعدم تحيزه وموضوعيته حتى لو اضطر إلى الاهتمام بواحد أو أكثر من أفراد الأسرة لإحداث نوعاً من التوازن. وفي جميع الأحوال فإن الأخصائي النفسي مطالب بالالتزام بالأخلاقيات والقيم والمبادئ التي تحكم الممارسة المهنية لخدمة الفرد.

(عبد المنعم السنهوري، 1986: 67)

ويتمثل دور الأخصائي المعالج الذي يعمل مع الأسرة في الجوانب التي كما ذكرها الغمري الشوافي 1987 وهي:

تدعم الثقة بين الأسرة "الزوج" من خلال وجود الزوجة في المشروع خلال فترة تطبيق برنامج التدخل المهني، وإعطاء فرصة للزوج بالحضور إلى المؤسسة التي تتلقى فيها الزوجة التدريب، إلى جانب الزيارة المنزلية من قبل الباحثة إلى بيت الزوجة بهدف التعرف على الزوج والأبناء وتعزيز الثقة بين الباحثة والزوج والأسرة ككل تمهيداً لتطبيق برنامج العلاج الأسري:

1. الاهتمام بالأسرة ككل، ويتجاوب مع أفرادها بطريقة تشعرهم بالإهتمام الصادق وبكيانهم الذاتي، وفي بعض مراحل العلاج يمكن للمعالج أن يختار فرداً من الأسرة أو فردين للعمل معهم.

2. التعرف على أنماط الإتصال التقليدية التي تتبعها الأسرة في التعامل مع بعضها البعض، وفي أداء وظائفها، ثم يحاول استبدال الأنماط السلبية بأخرى إيجابية ويساعدهم على اتباعها مثل (الاستماع بشكل أكثر لبعضهم البعض) ومن خلال المناقشة يستطيع أن يتعرف على كيفية مناقشة المشكلات، كما عليه ملاحظة اتجاهات أفراد الأسرة حول أنماط الاتصال الجديدة المستبدلة.

3. إن قيام المعالج بالخطوة السابقة يساعد الأسرة على زيادة التفاعل، ومن ثم يتمكن من استثمار وتوظيف ذلك عن طريق التشجيع حتى يتمكن أفراد الأسرة شيئاً فشيئاً من الدخول في المناقشات وإبداء الرأي وتحمل المسؤولية في الأسرة.

4. ارتباطاً بالخطوات السابقة فإن المعالج يساعد الأسرة في اتخاذ القرارات المناسبة للموقف الذي يواجهونه، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لكل فرد أن يبدي رأيه في مواجهة الآخرين ثم يصل في النهاية إلى الاتفاق على رأي عام.

5. من خلال التفاعل والإحساس بالذاتية وتحمل المسؤولية، ومن خلال الاستخدام الجيد لقنوات الاتصال القائمة، وتغيير هذه القنوات بأخرى أكثر فاعلية يمكن للمعالج إحداث التجاوب والتفاعل وزيادة العلاقات الأسرية.

6. واستناداً إلى ما سبق يمكن أن يؤدي ذلك إلى إحساس الفرد بذاتيته وتحسين الأداء الإجتماعي لوظيفته وتحسين العلاقات، وأنماط الاتصال وفي النهاية تحسين الأسرة كنسق في أداء وظائفها. (الغمري الشوافي، 1987: 84، 85)

وقد بينت عدة دراسات أهميه دور الأخصائي النفسي في مساعدة الأسر المتنازعه على تجاوز أزماتها الأسريه ومن هذه الدراسات دراسة حديثة لإسلام سيد جعفر (2014) حيث هدفت إلى تحديد دور وإسهامات الأخصائي الإجتماعي في التعامل مع المشكلات الاقتصادية المؤدية

إلى النزاعات الأسرية، كما تهدف أيضاً إلى تحديد المعوقات التي تواجه الأخصائي في القيام بأدواره، واتباع الباحث منهج المسح الشامل للأخصائيين الإجتماعيين العاملين بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية بمحاكم الأسرة محل الدراسة بمدينة اسيوط وعددهم (10) مكاتب وتم مسح إجتماعي بالعينة لعدد المستفيدات من السيدات من مكاتب تسوية النزاعات الأسرية بمحاكم الأسرة محل الدراسة وعددهم (97)، وتم تطبيق الدراسة على عدد (3) مكاتب تسوية المنازعات الأسرية، واستخدمت استمارة استبيان مطبقة على المستفيدات واستمارة مطبقة على الأخصائيين الإجتماعيين، وقد أظهرت النتائج أن مستوى إسهام الأخصائي الإجتماعي في التعامل مع المشكلات الاقتصادية المؤدية إلى النزاعات الأسرية من وجهة نظر المستفيدات هو إسهام مرتفع بمتوسط حسابي (2,59)، وإسهام متوسط من وجهة نظر الأخصائي الإجتماعي بمتوسط حسابي (2.35) وهذا يدل على ان الأخصائي الإجتماعي يرغب في تطوير ذاته وتحسين أدائه المهني.

وفي دراسة هبة عيسى (2011) حيث هدفت إلى تحديد مستوى ممارسة الأخصائي الإجتماعي لعملية حل المشكلات في التعامل مع المشكلات الأسرية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإجتماعي باستخدام طريقة الحصر الشامل للأخصائيين الإجتماعيين العاملين بمكاتب الاستشارات الأسرية بمحافظات (القاهرة، الجيزة، القليوبية) وعددهم (34) أخصائياً إجتماعياً، واستخدمت الباحثة لأغراض الدراسة مقياس حل المشكلات المطبق على الأخصائيين الإجتماعيين بمكاتب الاستشارات الأسرية. وبينت النتائج أن هناك قصوراً في بعض الجوانب في عمل الأخصائي الإجتماعي، ومنها قصور في عملية التقييم وضعف في قوة التأثير على الأنساق المحيطة بالزوج أو الزوجة، وهناك قصور أيضاً في التخطيط المنظم في حل المشكلة، وهناك بعض الجوانب التي يشار إليها بالإيجابية في عمل الأخصائي ومنها جمع المعلومات واستشارة زملاء العمل واستخدام أساليب حل المشكلة ووصف وتشخيص المشكلة.

وعملت دراسة حنان سعيد (2010) إلى بناء تصور مقترح لتفعيل المهام المهنية المشتركة بين الأخصائي الإجتماعي والنفسي في تسوية النزاعات والخلافات الأسرية وتكونت العينة من 38 من الأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين العاملين في محافظة حلوان وقد اعتمد البحث على إعداد دليل مقابلة للخبراء والمختصين في مكاتب التسوية الإجتماعية، وقد أظهرت نتائج البحث أن هناك توافقاً كبيراً بين استجابات الأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين فيما يرتبط بالمهام والمسؤوليات التي يؤديها كل منهما عند دراسة قضايا النزاع الأسري كما أثبتت النتائج أن مهارات الاتصال والتفاعل الأسري وكذلك المهارة في تكوين العلاقات المهنية ومهارة حل المشكلات ومهارة الإرشاد والتوجيه هي المهارات التي تعتبر الأساس في عملية الدراسة والتحليل

وعملية المساعدة والإرشاد ولا يستطيع الأخصائي النفسي أو الإجتماعي أداء المهام والمسؤوليات إلا بإتقان هذه المهارات.

كما أثبتت الدراسة أن هناك مهارات أخرى وهي مهارات تتمثل في المحادثة والإفراغ الوجداني ومهارات التفاوض ومهارات التخطيط للحياة الأسرية تحتاج إلى تدريب مستمر عليها حتى يستطيع الأخصائي الإجتماعي والنفسي إتقانها واكتسابها وممارستها أثناء قيامه بالعمل مع طرفي النزاع.

وبينت دراسة جون بيلي (2002) Bailey Joanne الدور الفعلي للأخصائي الإجتماعي في التعامل مع مشكلات الطلاق والعوامل المؤدية إليه وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من المطلقات بمحكمة الأسرة في ولاية "كونتي هاريس" وتم استخدام الأخصائي الإجتماعي لدور الوسيط الأسري في تقدير الحالات لتمكين الأزواج من أداء أدوارهم المختلفة وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرق في التعامل مع الأزواج الذين استخدم معهم دور الوسيط في مشكلات الطلاق دون الأزواج الذين لم يتم استخدام دور الوسيط معهم

أوضحت الدراسات السابقة أن للأخصائي النفسي الإجتماعي دور مهم في رأب الصدع الحاصل داخل الأسرة المتنازعة وأن أهمية وجوده تكمن في مرجعيته النفسية والإجتماعية وقدرته على التعامل مع تلك النزاعات من خلال إكساب الأطراف لمهارات تساعدهم على تخطي صعوبات الحياة.

كما أن خبرة الأخصائي تساهم في تشخيص طبيعة المشكلة ومساعدة الأطراف المتنازعة على إيجاد حل لها، كما بينت الدراسات أن الأخصائي النفسي يتحمل مسئولية أخلاقية ومهنية بحكم موقعه الوظيفي وما يحمله من علم يساهم في حل النزاعات الأسرية.

أساليب العلاج الأسري:

يفرق الباحث بين مصطلحين متداخلين معاً هما أساليب العلاج الأسري وفنيات العلاج الأسري، فيقصد بفنيات العلاج الأسري الطرق والإستراتيجيات التي يمارسها المعالج مع الأسرة أثناء تطبيق البرنامج العلاجي، الهدف الذي تحققه هذه الفنيات هو: إما الحصول على معلومات في المرحلة التشخيصية وإما تغيير سلوكيات الأسرة في المرحلة العلاجية.

أما الأساليب فالمقصود بها أدوات أو وسائل المعالج التي يستخدمها مع الأسرة لتحديد طبيعة هذه الأسرة أو للحكم على الأسرة في مدى تقبلها للعلاج.

وهذه الأدوات أو المقاييس يجب أن تكون مقننة وفيما يلي يعرض الباحث بعض أساليب وأدوات العلاج الأسري.

1. أسلوب المقابلة Interview :

المعالج يقوم بعمل مقابلات مع أفراد الأسرة، وكذلك يقوم بملاحظتهم والمشكلة الرئيسية التي تقابله هي تقنين المقابلات، وكذلك ما جمعه من خلال ملاحظاته بمعنى تصنيف المادة التي جمعها إلى فئات ليسهل وضع درجات لهذه الفئات، ومن ثم يسهل اتخاذ قرار مع الحالات التي تم معها المقابلة.

ومن الأساليب المشهورة التي استخدمت أسلوب المقابلة مع الأسرة وكانت هناك محاولات تقنين هذه المقابلات منها ما يلي:

أ. طريقة ويلنوك:

وتشتمل هذه المقابلة على ثمانية أعمال يقوم بها كل أعضاء الأسرة، وهذه الأعمال مسجلة على جهاز تسجيل، بينما يلاحظ الباحث الأسرة من خلال نافذة زجاجية ذات اتجاه واحد. وهذا الإجراء يسهل ملاحظة التفاعل الأسري بعيداً عن المراقبة، وتصور الأسرة في المواقف الثمانية على شريط فيديو، ثم نعطي درجات استناداً إلى أبعاد محدودة بعضها يخص بناء الأسرة والبعض الآخر يخص شكل تفاعلاتها.

ب. المقابلة الأسرية المحددة.

وهذا الأسلوب وضعه باستون وزملاؤه وقد صمم لإعطاء الباحث الفرصة للحصول على قدر كبير من المعلومات في فترة زمنية ساعة من الزمن، وتتلخص هذه المقابلة في خمسة أعمال، وبعد إجراء المقابلة يقوم المعالج بعرض نتائجها على أعضاء الأسرة؛ لكي يروا أسلوب تفاعلهم بعضهم مع بعض، ويعد هذا الإجراء أداة إكلينيكية تحفز عملية العلاج.

(محمود الزيايدي، 1987:424)

وعلى الرغم من أنهم حاولوا تقنين هذين الأسلوبين؛ فإن الدرجات التي سيضعها المعالج على الأعمال التي تقوم بها الأسرة ما زالت تخضع لتقديره الذاتي، وبذلك فهي تعتبر غير موضوعية على الرغم من أن هذين الأسلوبين يتيحان الفرصة لحدوث مواقف تفاعل مهمة عن طريق المهام التي يطلبها المعالج منهم.

2. أسلوب الملاحظة Observation:

هناك العديد من المقاييس الموضوعية التي تمدنا ببيانات عن التفاعلات الأسرية وهي مقاييس مقننة كل عنصر فيها يصف سلوكاً معيناً بالدرجات.. واستخدام الملاحظات السلوكية مع هذه المقاييس يمكننا من فهم طبيعة تفاعلات الأسرة بصورة أكبر، ويمكننا من تفسير استجاباتها على نطاق أوسع وأعمق مما تعطيه المقاييس الموضوعية بمفردها، كما أنها تقيم كيف أن كل عضو من أعضاء الأسرة يتفهم سلوك العضو الآخر.

لذلك فمن المهم للمعالج الأسري بصفة خاصة أن يلاحظ عينة من التفاعلات الأسرية بصورة مباشرة، والمعالج يمكنه أن يسجل ملاحظاته السلوكية من اللحظة الأولى التي دخل فيها أفراد الأسرة مكتب المعالج، فهو يهتم بملاحظة العمليات اللفظية وغير اللفظية التي تحدث بين أعضاء الأسرة وهم يتحدثون إلى المعالج، وكذلك وهم يتحدثون كل مع الآخر.

على سبيل المثال، عند المقابلة المشتركة بين الزوجين ملاحظة طبيعة التفاعل بين الزوجين، والاتصال من خلال أماكن جلوس كلا الزوجين، النظرات، الحوار الذي يدور بينهما.

وعلى الرغم من أن محتوى الموضوعات التي يتم طرحها للمناقشة بين أفراد الأسرة لها أهميتها فإن هدف الملاحظة السلوكي النسقي هو تحديد سلوكيات معينة من خلال أفراد الأسرة، وتتبع تطور هذه السلوكيات بين أفراد الأسرة، والتي تكون إما سلوكيات مرضية وإما سلوكيات غير مرغوبة. "والملاحظة للتفاعلات الأسرية تأخذ أشكالاً مختلفة، ويتوقف هذا على:

أ- مقدار ما يحدده البنائيون للاستفادة به في إعادة البناء الأسري.

ب- تحديد المعايير السلوكية التي حددها المعالجون أو كما يحددها نظام الترميز الذي يحدد نقاط معينة تخضع للملاحظة Coding System.

وعلى الرغم من أن سلوك الأسرة الذي يظهر أثناء تفاعلاتهم قد يختلف بعض الشيء عن التفاعلات النمطية الطبيعية التي تحدث في المنزل فإن أفراد الأسرة أظهروا نماذج دالة من السلوك أثناء تفاعلاتهم عندما أعطوا الفرصة للحديث عن قضايا تخص علاقاتهم، ومع بداية التدخلات مع المعالج أصبح أفراد الأسرة أكثر راحة في جلسة المكتب وفي حضور المعالج.. وكانوا يركزون انتباههم على الإستجابات المتبادلة بينهم أكثر من العفوية والتلقائية التي تحدث بينهم في المنزل.

والهدف للبنائيين من هذه الملاحظات هو الإستفادة من ملاحظة التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة بصورة طبيعية كلما أمكن تحقيق ذلك، للإستفادة بهذه الملاحظات في الحصول على بيانات والاستفادة منها في إعادة بناء النسق الأسري.

أما المعالجون السلوكيون المعرفيون فإنهم يهتمون بالتفاعلات غير البنائية، حيث يمدون الأسرة بموضوعات محددة للمناقشة ويحددون لهم الهدف من مناقشة هذه الموضوعات، وغالباً ما يعطون تعليمات محددة للأسرة لتتبعها ولتحركهم لحل المشكلة على عكس البنائيين الذين يستخدمون فنية مثل إعادة التمثيل Enactment عند منوشن ليروا طرق الاتصال والتفاعلات بينهم بصورة طبيعية أي أن الاختلاف وأن المعالجين السلوكيين المعرفيين ربما يكونوا أكثر مباشرة في هذه العمليات من المعالجين البنائيين.

أما المعالجون البنائيون فأتناء رؤيتهم وملاحظتهم للمناقشات والمواقف الأسرية يستطيعون تحديد المشكلة التي تعوقهم، ومواطن الضعف، وخطط التدخل التي تحسن من طرق حل مشكلتهم.

أما عن تقييم أساليب الملاحظة فهناك بعض المعالجين يبدأون الملاحظة دون وضع تحديد مسبق لفئات من السلوك ليلاحظوها، والبعض الآخر يبحث عن نماذج تتسم بالتكرار ليظهر فيها لعب الأدوار، ويوضح الشكوى الحالية للأسرة باستخدام مبدأ أساسي وهو تحليل الوظائف.

وغالباً ما يلاحظ المعالجون الأسريون سلوكيات سابقة يتتبعونها إلى أن يستطيعوا السيطرة والتحكم في كل سلوك سلبي يقوم به أعضاء الأسرة، والملاحظة التي تحدد هذه السلوكيات توجه انتباه المعالجين إلى السلوك المشكل المراد التحكم فيه والذي يهدد بناء الأسرة. (Dattilio, M. frank. 1998: 16-18)

وبذلك فإن أسلوب الملاحظة من الأدوات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في العلاج الأسري، وفي تحديد شكل وطرق التفاعلات والاتصالات المختلفة بين أعضاء الأسرة، وسواء كانت الملاحظة مقننة أو غير مقننة، محددة بمعايير أو عفوية، فهي في كل الأحوال تساعد المعالج في رؤية النسق الأسري بصورة أعمق وأوضح مما توضحه المقاييس الموضوعية لذلك، ففي العلاج الأسري يحاول المعالج تصميم مواقف تفاعلية معينة بغرض كشف التناقضات أو إثارة الخلافات، ووجهات النظر، أو استفزاز كل فرد في الأسرة نحو الآخرين لملاحظة انفعالاتهم وطرق تواصلهم أو مواقف أخرى لتبادل المشاعر الإيجابية أو السلبية لملاحظة مدى

مصدقائهم في التعبير عن ذلك.. لذلك فالملاحظة من الأساليب التي تمكننا من الكشف عن أشياء لا تستطيع أي أساليب أخرى الكشف عنها.

الفنيات الأساسية في الإرشاد والعلاج الأسري:

المقصود بالفنيات Techniques أو الاستراتيجيات المستخدمة في العلاج الأسري استراتيجيات يتبعها المعالج الأسري مع الأسرة لتحقيق غرض معين، مثل الحصول على معلومات عن الأسرة، أو لتحريك الأسرة من مرحلة لمرحلة أخرى أو لإقناع الأسرة بتغيير سلوكيات معينة تمارسها.. وغيرها من الأهداف الكثيرة.

وتحديد فنيات العلاج الأسري جزء مهم، يجيب على تساؤل مهم وهو كيف؟ أو الكيفية التي يتم من خلالها التدخل مع الأسر لمعرفة ما يلي:

1. كيف يمكن التدخل بالأسلوب والاستراتيجية المناسبة مع هذه الأسر.
2. كيف يتم تطبيق العلاج الأسري مع الأسرة المريضة؟
3. كيف تسير خطوات برنامج العلاج الأسري؟
4. كيف تنتقل بالأسرة من مرحلة التشخيص إلى مرحلة العلاج.
5. كيف تستبصر الأسرة بالخلل الذي تعاني منه؟
6. كيف تقنع الأسرة بأنها السبب في استمرار العنف وتطوره؟
7. كيف يمكن أن تسهم الأسرة في تخفيف حدة العنف الواقع على المرأة ويؤثر على الأسرة ككل؟

ولكي تجيب فنيات العلاج الأسري على كل هذه التساؤلات فيجب أن يمتلك المعالج الأسري أكبر عدد من الفنيات، وألا يلتزم أو يتقيد بفنيات محددة تخص نظرية معينة، ويكون لديه المرونة في استخدام الفنيات المناسبة في الوقت والمرحلة المناسبة من العلاج، وتشير الدراسات إلى أن المعالج الأسري غالباً ما يتجاوز حدود عدد الفنيات المرتبطة عادة بإحدى النظريات، وذلك لأنه لا يستخدم استراتيجيات وفنيات معينة لإقناع فرد فقط، وإنما يستخدم الفنيات التي تناسب جميع أفراد الأسرة وتتاسب طبيعة الخلل نفسه، وطبيعة الأسرة في حد ذاتها، وكذلك إلى طبيعة ما وصلت إليه الأسرة من علاقات وتفاعلات ومشكلات واتصالات خاطئة وسوء أدائها لوظائفها، وأكدت عدة دراسات مدى أهمية وفاعلية امتلاك الأخصائي النفسي والاجتماعي لفنيات

العمل مع حالات النزاع الأسري وبينت أيضا أن هناك قصور مهني لدى العاملين في مجال حل النزاعات الأسرية ومدى الحاجة الى تطوير قدراتهم المهنية ومن هذه الدراسات دراسة أحمد رفاعي (2013) حيث هدفت إلى تقويم دور الأخصائي الإجتماعي في العمل مع الحالات الفردية بمكاتب المنازعات الأسرية، وقد استخدم الباحث منهج المسح الشامل لكل الأخصائيين الإجتماعيين العاملين بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية بمحاكم الفيوم والمسح الإجتماعي بالعينة على عينة من المترددين على مكاتب تسوية المنازعات الأسرية، واستخدم الباحث لأغراض الدراسة استمارة استبار "للمترددين على مكاتب تسوية المنازعات الأسرية عن تقويم دور الأخصائي الإجتماعي في العمل مع الحالات الفردية بمكاتب تسوية النزاعات كما استخدم الباحث مقياس للأخصائيين الإجتماعيين بمكاتب تسوية النزاعات بالفيوم، وبلغت عينة الدراسة من الأخصائيين 28 أخصائي وعدد 110 من المترددين على مكاتب تسوية النزاعات بمحافظة الفيوم ولمدة أسبوعين متتاليين. وتوصلت نتائج الدراسة إلى احتياج الأخصائي الإجتماعي إلى تطوير في قدراته وتحسين في أدائه المهني، كما خرجت الدراسة بإطار تصوري مقترح لدور الأخصائي الإجتماعي في العمل مع الحالات الفردية.

وفي دراسة إيمان علي (2013) وضعت تصور مقترح لزيادة فعالية العمل الفرقي بمكاتب تسوية المنازعات بمحكمة الأسرة، وقد استخدم الباحث طريقة المسح الإجتماعي الشامل لجميع أعضاء الفريق بمكاتب التسوية بمحكمة الأسرة بالفيوم والاسكندرية وهم (الأخصائي الإجتماعي، الأخصائي النفسي، الأخصائي القانوني) وعددهم 40 مفردة في محاكم الفيوم و80 مفردة في محاكم الاسكندرية وتم اختيار محكم الأسرة بمحافظة الفيوم لتمثل الوجه القبلي ومحكمة الأسرة بمحافظة الاسكندرية لتمثل الوجه البحري، واعتمدت الباحثة مقياس لتقويم دور أعضاء الفريق بمكاتب التسوية كأداة للدراسة، وجاءت نتائج الدراسة لتدل على عدم وجود معيقات بين أفراد الفريق تعيق العمل، وأن المعوقات ناتجة من تدخل المحاكمين وعدم الوصول للطرف الآخر، وتسلب أحد الزوجين.

وتوصلت الدراسة إلى توصيات لتزيد فعالية عمل الأخصائي منها:

1. توفير أماكن مناسبة لعمل المقابلات.
2. توفير الإمكانيات اللازمة من أدوات وحوافز.
3. تنظيم دورات تدريبية لزيادة الوعي المهني للأعضاء الجدد.
4. عمل دورات تدريبية لزيادة مهارة أعضاء المكتب في التعامل مع أطراف النزاع.

وبينت دراسة "Bourassa Chantal: 2008" حول الممارسة المهنية مع حالات الأطفال المساء إليهم الذين تعرضوا للعنف الأسري، وقد أوضحت نتائج الدراسة الإستطلاعية لعمل الأخصائيين مع حالات الأطفال المساء إليهم داخل أسرهم، أن التركيز على مداخل الممارسة المهنية وتنمية مهارات الأخصائيين العاملين مع تلك الحالات يساعد على مواجهة العقبات المرتبطة بالتدخل المهني وتحقيق الأهداف العلاجية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة التركيز في برنامج التدخل المهني على العمل مع أمهات هؤلاء الأطفال بصفتهم المسؤولين عن حماية الأطفال داخل الأسرة، ومساعدتهم على تعديل أدوارهن تجاه توفير الحماية لأطفالهن.

وبينت دراسة "Payne, Brian: 2008" أن هناك احتياجات تدريبية للعاملين مع ضحايا العنف الأسري لتقديم الخدمات العلاجية، ومن بين هذه الاحتياجات ضرورة امتلاك والإلمام بمعرفة كافية حول السمات والمظاهر المختلفة للعنف الأسري، وامتلاك القدرة على اكتساب المهارات التأثيرية في التعامل مع ضحايا العنف الأسري وفقاً لخصوصية وطبيعة كل حالة، وكذلك ضرورة الإلمام بالمسائل القانونية الخاصة بتقديم المساعدة وخدمات العلاج والرعاية لضحايا العنف الأسري.

وأتمت دراسة هبة عيسى (2011) بتحديد مستوى ممارسة الأخصائي الإجتماعي لعملية حل المشكلات في التعامل مع المشكلات الأسرية وذلك من خلال بعض المهارات مثل مهارة التخطيط واتخاذ القرار، ومهارة التدخل وتحديد المشكلة الرئيسية، وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث اعتمدت الباحثة على منهج المسح الميداني في مكاتب الأسر بمحافظة القاهرة والجيزة والقليوبية وعددهم (34) أخصائي، واستخدمت الباحثة مقياس حل المشكلات الذي طبق على الأخصائيين وقد بينت الدراسة أن هناك مستوى جيد لعمل الأخصائي في إطار عملية تحديد المشكلة بنسبة 72,89% وبنسبة 88,9% قدرة الأخصائي على جمع المعلومات وهو مستوى ممتاز، وجاءت بعض النسب الأخرى تدلل على ضعف قدرة الأخصائي على التشخيص بنسبة 38,9% وبنسبة ضعيفة أيضاً قدرة الأخصائي على التأثير في الأنساق الأخرى المحيطة بالمشكلة، حيث جاءت بنسبة 58% وهذا يدل على احتياج الأخصائي إلى دورات تدريبية في تنمية مهاراته العملية، كما يرجع تدني بعض النسب إلى قلة الإمكانيات وقلة الموارد المادية.

وفي دراسة إسماعيل مصطفى سالم (2000) هدفت إلى التعرف على أهم المقومات العلمية والمهنية التي يجب أن تتوافر لدى الأخصائي الإجتماعي الذي يعمل بمحاكم الأحوال الشخصية.

وأوضحت نتائج الدراسة أن إعداد الأخصائي الإجتماعي يتطلب إعداداً علمياً ونظرياً إلى جانب التعامل المستمر وأن هناك صعوبات متوقعة قد تواجه الأخصائي الإجتماعي في عمله بهذا المجال تتمثل في صعوبات ترجع إلى الشخص الأخصائي الإجتماعي وصعوبات ترجع إلى طرفي النزاع (الزوجين) وكذلك صعوبات خاصة بممارسة الخدمة الإجتماعية تتحدد في القدرة على استخدام الأسلوب العلمي والمهارة في تناول مساعدة الحالات والمشكلات الأسرية وكذلك الدقة في عرض المشكلات الأسرية والقدرة على استخدام الأساليب الفنية والتكنيكات في ممارسة دوره كأخصائي إجتماعي والقدرة على استخدام موارد وإمكانات المجتمع لمواجهة المشكلات الأسرية.

كما بينت دراسة عصام محمود شحاتة (2004) مدى التزام الأخصائيين الإجتماعيين بما تعلموه في دراستهم في كليات ومعاهد الخدمة الإجتماعية من قيم مهنية وعمليات الخدمة الإجتماعية وكذلك تقويم أدائهم المهني بمحاكم الأحوال الشخصية بمحافظة سوهاج بالإضافة إلى عدد (33) قاض تم إجراءات مقابلات معهم بطريقة ودية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك صعوبات تواجه عمل الأخصائي الإجتماعي بالمحكمة منها الصعوبات الراجعة إلى القصور في الإعداد المهني للأخصائيين الإجتماعيين وصعوبات راجعة إلى مؤسسة العمل وصعوبات راجعة لأطراف النزاع، كما أشارت النتائج إلى أن الأخصائيين الإجتماعيين في حاجة إلى تدعيم وتنمية لأدائهم وقدراتهم للعمل في مثل هذه المؤسسات، كما أوصت الدراسة بضرورة الإعداد المهني من قبل كليات ومعاهد الخدمة الإجتماعية بشكل يمكن التعامل مع مثل هذه النوعية من القضايا وعقد دورات بشكل مستمر لهم لصقل مهاراتهم التي تعتبر الأساس في العمل مع هذه الحالات.

وبينت دراسة عبد الناصف شومان (2005) واقع المهارات التي يمارسها الأخصائي الإجتماعي في العمل مع النزاعات الزوجية وتحديد أهم المهارات اللازمة لعمل الأخصائي الإجتماعي مع تلك النزاعات، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، استخدمت منهج المسح الإجتماعي الشامل، اعتمدت الدراسة على مقياس المهارات اللازمة لعمل الأخصائي الإجتماعي مع تلك النزاعات بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 47 أصائي إجتماعي بطريقة الحصر الشامل، وتحديد المجال المكاني في جميع مكاتب تسوية المنازعات الاسرية بمحاكم الأسرة بمراكز محافظة اليزة وعددهم 16 مكتب، وتوصلت الدراسة إلى تحديد أهم المهارات اللازمة لعمل الأخصائي الإجتماعي مع النزاعات الزوجية والتي تمثلت في (تكوين العلاقة المهنية، مهارة الاتصال، التقدير، الاقناع، حل

المشكلة، الملاحظة) كما توصلت الدراسة إلى تصور مقترح من منظور نظريتي النسق والدور في تنمية المهارات اللازمة لعمل أخصائي خدمة الفرد مع النزاعات الزوجية بمكاتب النزاعات الأسرية.

من خلال الاطلاع على الدراسات التي تناولت الإحتياجات التدريبية والتطويرية لعمل الأخصائي فقد بينت الدراسات أن هناك مهارات كثيرة يحتاج إليها الأخصائي النفسي لتطوير قدراته في العمل مع حالات النزاع الأسري وكما أوضحت الدراسات أن هناك إهمال من طرف الأخصائي النفسي في تطبيق عدة مهارات يكون على معرفة جيدة بها، وهناك دراسات بينت وجود ضعف في امتلاك الأخصائي النفسية لمهارات تساهم في رفع كفاءته المهنية في حل النزاعات الأسرية.

وفيما يلي يعرض الباحث أهم الفنيات المناسبة للعلاج والإرشاد الأسري:

حيث يجب أن يتم تطبيق كل فنية بحكمة وألا ينظر إليها كعلاج، ولكن كوسيلة للمساعدة في تحريك الأسرة، فإن تحديد "متى"، و"أين" و"كيف" لكل تدخل علاجي يحتاج دائماً إلى الحكمة التخصصية ويعتمد على المهارات الشخصية للمعالج".

(Smith, Robert, & others, 1992: 1)

والفنيات المقترحة هنا تعتبر أمثلة لأساليب من التي يمارسها المعالجون ويكيفونها طبقاً للمشاكل القائمة الموجودة بالأسرة، وبالتركيز على وظيفة العلاج الأسري.

1 - الجينوجرام أو (النخيط العرقي أو الوراثي) The genogram

الجينوجرام فنية أساسية ومهمة ورئيسية في العلاج الأسري وتساعدنا في الحصول على قدر كبير من المعلومات المهمة والمنظمة و"الجينوجرام" كتكنيك قد تم استخدامه في العلاج الأسري، وهو يعطي صورة بيانية لتاريخ الأسرة، وهو يكشف ويوضح الهيكل الأساسي والديموغرافي للأسرة من خلال الرموز، ويقدم صورة لثلاثة أجيال تحتوي على أسماء وتواريخ زواج، وطلاق، وموت، وحقائق أخرى مرتبطة بها، وكذلك كمية هائلة من البيانات؛ حيث إنها تمثل صورة من شجرة العائلة توضح أصل العائلة وجذورها.

(Robert, & others, 1992: 2)

وحتى يمكن تجميع معلومات عن الأجيال المختلفة بصورة طبيعية الجينوجرام يجعل نقاط المناقشة تؤدي إلى مواضع ذات مغزى متعلقة بالفرد "ويستخدم أسلوب الجينوجرام في رسم تاريخ

الأسرة على لوحة تكون شبيهة بشجرة الأسرة تسمى خريطة الأسرة Family genogram، وهذه الخريطة تمكن المرشد النفسي من أن يرى الأعراض في داخل سياق أكثر امتداداً وتأصيلاً وتنظم خريطة الأسرة البيانات عن الأسرة لمدى ثلاثة أجيال، وتقدمها في صفحة واحدة مرئية، وبذلك تساعد هذه الخريطة في التعرف على الأنماط عبر الجيلية، والأدوار الأسرية، ومراكز الأخوة الولادية، والمثلثات الهامة، وتوقيت الأحداث الهامة في حياة الأسرة كل ذلك في فحص دقيق ومختصر". (روز ماري لامبي، وآخرون، 2001: 134، 135)

"والجينوجرام يساعد في التعرف على الأسرة بصورة واضحة وعلنية، وفيه يتحرك كل الأعضاء في الأسرة نحو عمليات الاتصال، لذلك فننوات الاتصال غالباً ما تكون مفتوحة أمامهم ليبر ويوضح كل منهم عن ترتيبه ووضعه داخل هذه الخريطة موضعاً علاقاته بالآخرين وغالباً ما يكون الجينوجرام موضعاً لثلاثة أجيال حقيقية للأسرة والجينوجرام يساعد أفراد الأسرة والمرشدين في تحديد نماذج عبر جيلية للأسرة ووظائف الأسرة التي لها تأثير على الحاضر". (Hurlock, Elizabeth, 1978: 492-518)

"ويعد تحويل البيانات عن الأسرة من الصورة اللفظية إلى الصورة المرئية للتاريخ الماضي للأسرة طريقة مبتكرة؛ لاستقطاب انتباه واهتمام الأبناء نحو مادة قد تكون جديدة تماماً بالنسبة لهم، والتي قد تصبح نقطة البدء، ويمكن من خلالها تنمية حوار ثنائي وجداني عبر الحدود الجيلية (الأبناء مع الآباء)، كما أن هذا الأسلوب يمكن المعالج من الحصول على قدر كبير من المعلومات، ولكن ينبغي أن نؤكد أن هذا الاستعراض التاريخي لأحداث وقائع سابقة ينطلق من الحاضر الذي تعيشه الأسرة مع المعالج، وليس للبحث عن أسباب المشكلة الحالية" في "الوقائع الماضية" في هذه المرحلة. (علاء الدين كفاي، 1999: 209)

"والجينوجرام طريقة للوصول إلى القضايا الجوهرية في شكل خطوط بدلاً من الكلام عنها، ويمثل هذا التخطيط خريطة توضح منظومة العلاقات في الأسرة وهذا الأسلوب هو أفضل طريقة للتعرف على الحدود داخل الأسرة، وبين الأسرة والعالم الخارجي. وهذه الطريقة تستخدم كثيراً بواسطة المعالجين الذين يسيرون على طريقة بوين". (محمد الشناوي، 1994: 454)

يمثل الجينوجرام أداة تشخيصية جيدة، حيث يجمع أكبر كم من المعلومات عن الأسرة النووية والأسرة الممتدة عبر ثلاث أجيال ويوضح الحدود بين الأفراد وهذا الأسلوب يستخدم في المرحلة المبكرة من العلاج.

وتعتبر تلك الطريقة مهمة في تدعيم العلاقة المهنية، وبداية للتعبير عن المشاعر نحو أفراد الأسرة بشكل مرئي والتعبير عن العلاقات من خلال إظهار ما هو موجود في اللاشعور، وتظهر تلك المشاعر أثناء رسم خريطة العائلة.

2- جلسات الأسرة الإرشادية Family Council Meeting:

هي تقنية مهم وأساسي في برامج الإرشاد والعلاج الأسري، وهي عبارة عن مقابلات أو لقاءات تجمع بين أفراد الأسرة والمعالج، ويتم تنظيم هذه الجلسات بترتيب مسبق مع أفراد الأسرة يتم فيه تحديد الوقت المناسب لمشاركة ومقابلة الأسرة بعضها مع بعض، ومكان المقابلة وإبراز القواعد التي تحكم الجلسة، وتتضمن هذه المقابلات موضوعات للمناقشة تقوم الباحثة بتحديدتها مسبقاً، وتشمل اهتمامات الأسرة - طبيعة علاقاتهم بعضهم ببعض- ومشكلات الأسرة... الخ.

ومن ضمن الموضوعات التي تم طرحها مع الأسر "الانتشئة الإجتماعية، العلاقات الزوجية، طبيعة الاتصال داخل الأسرة، الضغوط النفسية وتأثيرها على العلاقات الأسرية".

وتهدف هذه الجلسات إلى الحصول على قدر كبير من المعلومات في فترة قصيرة، وتكون فرصة لجمع معلومات مهمة عن طريق الملاحظة داخل الأسرة (ملاحظة التفاعلات غير المباشرة، التواصل غير اللفظي.. الخ)، كما أنها تتيح فرصاً لأفراد الأسرة، للتعبير عن أنفسهم وتسهيل عمليات الاتصال بينهم، وكذلك المشاركة الأسرية وتعطي هيكلًا وشكلًا واضحاً ومتربطاً للأسرة، يتم من خلالها التوضيح والشرح والتفسير وتقديم المبررات، وطرح الأسئلة، ومناقشة موضوعات مهمة في حياة الأسرة، وكذلك التوجيه والإرشاد والتصحيح والتعديل والتغيير في بناء الأسرة.

"وتساعد جلسات الأسرة الإرشادية في إعطاء هيكل للأسرة، وكذا في المشاركة الأسرية الكاملة، وتيسر وسائل الاتصال بين أعضاء الأسرة. والإرشاد في هذه الجلسة يجب أن يشمل الأسرة من الداخل، وأي أعضاء غائبين يجب إبلاغهم بالقرارات ويجب أن يكون هناك قائمة اهتمامات للأسرة، ومهاجمة آخرين أثناء هذه الجلسات يعتبر أمراً غير مقبول".

(Robert, & others, 1992: 4)

3- أساليب الملاحظة Observation Techniques:

أ- أسلوب الملاحظة المباشرة Direct Observation Technique: وتتم في الموافقة الطبيعية من خلال الأحداث اليومية العادية في الجلسة ويلاحظها الباحث عن طريق الجلسات الأسرية التي تجمع بين الباحث وأفراد الأسرة.

ب- أسلوب الملاحظة غير المباشرة Indirect Observation Technique : وتتم داخل الجلسات الأسرية، ولكنها محددة مسبقاً؛ حيث تتم الملاحظة للتفاعل الأسري من خلال مواقف معينة لملاحظة نقاط معينة ومحددة يحددها الباحث قبل إجراء الموقف.

4- أساليب المناقشة التأملية Reflectiv Discussion Techniques:

"وقد حدد تيلبيري Tilbury أن هذه المناقشة تدور حول الأفكار المتبادلة بين أفراد الأسرة لاستدعاء الحوادث والخبرات السابقة لتفسير وتكوين قدر من الاستبصار بالمواقف الحالية للأسرة". (عبد الصبور سعدان، 1980: 58)

وتشمل أساليب المناقشة التأملية الإيجابية "طرح أفكار جديدة والتوضيح والتفسير، وتصحيح المشاعر، وربط الأحداث الحاضرة بالماضي". (عبد الناصر جبل، 1985: 770)

5- صور الأسرة Family photo:

"تتميز فنية "الاطلاع" على ألبوم صور الأسرة "بتقديم ثروة من المعلومات عن توظيف الماضي والحاضر لهذه الأسرة، فأحد استخداماته هو التغلغل في ألبوم صور الأسرة الجماعية. إن الاستجابات (الشفوية وغير الشفوية) بالنسبة للصور والأحداث غالباً ما تعتبر كاشفة لعلاقات الأسرة وتقاليدها وهيكلها وقواعدها ونماذج الاتصال فيها حيث يطلب من الأعضاء أن يحضروا صوراً مهمة للأسرة ويناقشوا أسباب إحضارها وخلال مناقشة هذه الصور تتضح أشياء كثيرة عن هذه الأسرة خاصة فيما يتعلق بعلاقاتهم بأسرتهم وبالأجيال السابقة.

(Robert, & others, 1992: 3)

هذه الفنية تكشف عن اتجاهات كل عضو من أعضاء الأسرة نحو الآخرين، وهي أقرب ما تشبه الاختبارات الإسقاطية حيث إنها تكشف عن أشياء معينة غير التي تظهر في الصورة، وهذا يفيد المعالج في التعرف على الكثير من المعلومات التي تفيد في مرحلة التشخيص وفي الكشف عن طبيعة العلاقات في هذه الأسرة.

6- نصوص الأسرة Family Sculpting:

"لقد تطورت فنية تصوير الأسرة بواسطة كل من ديوهل وكاننور (1973) Duhl, Kantor and Duhl وتقدم هذه الفنية من أجل إعادة بناء نسق الأسرة، ومعالج الأسرة يمكنه استخدام فنية "تصوير الأسرة" في أي مرحلة من مراحل العلاج. ويصور أعضاء الأسرة العلاقات بينهم في مدة زمنية محددة؛ حيث يطلب المعالج من أفراد الأسرة أن يقوموا بتنظيم الأسرة مادياً

(أوضاعهم ومكانتهم وأدوارهم في الأسرة)، وأفراد الأسرة البالغون غالباً ما يكونون مصورين جيدين للأسرة عند منحهم فرصة للاتصال غير الشفوي للتعبير عن مشاعر وأحاسيس الأسرة، ويعتبر تصوير الأسرة أداة فحص مشهورة، وتمنح الفرصة للتدخل العلاجي في المستقبل". (Robert, & others, 1992: 2,3)

ويقصد بهذه الفنية التصوير في الفراغ وكأن فرد من أفراد الأسرة يقوم بتجسيد لأفراد أسرته كما يراه بالفعل يجسد الأفراد في علاقاتهم ببعض.. ويصور مشاعرهم تجاههم، وكذلك يصور الأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة كما يراها، وبذلك يسهل التعرف على علاقات أفراد الأسرة بعضهم ببعض عن طريق أن يقوم كل فرد في الأسرة بتصوير باقي أفراد الأسرة في الفراغ.

"كما تطلق فنية تصوير الأسرة على العملية التي عن طريقها يمكن تمحيص أبعاد التقارب والقوة داخل الأسرة في صورة غير لفظية (أشبه بمن ينحت تمثالاً) على سبيل المثال: فقط يطلب من الأب أن يصف والديه ومكانه في الأسرة ليس من خلال الكلمات، ولكن عن طريق التصوير في الفراغ، وهذا الأسلوب يتميز بأنه يصنع مشاعر مرئية حول تركيبات الأسرة، كما أنه يشرح لأفراد الأسرة الحالية الأسباب التي تجعل الوالدين يتصرفان بطريقة معينة، والمفهوم الذي يبني عليه هذا الأسلوب هو أن الناس يميلون إلى تكرار الأنماط السابقة".

(محمد الشناوي، 1994: 453)

وهذه الفنية يمكن أن تفيد المعالج الأسري في الحصول على معلومات عن النسق الأسري وعن طبيعة علاقاتهم معاً، وعن مشاعرهم بعضهم تجاه بعض بصورة قد لا يحصل عليها من التواصل والتعبير اللفظي.

7- إعادة التمثيل Re-Enactment:

يعتبر تكتيك تمثيل الأسرة من الأدوات المهمة في التدخل العلاجي؛ حيث أن تمثيل الأسرة لموقف معين، أو إعادة تمثيل مواقف سابقة، أو لعب الأدوار بالتبادل بين أعضاء الأسرة يعطي الفرصة للتعرف على طبيعة العلاقات وأنماط التواصل، وأداة الوظائف داخل النسق الأسري.

"يرى معالجو الأسرة أنه من المفيد أن تجعل الأسرة تؤدي شيئاً عملياً خاصاً بالمشكلة بدلاً من الحديث عنها فقط، ويساعد ذلك الأسرة على أن تبني نماذج من السلوك صحيحة وسليمة في الخيال توطئة لمحاولة جعل هذا الخيال يحدث في الواقع. ومن الممارسات التي

يتحمس لها بعض الرشدين الأسريين خاصة عندما يعملون مع أسرة بها أطفال صغار، أن يسألوا الأسرة أن تنفذ عن طريق التمثيل في الجلسة يوماً من حياة الأسرة بكل تفاعلاتها، وإذا نجح هذا الأسلوب فإنه يمثل فرصة أمام المعالج ليرى بعينه كيف تتفاعل الأسرة ويستطيع حينئذ أن يصحح ما يراه مؤدياً إلى المشكلات وأن يدرهم على السلوك المصحح".

(علاء الدين كفاي، 1999: 213، 214)

"والميزة الواضحة في هذه الطريقة هي أن المعالج يمكنه أن يتأكد بنفسه مما يجري في الأسرة بدلاً من أن يعتمد على التقارير أو العرض وحده، ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الفعالة، وقد أطلق عليه مورينو "سيكودراما الموقف"؛ حيث أن كثيراً من المشكلات داخل الأسرة تتصل بعدم قدرة فردين على التحدث مع بعضهما البعض، وفي مثل هذه الجلسات فإن مشكلات الاتصال (التخاطب) تصبح هي الموضوع الرئيسي، فمثلاً إذا اشتكى الأب من أنه عندما يتحدث مع ابنه فإن زوجته تتدخل، فإن المعالج قد يطلب منهما أن يبدأ الحديث ويطلب من الأم أن تدخل إلى مناقشتها".

وعلى الرغم من أن إعادة تمثيل الأسرة لموقف معين هو موقف مصطنع فإنه يكشف جوانب كثيرة من أهمها الانفعالات وطرق التواصل وطبيعة العلاقات والأدوار التي يقوم بها هؤلاء الأفراد ولكي تطبق هذه الفنية بصورة صحيحة فيجب أن يوضح المعالج أنه أثناء إعادة تمثيل الموقف بنفس الطريقة والأسلوب والانفعال وحتى نبرة الصوت وتبادل النظرات وطريقة التواصل بصفة عامة. فكلما اقترب إعادة تمثيل الموقف من الموقف الأصلي ساعد ذلك المعالج على سهولة تشخيص هذه الأسرة وتحديد الاتصالات الخاطئة فيها، وكذلك تحديد اتجاهاته في العلاج.

ونظريات التوجه النسقي جميعها تستخدم هذه الفنية؛ لأنها تهتم بالتواصل والتفاعلات بين أفراد الأسرة "فقد كان منوشن لا يهتم فقط بما يقوله أفراد الأسرة (كل عن الآخر)، بل كان يمنحهم الفرصة لمتلوا مشاكلهم أثناء الجلسة فيؤلف المعالج عن قصد سيناريو لتمثيل تفعيل صراعات الأسرة وغيرها من مشكلاتها في الجلسة بدلاً من مجرد وصفها".

(داليا مؤمن، 2004: 137)

وفي هذه الفنية لابد من تدخل المعالج بصورة إيجابية وفعالة وحازمة مع الأسرة حتى تبدأ الأسرة في إعادة تمثيل الموقف أو الأدوار، فمثلاً (إذا كان الموقف فيه الأب منفعل وصوته عال يقوم المعالج بتقمص دور الأب مع الأسرة ويبدأ نفس السيناريو الذي وصفوه، ولكن يتحدث بصوت منخفض وهادئ ولا يظهر أي انفعال، وعندما يعلق أفراد الأسرة بأن الأب كان منفعلاً أكثر من ذلك على المعالج أن يقول لهم كيف؟ أريد تمثيل الموقف كما حدث وبنفس الصورة حتى أستطيع أن (أعيش معكم الموقف).

8- رقص الباليه الأسري Family Choreography:

"في هذا الأسلوب تتعدى الترتيبات التمثيل المبدئي، حيث يطلب من أفراد الأسرة أن يقوموا بوضع أنفسهم في مواقع توضح رؤيتهم للأسرة ثم يظهروا كيف يريدون أن يصبح موقع الأسرة؟ ويطلب من أفراد الأسرة أن يعيدوا تمثيل أدوار أفراد الأسرة، ويحاولوا جعلها السيناريو المفضل. إن هذا الأسلوب يساعد في تماسك الأسرة ويخلق مواقف حية".

(Robert, & others, 1992: 2-4)

هذا التكنيك يساعد في الكشف عن وجهة نظر أفراد الأسرة فيما يتمنون أن يصبحوا عليه، وكيف يريدون أن يصبح دور كل عضو من أعضاء الأسرة.

9- الكرسي الخالي The Empty Chair:

"أسلوب الكرسي الخالي غالباً ما استخدم بواسطة المعالجين الجشطات وقد تم تكييف هذا الأسلوب للعلاج الأسري، وفيه يعبر أحد الشريكين عن مشاعره للآخر (الكرسي الخالي) ثم يلعب دور الآخر ويستمر في الحوار أن التعبير عن المشاعر نحو أسرة غائبة، ونحو الآباء، والأطفال يمكن ترتيبها والتعرف على المناخ النفسي والعلاقات بينهم عن طريق استخدام هذه الفنية".

(Robert, & others, 1992: 3)

10- التمسير أو رسم المسارات أو الرسم الاستشفائي Tracking:

"أغلب معالجي الأسرة البنائين يستخدمون التمسير (رسم المسارات)؛ حيث يرى المعالجون البنائيون أن التمسير جزء جوهري في عملية ربطهم بالأسرة. وأثناء عملية التمسير يستمع المعالج باهتمام لقصص الأسرة ويسجل بعناية الأحداث ونتائجها؛ حيث أن ما يحدث من النقطة "أ" أو النقطة "ب" أو "ج" لإنشاء "د" يمكن أن يكون مساعداً عند تصميم التدخلات العلاجية.

(Robert, & others, 1992: 3)

11- معالجة عدة أسر Multiple Family Therapy:

يشتمل هذا الأسلوب على العمل مع عدة أسر في وقت واحد، وهذا من شأنه أن يجعل الأسرة تشعر أن هناك أسر أخرى تعاني من مشكلات كما يجعل الأسر تلعب دوراً علاجياً فيما بينها، ويخفف من التوترات تجاه المعالج إذا وجدت.

(محمد الشناوي، 1994: 454)

12 - إعادة التشكيل أو ما يسمى "بإعادة التأطير" Relabeling Or Reframing:

المقصود بهذه الفنية إعادة صياغة المشكلة بشكل مختلف وجديد ووضعها في إطار جديد، و"إعادة التأطير هنا تعني أن نغير وجهة النظر المفهومية في علاقتها مع إدراكنا للموقف، ووضعها في إطار آخر يناسب الحقائق تماماً، ولكنه يغير المعنى. ومن هنا فإن القضية في أبسط عباراتها هي أن إعادة التسمية العلاجية تعني تقديم سلوك المتعالج من زاوية، أو في صياغة إيجابية، ليتجنب النقد واللوم"، ودور المعالج أن يعيد تأطير Reframe المشكلة أي النظر إليها من زاوية أخرى، وهذا التأطير الجديد هو الذي يسمح بالرؤية الجديدة وبالتالي لحل المشكلة، وعملية إعادة التأطير Reframing ليست سهلة بل إنها تمثل تحدياً كبيراً أمام المرشد أو المعالج، ويتوقف على نجاحها إلى حد كبير نجاح العملية الإرشادية، أو العلاجية.

(علاء الدين كفاي، 1999: 16-22)

وأغلب معالجي الأسر يستخدمون إعادة التشكيل كوسيلة للارتباط بالأسرة، وتقديم إدراك مختلف للمشاكل المقدمة؛ حيث إن إعادة التشكيل عبارة عن انتزاع شيء ما من ترتيبه المنطقي، ووضعها في تصنيف آخر ويمكن تحويل إعادة التشكيل السلبية إلى إعادة تشكيل إيجابية.

(Robert, & others, 1992: 2)

وقد أطلق منوشن على نفس المعنى مصطلح إعادة البناء Restructuring حيث نقصد به أيضاً إحداث تغيير، وبناء؛ وتشكيل سلوكيات إيجابية جديدة. (وإعادة البناء يعني مواجهة، وتحدي الأسر في محاولات لإحداث تغيير علاجي، ومن أمثلة إعادة البناء: تقييم مهام أعضاء الأسرة، وتصعيد الضغوط في الأسرة، ووضع قواعد سلوكية جديدة في الجلسة العلاجية).

(داليا مؤمن، 2004: 137)

13 - وصفات الأعراض Symptom Prescribing:

"يقوم هذا الأسلوب على فكرة التناقض، وهي صورة من الرابطة المزدوجة التي يطلب فيها من المريض أن يفعل المزيد من الأعمال التي يدرکها كأعراض متعبة، أو مزعجة، فيطلب من الطفل الذي يثير الضجة ألا يتوقف عن فعل ذلك بل يزيد من الضجة وقد استخدم أريكسون هذه الفنية مع طفل كان يعاني من قضم أظافره بتوجيهه لزيادة قضم الأظافر إلى أقصى ما يستطيع، الأمر الذي جعل الطفل يعتبرها عادة مضجرة، ومؤلمة، وتوقف عن ممارسة العادة كلية. ويلاحظ أن هذا الأسلوب شبيه بأسلوب الغمر Flooding الذي يستخدمه المعالجون السلوكيون".

(علاء الدين كفاي، 1999: 16)

ومن الملاحظ أن هذه الفنية تتشابه تماماً مع فنية التدخلات المتناقضة والإختلاف بينهما في أن فنية وصفات الأعراض تمارس أثناء الجلسة العلاجية.

14 - التدخلات المتناقضة:

وفيها يقوم المعالج بإعطاء تعليمات متناقضة فمثلاً: بدلاً من أن تطلب من المريض التوقف عن سلوكه تطلب منه أن يستمر في هذا السلوك أكثر، وهذا شيء لا يتوقعه المريض. (علاء كفاي، 1999: 373)

15 - تعديل السلوك Behavior Modification Techniques:

"ويستخدم بعض المعالجين للأسرة أساليب فنية متطورة من مدرسة العلاج السلوكي إلا أنهم يصورون هذه الأساليب بشكل مختلف. وعلى سبيل المثال: فإن المعالج قد يستخدم أساليب تعديل السلوك مع أسرة لديها مشكلة طفل لديه عادة التبول الليلي اللاإرادي، ومع ذلك فإن المعالج يحافظ على تشخيصه للمشكلة على أنها مشكلة علاقات، وهي تعبر عن تعليق غير لفظي على جانب منها أما المعالج السلوكي فإنه سينظر إلى مشكلة التبول اللاإرادي على أنها هي المشكلة التي تعامل معها. (محمد الشناوي، 1994: 454)

16 - التغذية الراجعة Feed back:

وهي عبارة عن استرجاع جزء معين في جلسات سابقة، ومناقشته، وتقييمه، وتعديل السلوك الذي حدث فيه.

ويذكر جيرسون Gerson أن التغذية الراجعة تكنيك علاجي يدفع الأسرة إلى تصرفات جيدة تجعل أنماط السلوك القديمة غير واردة، وعادةً ما يستخدم ليتفاعل عكسياً مع التغذية المرتجعة السالبة كميكانيزم يخلف أزمة تحدث تقدماً علاجياً، ويحمي الأسرة من البقاء ثابتة، فمثلاً: يحاول المعالج أن يحمي الأسرة من استخدام العضو المعروف أنه مريض لإخفاء موضوعات أسرية أخرى. (داليا مؤمن، 2004: 133)

"والتغذية الراجعة تعمل على التصحيح عن طريق التخفيف من المدخلات حتى يعود النسق إلى حالة الاتزان، وهناك التغذية الراجعة الموجبة التي تعمل على تضخيم رد الفعل، واستقرار النسق الأسري يتحقق من خلال عمليات التغذية الراجعة سواء السالبة أو الموجبة".

(عبد المجيد منصور وآخرون، 2000: 38)

ويقصد بالتغذية الراجعة السالبة أن نعيد تصحيح النسق المضطرب عن طريق إعادة تأسيس حالة من التوازن السابق الذي كانت تتبناه الأسرة (التوازن المختل).

17 - أساليب التدعيم Sustaining Techniques:

وتتمثل أساليب التدعيم الأسري في التعاطف، والتدعيم، والتشجيع، والمشاركة.

18 - الواجبات المنزلية أو التكاليف المنزلية Homework Assignments:

"يشير هذا الأسلوب إلى التصرفات التي يطلب المعالج من أفراد الأسرة أن يقوموا بها فيما بين الجلسات، ولهذا الأسلوب قيمة في أن يجعل جلسات العلاج تقع حيث يمكن أن توجد حلول المشكلات، وليس فقط حيث يجري الكلام، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تعود أفراد الأسرة على أن يفهموا أنهم إذا غيروا سلوكهم فإنهم يمكن أن يغيروا كيف يشعرون؟ وكيف يفكرون كذلك؟" (محمد الشناوي، 1994، ص453)

وغالباً ما يطلب المعالج الأسري هذه التكاليف من أعضاء الأسرة، بأن يقوموا بممارسة سلوكيات، أو مهام معينة من شأنها أن تخفف من حدة المشكلة، أو أن لا يسلكوا سلوكيات أخرى من شأنها أن تزيد من المشكلة وعلى الأسرة الإلتزام بتعليمات المعالج وعمل هذه التكاليف بالطريقة التي ذكرها المعالج.

19 - الأيام الخاصة، الإجازات القصيرة، والخروجان الخاصة:

Special days, Mini- Vacation, Special Outings:

"الأزواج والأسر يظهرون عادات سلوكية معينة يمكن تأكيدها عندما يقضي أعضاء الأسرة وقتاً قليلاً كل مع الآخر (مع بعضهم) في بعض الحالات يشعر أفراد الأسرة بعدم الأمان ولتقدير، وفي هذه الحالات يطلب من الأزواج أن يظهروا الإعتناء ببعضهم، ويمكن ترتيب أيام الرعاية: والاهتمام Caring days، والأوقات الخاصة التي يمكن إعدادها، وترتيبها بأفعال خاصة في العقل". (Robert, & others, 1992: 3)

لذلك فتخصيص وقت أكبر للرعاية والعناية يشعر باهتمام كل منهم بالآخر ويترك أثراً طيباً عند الزوجين، أو عند أفراد الأسرة جميعاً.

20- أساليب بناء مهارة الإنصال: Communication Skill-Building Techniques

"تعتبر عمليات ونماذج الإتصال غالباً من العوامل الرئيسية في الصحة النفسية للأسرة، ويمكن تحديد أساليب الإتصال الخاطئة الموجودة في الأسرة من خلال ملاحظة طرق ونظم الإتصال الخاطئة التي يتم ملاحظتها داخل جلسة، أو جلسيتين من الجلسات الأسرية، وتتوزع الفنيات والأساليب تمكناً من التركيز مباشرة على بناء مهارة الإتصال بين الزوجين أو بين أعضاء الأسرة كلها، ومن أهم الطرق، والوسائل المستخدمة في بناء مهارة الإتصال مهارات الاستماع التي تعبر عن حالة الاهتمام وتعكس المشاعر المعبرة. وبعض المعالجين يحاولون تعليم الزوجين كيفية محاربة الخوف، وكيفية الاستماع أو ينصح المعالجون باقي أعضاء الأسرة بكيفية التعبير عن أنفسهم مع الكبار البالغين، إن معالج الأسرة يبحث أساساً عن نماذج الإتصال الخاطئة التي يمكن أن تمزق النسق الأسري. (Robert, & others, 1992: 2)

"وعندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الذي يساعد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين والحاجات الاستقلالية عنهم فإن الباب يكون مفتوحاً لمختلف صور الإتصال الخاطيء، والذي ينتهي باضطراب جو الأسرة وتحويلها لبؤرة مولدة للاضطراب كما ينبغي أن ينتبه المرشد ليس فقط إلى ما يقوله أفراد الأسرة، ولكن إلى إشاراتهم، وإيماءاتهم، وتعبيرات وجوههم، وحركاتهم الجسمية، وغيرها من علامات اللغة غير اللفظية Non-verbal فهذه العلامات تقول الكثير مما يمكن أن يفيد المرشد في فهم الأسرة لتفاعلاتها". (علاء الدين كفاقي، 1999: 210-259)

21- اختراق أزمة Creating Crisis:

"وضع هذا المصطلح دون جاكسون Don Jackson وهو معالج مهتم بنظرية التواصل، ويشير المصطلح إلى فكرة أن يتعمد المعالج اختراق أزمة، أو استنفاذ موقف شديد كي يوقف التوازن الأسري ويجبر الأسرة على التغيير. (داليا مؤمن، 2004: 133)

22- النقاليد Mimesis:

هذا التكنيك العلاجي يساعد المعالج في المرحلة التمهيديّة من العلاج ليحدث ألفة، وورد بين المعالج، وأفراد الأسرة، وكذلك في مرحلة بناء التحالفات العلاجية مع أفراد الأسرة لأن هذا التكنيك يجعل الأسرة تشعر بأن المعالج شخص مألوف لها وطبيعته مثل طبيعتهم. وفي هذا

التكنيك العلاجي يقوم المعالج بتقليد الأسرة ليكيف نفسه مع طبيعة هذه الأسرة، فمثلاً إذا كانت الأسرة مرحة فهو يمرح معها.

23- الفحص Probe:

"هذا التكنيك يمكن أن يسمى (بجس النبض)، وهو تصرف يقوم به المعالج لإختبار مرونة مناطق معينة في الأسرة؛ كأن يطلب من أفراد الأسرة أن يغيروا أماكن جلوسهم أثناء جلسة العلاج، وأن يطلب من الأب التحدث مع الأطفال في حين تحتفظ الأم بالصمت، وما إلى ذلك وتسمح هذه الطريقة للمعالج بأن يلاحظ المناطق التي بها مصاعب، وأن يحدد الأهداف العلاجية، ويرى مصدر السلطة ويعتبر الفحص أداة تشخيصية وعلاجية معها".

(داليا مؤمن، 2004: 137)

24- الاتحادات الاستراتيجية Strategic Alliances:

هذا الأسلوب غالباً ما يتم استخدامه بواسطة معالجي الأسرة الاستراتيجيين، بحيث تتضمن المقابلة مع أحد أفراد الأسرة كوسيلة داعمة للمساعدة في تغيير هذا الشخص، ومن المتوقع أن التغيير الفردي يؤثر على النسق الداخلي للأسرة، وغالباً ما يطلب من الفرد أن يتصرف، وأن يستجيب لكل مختلف، وهذا الأسلوب يحاول تمزيق النسق الأسري، أو نماذج السلوك الخاطئ.

"معظم معالجي الأسرة المتخصصين والممارسين لهذا النوع من العلاج الآن يذهبون لأبعد من أن يتقيدوا بعدد من الفنيات التي عادة ما تتزامن مع نظرية واحدة.

(Robert, & others, 1992: 2)

حيث يستخدم المعالجون الأسريون التنوع بين فنيات نظريات العلاج الأسري حسب ما تتطلب حالة الأسرة التي يعالجها.

وقد انتقى الباحث من هذه الفنيات مجموعة فنيات تتناسب مع طبيعة المشكلة التي تعاني منها حالات الدراسة.

من الملاحظ أن هناك العديد من الفنيات المستخدمة في العلاج الأسري هي فنيات مشتقة من العلاج السلوكي مثل التدعيم، أو إعادة التشكيل، أو تعديل السلوك وصفات العرض، حيث تشبه هذه الفنية فنية العمر في العلاج السلوكي، وكذلك أساليب حل المشكلة. وربما يرجع ذلك إلى أن أصحاب التوجه النسقي كيفوا من فنيات العلاج النفسي التقليدي مع ما يتناسب من

توجهاتهم ويحقق أهدافهم ويصلح تطبيقه مع الأسر، وقد يرجع ذلك إلى أن اتجاه العلاج الأسري اتجاه حديث. وفنياته لا تكفي لتحقيق الأهداف التي يسعى العلاج الأسري لتحقيقها لذلك لجأ أصحاب هذا التوجه إلى فنيات من مدارس أخرى، وتكييفها مع طبيعة اتجاهاتهم.

وقد بينت عدة دراسات أهمية برامج العلاج الأسري وأثرها في خفض حدة النزاعات الأسرية بشكل كبير ومن هذه الدراسات دراسة Christopher I. Eckhardt et. al 2013 حيث بينت بعد تحليل برامج التدخل ومراجعة الأبحاث السابقة منذ عام 1990 والتي استهدفت تقييم فعالية برامج التدخلات في هذا الجانب ومدى تأثيرها على الزوج والزوجة. حيث تشير الأبحاث السابقة التي تم الإعتماد عليها في الدراسة إلى أن جملة من التدخلات كان لها كبير الأثر على التخفيف من حدة وتداعيات العنف المنزلي على الأطراف المختلفة، ورأى الباحثون أن هناك ضرورة لفحص فعالية محاولات التأهيل لمرتكبي العنف المنزلي والضحايا والتخفيف من حدة معاناتهم والعمل على الوقاية من هذا العنف. وأشاروا إلى أنه خلال الخمسة والثلاثين عاماً الماضية بذلت جهود حثيثة لتجريم العنف المنزلي وفرض برامج تأهيلية لمرتكبي العنف وتوفير الأمان والدعم النفسي للضحايا.

كما هدفت دراسة أماني قاسم (2009) إلى بناء برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الإجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري، كما هدفت إلى التعرف على المهارات المهنية أو التطبيقية للأخصائيين الإجتماعيين العاملين مع حالات العنف الأسري في ضوء أسس الممارسة المهنية لخدمة الفرد. واستهدفت الدراسة مكاتب الإرشاد الأسري بالمراكز الإجتماعية بمملكة البحرين وقد بلغ إجمالي مفردات عينة الدراسة 22 مفردة، حيث بلغ عدد الإناث 18 بنسبة 82% من عينة الدراسة، وبلغ عدد الذكور 4 بنسبة 18% خلال الفترة من 2009/1/4 وحتى 2009/2/4م. واعتمدت الباحثة في الدراسة على استمارة للحصول على البيانات من مفردات عينة الدراسة واشتمل الاستبيان مجموعة من الأبعاد تضمنت المهارات المهنية والإحتياجات التدريبية، وكما اشتملت الدراسة على بناء برنامج لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الإجتماعيين حيث بينت الدراسة إلى أن هناك تفاوت واضح بين الأخصائيين في استخدام مهارات الوساطة والدعم النفسي في التعامل مع الأسرة المتنازعة وأن هناك بعض المهارات تحتل مراكز متقدمة في الاهتمام مقارنة بمهارات أخرى لا تقل أهمية، وفي ضوء استمارة جمع البيانات دعت الحاجة إلى بناء برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الإجتماعيين وذلك تحقيقاً للهدف الاستراتيجي للدراسة الراهنة.

كما قامت دراسة مرفت محمد (2007) إلى اختبار برامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة النزاعات الزوجية في ظل قانون محاكم الأسرة رقم 10 لسنة 2004، وقد طبقت الدراسة على مجموعة من الأزواج ممن يرتادون على محاكم الأسرة في الفيوم وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثيراً للتدخل المهني على مؤشر صراع الأدوار بين الزوجين وأن التدخل المهني قد أحدث تغييراً إيجابياً ونجح في تخفيف حدة الصراع بنسبة 26.20% كما أثر التدخل المهني على مؤشر تحمل المسؤولية لكلا الزوجين بنسبة 16.5% وحسن التدخل المهني درجة التوافق عند الأزواج بنسبة 29.9%.

وبينت دراسة Emily Rothman et al, 2003 وشملت مبحثين أعضاء في 74 برامج تدخل ضد العنف في 38 دولة. ووجد المسح أن 43% من المتدخلين مع المعنفين هم في الدول النامية، وأن 16% من التدخلات تمت على هامش الاستشارات النفسية الخاصة. وظهر أن معظم برامج التدخلات أطلقت في أواسط وأواخر تسعينات القرن الماضي، وبين المسح أن تطور هذه البرامج جاء استجابة لعدد من العوامل، ومن أهمها: المناصرة لصالح المعنفين وضحايا النزاعات الأسرية داخل المنزل أو عبر برامج الاستشارة العائلية الموجودة، مثل برامج دعم المرأة، والعدالة الاجتماعية، والرعاية الأسرية والأطفال والشؤون الاجتماعية، وخدمات مكافحة الإدمان، وبرامج الإنجاب والصحة حيث بينت الدراسة أهمية تلك البرامج وفعاليتها العملية.

بالرجوع الى الدراسات السابقة نجد أنها اتفقت على مدى فعالية البرامج الإرشادية لمساعدة الأزواج على تجاوز نزاعاتهم الأسرية و أن تلك البرامج تساهم في تعزيز معدل التوافق الزوجي وتساهم أيضاً في تعزيز مفهوم السعادة الزوجية لدى الزوجين، وتساهم تلك البرامج على تحقيق حدة المشاكل بين الزوجين كما أنها تكسب الزوجين آليات تعامل وتكتيكات تقلل من الحدة والعنف في العلاقة الزوجية.

كما تكسب تلك البرامج الأزواج القدرة على الإستبصار وفهم أسباب النزاع الأسري بموضوعية مما يساهم في حل الإشكالات بطريقة تحفظ البناء الأسري والعائلي لتلك الأسر.

فرضيات الدراسة:

الفرض الأول:

لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر ولي أمر الطفل في القياسين القبلي والبعدي.

الفرض الثاني:

لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر ولي أمر الطفل في القياسين البعدي والتتبعي.

الفصل الثالث

منهج وإجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة.

ثانياً: إجراءات الدراسة.

1. مجتمع الدراسة.

2. عينة الدراسة.

3. أدوات الدراسة.

- صدق المقياس.

- ثبات المقياس.

4. البرنامج الإرشادي.

ثالثاً: خطوات إجراء الدراسة.

رابعاً: المعالجات الإحصائية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تمهيد:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر.

ويتناول هذا الفصل عرضاً لمنهج الدراسة ثم لعينة الدراسة متضمناً كيفية اختيارها والإجراءات التي تمت، ثم عرضاً تفصيلياً للأدوات التي تم استخدامها، والأدوات التي تم إعدادها، يلي ذلك عرضاً لخطوات الدراسة التجريبية والتي تتضمن مرحلة القياس القبلي، ثم تطبيق البرنامج على أفراد العينة التجريبية، ومرحلة القياس البعدي، وأخيراً مرحلة القياس التتبعي، ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة. وفيما يلي عرض لهذه الإجراءات.

أولاً: منهج الدراسة:

مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر.

ثانياً: إجراءات الدراسة:

1- مجتمع للدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المرشدين العاملين في المحاكم الشرعية في محافظات غزة للعام 2014، وأولياء أمور الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 5-9 سنوات في محافظات غزة الذين يرتادون قسم الإرشاد الأسري التابع للمحاكم الشرعية في قطاع غزة.

2- عينة الدراسة:

أ. عينة الدراسة من العاملين في المحاكم الشرعية:

تكونت عينة الدراسة من (17) موظفاً من العاملين في دائرة الإرشاد الأسري بمحافظات غزة مقسمين على 5 محافظات وهي محافظة رفح، محافظة خان يونس، محافظة الوسطى، محافظة غزة، ومحافظة الشمال.

وتكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة وذلك لقلّة العاملين في الدائرة وعددهم 17 موظفاً من كلا الجنسين؛ حيث تكونت العينة من 11 أخصائية و6 أخصائيين، وجميعهم من حملة الشهادة الجامعية الأولى في علم النفس أو علم الاجتماع، ويعملون بشكل خاص في أقسام الإرشاد الأسري في المحاكم الشرعية، ويوضح جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب المحافظات.

جدول رقم(1)

توزيع العاملين في المحاكم الشرعية على أماكن عملهم في محافظات قطاع غزة.

المحافظة	شمال غزة	غزة	الوسطى	خانيونس	رفح
العدد	3	7	2	3	2

ب. عينة الدراسة من أولياء الأمور:

كما تكونت عينة الدراسة الثانية من أولياء أمور الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5-9 سنوات، وقد تم اختيار هذه الفئة العمرية لأن معظم حالات النزاع التي ترد إلى المحاكم هم من المتزوجين حديثاً أو لم يمر على زواجهم فترة طويلة، واختيرت العينة بطريقة العينة المتاحة، حيث تم حصر جميع المستفيدين من خدمة الإرشاد الأسري في المحكمة وتطبيق عليهم الشروط، أي لديهم أطفال من عمر 5-9 سنوات، ولديهم نزاع أسري، حيث تم اختيار 30 أسرة لأغراض الدراسة.

ويوضح الجدول رقم(2) توزيع أفراد العينة على المحاكم الشرعية في المحافظات

جدول رقم(2)

توزيع عينة الدراسة من أولياء أمور الأطفال محل الدراسة على المحاكم الشرعية في محافظات قطاع غزة.

المحافظة	شمال غزة	غزة	الوسطى	خانيونس	رفح
العدد	6	8	5	6	5

3- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث مقياسين وهما:

- 1- مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات، (إعداد الباحث).
- 2- مقياس التوافق النفسي، (إعداد الباحث).
- 3- برنامج تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية للعاملين في المحاكم الشرعية في محافظات قطاع غزة، (إعداد الباحث).

أولاً: مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية:

ولقد تم بناء المقياس ضمن الخطوات التالية:

وبعد الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث ببناء الأدوات حيث بلغت عدد فقرات استبانة حل النزاعات (45) فقرة موزعة على ستة أبعاد، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم مندرج خماسي (موافق بشدة، موافق، بدرجة متوسطة، ضعيف، ضعيف جداً) أعطيت الأوزان التالية (1،2،3،4،5) بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (45، 225) درجة.

- وصف المقياس:

تتضمن المقياس (45) فقرة للتعرف على أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية والجدول (3) يوضح توزيع فقرات الاستبانة على الأبعاد، والجدول رقم(3) يوضح توزيع فقرات الإستبانة.

جدول (3)

يوضح توزيع فقرات المقياس

عدد الفقرات	البعد
6	البعد الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط
6	البعد الثاني مهارة جمع المعلومات
9	البعد الثالث مهارة توفير الدعم النفسي
5	البعد الرابع مهارة تحليل النزاع
6	البعد الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة
13	البعد السادس مهارات فنية في الوساطة
45	المجموع

- ثبات المقياس Reliability :

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الإستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول بإستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من ابعاد المقياس

وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

أبعاد المقياس	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
البعد الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط	6	0.635	0.776
البعد الثاني: مهارة جمع المعلومات	6	0.534	0.696
البعد الثالث: مهارة توفير الدعم النفسي	*9	0.634	0.640
البعد الرابع: مهارة تحليل النزاع	*5	0.595	0.647
البعد الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة	6	0.805	0.892
البعد السادس: مهارات فنية في الوساطة	*13	0.921	0.942
المجموع	*45	0.871	0.920

• تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول رقم (4) أن معامل الثبات الكلي (0.920) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدمت طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس ككل والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5)

معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك للمقياس ككل

أبعاد المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البعد الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط	6	0.672
البعد الثاني: مهارة جمع المعلومات	6	0.661
البعد الثالث: مهارة توفير الدعم النفسي	9	0.821
البعد الرابع: مهارة تحليل النزاع	5	0.840
البعد الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة	6	0.920
البعد السادس: مهارات فنية في الوساطة	13	0.945
المجموع	45	0.960

يتضح من الجدول رقم (5) أن معامل الثبات الكلي (0.960) وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

- صدق المقياس:

قام الباحث بتقنين فقرات المقياس وذلك للتأكد من صدقها كالتالي:

- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية والخبراء في مجال حل النزاعات الأسرية في محافظات غزة، وعددهم (7) محكمين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، حيث تضمن المقياس في صورته الأولية على (38) مفردة، واعتمد الباحث نسبة 85.71% كنسبة قبول أو رفض أية مفردة من المفردات، حيث تم تعديل بعض المفردات وعددها (8) مفردة

وتم إضافة عدد (7) مفردات بناءً على اقتراح المحكمين في ضوء تلك الآراء تم تعديل بعض الفقرات وإضافة بعض الفقرات ليصبح عدد فقرات المقياس (45) فقرة.
جدول رقم (6) يوضح نسبة اتفاق المحكمين على مفردات مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية.

جدول رقم (6)

نسبة اتفاق المحكمين على مفردات مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية

المنسبة المنوية للإتفاق	المفردة	رقم	المحور	المنسبة المنوية للإتفاق	المفردة	رقم	المحور
85.7	تدون المعلومات التي تجمعها من اطراف النزاع	1	مهارة جمع المعلومات	100	تقوم بشرح دورك كوسيط بشكل واضح	1	مبادئ عامة للتدخل كوسيط
71.1	تمكن الأسرة من التعبير عن ظروف المشكله	2		71.1	تبين عدم الإنحياز لأطراف القضية	2	
100	تعمل على اعادة صياغة الاجابات للتأكد من صحة المعلومه	3		42.8	لا تبيح أسرار عملية الوساطه	3	
100	تعكس المشاعر التي تبديها أطراف النزاع	4		100	تبين أهمية الوساطة في حل النزاع	4	
42.8	تفتح أفق جديد في التفكير في المشكله	5		85.7	تؤكد أن العمليه طوعية ولا أحد يجبر الأطراف	5	
100	توضح خطورة النزاع الاسري على الاطفال	6		100	تبين أنه من الممكن الإنسحاب من الوساطة في أي وقت	6	
85.7	تعمل على معرفة أطراف النزاع الرئيسة	1	مهارة تحليل النزاع	85.7	اشعار الأسرة بأهمية مشكلتهم	1	مهارة توفير الدعم النفسي
00	تتعرف على الأطراف غير المباشرة للنزاع	2		85.7	تشعر الأسرة بتفهمك لمعاناتهم نتيجة النزاع	2	
85.7	تعمل على معرفة مطالب كل طرف	3		85.7	تأخذ معاناة الاسرة محل النزاع مأخذ الجد	3	
57.1	تعمل على توضيح احتياجات كل طرف	4		100	تزرع الثقة في نفوس الاسرة بأن كل مشكله ولها حل	4	
85.7	تقوم بتصنيف النزاع من حيث النوع	5		85.7	تبرز الجوانب السلبية المترتبة على استمرار النزاع	5	
100	تختار الوقت المناسب لمساعدة الأطراف لطرح الحلول لمشكلتهم	1	مهارة طرح الحلول للمشكلة	100	تبرز مصلحة الأولاد لحل النزاع العائلي	6	مهارات فنيه في الوساطه
85.7	تساعد الأطراف لوضع أكثر من حل لمشكلتهم	2		100	تقوم بجلسات مكوكية بين الأطراف لجمع المعلومات وبناء الثقة	1	
100	تبين مخاطر ومحاسن كل حل للأطراف	3		85.7	تقوم بزيارات ميدانية للإطلاع على وضع المشكله عن قرب	2	
85.7	توفر داعمين من المحيطين للحلول المقترحه	4		57.1	تستخدم غرف مناسبة لعقد الجلسات	3	
100	تتيح الفرص بشكل متساو لجميع الأطراف للتحدث عن رؤيته للحل المناسب	5		85.7	تقوم بتحييد الأطراف المؤثرين سلبا على حل النزاع	4	
				85.7	تشرك أطراف لهم دور ايجابي في حل النزاع	5	
				.471	تنمية قدرات اطراف النزاع	6	
				85.7	تدرب الاطراف على التحكم في غضبهم عند حدوث مشاكل جديده	7	
				100	تعمل على تبصير الأطراف في كيفية تفريغ انفعالاتهم بشكل سليم	8	
				85.7	توجه الاسرة الى طرق سليمة للتعامل مع مشاكلهم	9	
			100	تعمل على تدريب اطراف النزاع على تفهم مطالب بعضهم	10		

جدول رقم (7) يوضح مفردات مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية التي تم تعديلها من قبل المحكمين.

جدول رقم (7)

مفردات مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية التي تم تعديلها من قبل المحكمين

المفردة التي تتبع له المفردة	رقم المفردة	المفردة قبل التعديل	المفردة بعد التعديل
مبادئ عامة للتدخل كوسيط	2	تبين عدم الانحياز لأطراف القضية	تؤكد على حياديك في القضية محل النزاع
	3	لا تبيح أسرار عملية الوساطة	تبين سرية العملية بشكل عام
مهارة جمع المعلومات	2	تمكن الأسرة من التعبير عن ظروف المشكله	تساعد الاسرة على الحديث عن مشكلتها
	5	تفتح أفق جديده في التفكير في المشكله	توجه الاسرة للتفكير العميق بأسباب المشكله الرئيسة
	2	تتعرف على الأطراف غير المباشرة للنزاع	تتعرف على الأطراف التي تؤثر بشكل مباشر في النزاع الأسري
مهارة تحليل النزاع	4	تعمل على توضيح احتياجات كل طرف	أناقش مشكلة النزاع من كل جوانبها
مهارات فنية في الوساطة	3	تستخدم غرف مناسبة لعقد الجلسات	تستخدم مكان ملائم ومناسب لحل النزاع
	6	تمية قدرات أطراف النزاع	تتمية قدرات أطراف النزاع على التفكير بشكل أكثر موضوعيه

- الإنساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي المقياس بتطبيق المقياس على عينة أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

الجدول (8)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الأول بمبادئ عامة للتدخل كوسيط مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تقوم بشرح دورك كوسيط بشكل واضح	0.787	دالة عند 0.01
2	تؤكد على حياديتك في القضية محل النزاع	0.625	دالة عند 0.01
3	تبين سرية العملية بشكل عام	0.592	دالة عند 0.05
4	تبين أهمية الوساطة في حل النزاع	0.763	دالة عند 0.01
5	تؤكد أن العملية طوعية ولا أحد يجبر الأطراف على الدخول في عملية الوساطة.	0.652	دالة عند 0.01
6	تبين أنه من الممكن الانسحاب من الوساطة في أي وقت	0.637	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (8) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01، 0.05).

الجدول (9)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثاني مهارة جمع المعلومات مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تدون المعلومات التي تجمعها من أطراف النزاع	0.577	دالة عند 0.05
2	تساعد الأسرة على الحديث عن مشكلتها	0.651	دالة عند 0.01
3	تعمل على إعادة صياغة الاجابات للتأكد من صحة المعلومة	0.756	دالة عند 0.01
4	تعكس المشاعر التي تبديها أطراف النزاع	0.513	دالة عند 0.05
5	توجه الأسرة للتفكير العميق بأسباب المشكله الرئيسة	0.491	دالة عند 0.05
6	توضح خطورة النزاع الأسري على الأطفال	0.696	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (9) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

الجدول (10)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الثالث مهارة توفير الدعم النفسي والدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	اشعار الأسرة بأهميه مشكلتهم.	0.626	دالة عند 0.01
2	تشعر الأسرة بتفهمك لمعاناتهم نتيجة النزاع الأسري القائم.	0.717	دالة عند 0.01
3	تأخذ معاناة الأسرة محل النزاع مأخذ الجد.	0.544	دالة عند 0.05
4	تزرع الثقة في نفوس الأسرة بأن كل مشكله ولها حل.	0.745	دالة عند 0.01
5	تبرز الجوانب السلبية المترتبة على استمرار النزاع.	0.678	دالة عند 0.01
6	تبرز مصلحة الأولاد لحل النزاع الأسري.	0.620	دالة عند 0.01
7	تساعد الأطراف على التحكم في نوبات الغضب الناتجة عن النزاع	0.691	دالة عند 0.01
8	تساعد أطراف الأسرة على التعبير عن مشاعرهم المكبوتة.	0.487	دالة عند 0.05
9	تعمل على توضيح احتياجات كل طرف.	0.688	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (10) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

الجدول (11)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الرابع مهارة تحليل النزاع مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تعمل على معرفة أطراف النزاع الرئيسيه.	0.787	دالة عند 0.01
2	تتعرف على الأطراف التي تؤثر بشكل مباشر في النزاع الاسري.	0.895	دالة عند 0.01
3	تعمل على معرفة مطالب كل طرف .	0.800	دالة عند 0.01
4	أناقش مشكلة النزاع من كل جوانبها.	0.732	دالة عند 0.01
5	تقوم بتصنيف النزاع من حيث النوع.	0.740	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (11) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

الجدول (12)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد الخامس مهارة طرح الحلول للمشكلة مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تختار الوقت المناسب لمساعدة الأطراف لطرح الحلول لمشكلتهم.	0.847	دالة عند 0.01
2	تساعد الأطراف لوضع أكثر من حل لمشكلتهم.	0.856	دالة عند 0.01
3	تساعد الأطراف في تبيين مخاطر ومحاسن كل حل للأطراف.	0.803	دالة عند 0.01
4	توفر داعمين من المحيطين للحلول المقترحة.	0.926	دالة عند 0.01
5	تتيح الفرص بشكل متساوٍ لجميع الأطراف للتحدث عن رؤيته للحل المناسب.	0.756	دالة عند 0.01
6	أساعد الأطراف في التدرج في طرح الحلول للمشكلة.	0.900	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (12) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

الجدول (13)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات البعد السادس مهارات فنية في الوساطة مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تقوم بجلسات مكوكيه بين الأطراف لجمع المعلومات وبناء الثقة.	0.719	دالة عند 0.01
2	تقوم بزيارات ميدانية للاطلاع على وضع المشكله عن قرب.	0.666	دالة عند 0.01
3	تستخدم مكان مناسب وملئم لحل النزاع.	0.777	دالة عند 0.01
4	تقوم بتحبيد الأطراف المؤثرين سلبا على حل النزاع.	0.852	دالة عند 0.01
5	تشرك أطراف لهم دور ايجابي في حل النزاع.	0.836	دالة عند 0.01
6	تنمية قدرات أطراف النزاع على التفكير بشكل أكثر موضوعية.	0.783	دالة عند 0.01
7	تدرب الأطراف على التحكم في غضبهم عند حدوث مشاكل جديده في المستقبل.	0.708	دالة عند 0.01
8	تعمل على تبصير الأطراف في كيفية تفريغ انفعالاتهم بشكل سليم.	0.898	دالة عند 0.01
9	توجه الاسرة الى طرق سليمة للتعامل مع مشاكلهم.	0.894	دالة عند 0.01
10	تعمل على تدريب أطراف النزاع على تفهم مطالب بعضهم البعض.	0.702	دالة عند 0.01
11	تقوم بإعداد خطة ارشادية لحل النزاع بعد جمع المعلومات الأولية عن المشكلة.	0.793	دالة عند 0.01
12	تتدرج في حل المشكله محل النزاع من الأسهل للأصعب.	0.894	دالة عند 0.01
13	تهتم ببناء الثقة بينك وبين أطراف النزاع.	0.741	دالة عند 0.01

ينتضح من الجدول رقم (13) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

للتحقق من الإتساق الداخلي للأبعاد قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (14) يوضح ذلك.

الجدول (14)

مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

أبعاد المقياس	المجموع	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	البعد الخامس	البعد السادس
البعد الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط	0.747	1					
البعد الثاني: مهارة جمع المعلومات	0.606	0.494	1				
البعد الثالث: مهارة توفير الدعم النفسي	0.736	0.557	0.312	1			
البعد الرابع: مهارة تحليل النزاع	0.884	0.604	0.520	0.599	1		
البعد الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة	0.871	0.564	0.660	0.510	0.753	1	
البعد السادس: مهارات فنية في الوساطة	0.952	0.725	0.505	0.662	0.829	0.780	1

ينتضح من الجدول رقم (14) أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والإتساق الداخلي.

ثانياً: مقياس النواقد النفسي للأبناء من وجهة نظر الآباء:

ولقد تم بناء المقياس ضمن الخطوات التالية:

وبعد الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام

الباحث ببناء المقياس حيث بلغت عدد فقرات مقياس التوافق النفسي (40) فقرة موزعة على أربعة محاور، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم مندرج خماسي (كثير جداً، كثيراً، بدرجة متوسطة، قليلاً، قليل جداً) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (40، 200) درجة.

- وصف المقياس:

يتضمن المقياس (40) فقرة للتعرف على التوافق النفسي لدى الأبناء والجدول (15) يوضح توزيع فقرات الاستبانة على المحاور:

جدول (15)

يوضح توزيع فقرات الاستبانة

عدد الفقرات	المحور
10	المحور الإنفعالي
10	المحور الأسري
10	المحور الصحي
10	المحور الإجتماعي
40	المجموع

- ثبات المقياس Reliability:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل محور من محاور المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول (15) يوضح ذلك:

الجدول (16)

معاملات الارتباط بين نصفي كل محور من محاور المقياس
وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

محاور المقياس	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المحور الإنفعالي	10	0.803	0.891
المحور الأسري	10	0.775	0.876
المحور الصحي	10	0.835	0.910
المحور الإجتماعي	10	0.810	0.895
الدرجة الكلية	40	0.886	0.939

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول رقم (16) أن معامل الثبات الكلي (0.939) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل محور من محاور المقياس وكذلك للمقياس ككل والجدول (17) يوضح ذلك:

الجدول (17)

معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور المقياس وكذلك للمقياس ككل

محاور المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الإنفعالي	10	0.893
المحور الأسري	10	0.887
المحور الصحي	10	0.896
المحور الإجتماعي	10	0.884
الدرجة الكلية	40	0.964

■ يتضح من الجدول رقم (17) أن معامل الثبات الكلي (0.964) وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

- صدق المقياس:

قام الباحث بتقنين فقرات المقياس وذلك للتأكد من صدقها كالتالي:

- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى كل محور من محاور المقياس، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، حيث اعتمد الباحث نسبة 85.71% كنسبة قبول أو رفض أية مفردة من المفردات، حيث تم تعديل بعض المفردات وعددها (6) مفردة وفي ضوء تلك الآراء تم تعديل بعض الفقرات، ليصبح عدد فقرات المقياس (40) كما اتفق المحكمون على تقسيم المقياس إلى أربعة أبعاد وهي: البعد الإنفعالي، البعد الأسري، البعد الصحي، البعد الإجتماعي.

يوضح جدول رقم (18) نسبة اتفاق المحكمين على مفردات المقياس

جدول رقم (18)

نسبة اتفاق المحكمين على مفردات المقياس

النسبة المئوية للاتفاق	المفردة	رقم	المحور	النسبة المئوية للاتفاق	المفردة	رقم	المحور
85.7	يحب الهرب من البيت	1	العزلي	100	يكثر من احلام اليقظه	1	الإنفعالي
100	يشعر بالوحدة	2		85.7	يشعر كثيرا بالضيق	2	
85.7	يشعر بعدم توفر الحب بين والديه	3		100	يبكي بسرعة كبيرة	3	
100	يثير المشاكل بشكل كبير	4		57.1	يأكل كثيرا بدون سبب	4	
100	يحب أن توكل له مهام في البيت	5		100	سريع الإنفعال لأتفه الأسباب	5	
100	يشعر انه محبوب داخل أسرته	6		85.7	يتقبل التوجيه والنصيحة	6	
85.7	يشعر ان والديه مشغولان عنه	7		71.4	متقلب المزاج بصورة كبيرة	7	
85.7	يشعر أنه محور اهتمام العائلة	8		85.7	يحب ان يقضي وقته طويلا مع نفسه	8	
85.7	يتردد في المناقشة في الحوارات العائلية	9		100	يفقد ثقته بنفسه بسهولة	9	
100	يشعر بالراحة عندما يكون بالبيت	10		85.7	يشعر أن زملائه وأقرانه يحاولون الإيقاع به	10	
85.7	يختلط بأقرانه بسهولة	1	الإجتماعي	85.7	يشعر كثيرا بالصداع	1	الصحي
42.8	لا يحب طلب المساعدة	2		71.1	انخفاض وزنه كثيرا	2	
100	يصادق الآخرين بسهولة	3		100	يشعر في كثير من الأحيان بدوخه	3	
71.4	لا يشارك بالأنشطة الإجتماعية	4		100	يصاب كثيرا بعسر الهضم	4	
85.7	يكون صداقات بسهولة	5		42.8	ينام بصعوبة	5	
85.7	يشعر بالراحة أثناء وجوده مع الآخرين	6		85.7	نادرا ما يصاب بالامساك	6	
85.7	يشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين	7		100	يصاب بدوخه بالمواقف الصعبة	7	
85.7	يحب بالإنترتياك عندما يتحدث مع الآخرين	8		85.7	يشعر بإرتعاش في أصابعه	8	
85.7	يحب تبادل الزيارات مع أقرانه	9		85.7	يشعر بضيق التنفس	9	
100	يجد متعه في افتعال المشاكل	10		100	يشعر بتعب من أي مجهود يقوم به	10	

كما يوضح جدول رقم (19) مفردات مقياس التوافق النفسي التي تم تعديلها من قبل المحكمين.

جدول رقم (19)

مفردات مقياس التوافق النفسي التي تم تعديلها من قبل المحكمين

المفردة التي تتبع له المفردة	رقم المفردة	المفردة قبل التعديل	المفردة بعد التعديل
الصحي	2	انخفض وزنه كثيرا	فقد بعض الوزن حديثا
	5	ينام بصعوبة	يعاني من القلق المستمر قبل النوم
الإجتماعي	2	لا يحب طلب المساعدة	يجد صعوبه بطلب المساعدة من الآخرين
	4	لا يشارك بالأنشطة الإجتماعية	يشعر انه محروم من الانشطه الإجتماعية
الإنفعالي	4	يأكل كثيرا بدون سبب	يتناول الوجبات الغذائية دون ان يكون جائعا
	7	متقلب المزاج بصورة كبيرة	يتغير مزاجه بسرعه بين الفرح والحزن

- الإنساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الإنساق الداخلي المقياس بتطبيق المقياس على (30) ولي أمر من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل محور من محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

الجدول (20)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الانفعالي مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يكثر من أحلام اليقظة.	0.567	دالة عند 0.01
2	يشعر كثيراً بالضيق.	0.887	دالة عند 0.01
3	يبكي بسرعة كبيرة.	0.805	دالة عند 0.01
4	يتناول الوجبات الغذائية دون أن يكون جائعاً.	0.422	دالة عند 0.05
5	سريع الانفعال لأتفه الأسباب.	0.852	دالة عند 0.01
6	يتقبل التوجيه والنصيحة.	0.506	دالة عند 0.01
7	يتغير مزاجه بسرعة بين الفرح والحزن.	0.826	دالة عند 0.01
8	يحب أن يقضي وقته طويلاً مع نفسه.	0.815	دالة عند 0.01
9	يفقد ثقته بنفسه بسهولة.	0.843	دالة عند 0.01
10	يشعر أن زملائه وأقرانه يحاولون الإيقاع به.	0.717	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (20) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01، 0.05).

الجدول (21)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الأسري مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يحب الهرب من البيت.	0.705	دالة عند 0.01
2	يشعر بالوحده.	0.818	دالة عند 0.01
3	يشعر بعدم توفر الحب بين والديه.	0.934	دالة عند 0.01
4	يثير المشاكل بشكل كبير.	0.843	دالة عند 0.05
5	يحب أن توكل له مهام في البيت.	0.399	دالة عند 0.01
6	يشعر أنه محبوب داخل أسرته.	0.800	دالة عند 0.01
7	يشعر أن والديه مشغولان عنه.	0.491	دالة عند 0.01
8	يشعر أنه محور اهتمام العائلة.	0.666	دالة عند 0.01
9	يتردد في المناقشه في الحوارات العائلية.	0.448	دالة عند 0.05
10	يشعر بالراحة عندما يكون بالبيت.	0.896	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (21) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

الجدول (22)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الصحي والدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يشعر كثيراً بالصداع.	0.849	دالة عند 0.01
2	فقد بعض الوزن حديثاً.	0.578	دالة عند 0.01
3	يشعر في كثير من الأحيان بدوخة.	0.679	دالة عند 0.01
4	يصاب كثيراً بعسر الهضم.	0.738	دالة عند 0.01
5	يعاني من القلق المستمر قبل النوم.	0.851	دالة عند 0.01
6	نادراً ما يصاب بالإمساك.	0.509	دالة عند 0.01
7	يصاب بدوخه بالمواقف الصعبة.	0.776	دالة عند 0.01
8	يشعر بإرتعاش في أصابعه.	0.696	دالة عند 0.01
9	يشعر بضيق التنفس.	0.823	دالة عند 0.01
10	يشعر بتعب من أي مجهود يقوم به.	0.664	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (22) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01، 0.05).

الجدول (23)

قيمة ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الإجتماعي مع الدرجة الكلية لفقراته

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يختلط بأقرانه بسهولة.	0.795	دالة عند 0.01
2	يجد صعوبه بطلب المساعدة من الاخرين.	0.554	دالة عند 0.01
	يصادق الآخرين بسهولة.	0.689	دالة عند 0.01
4	يشعر أنه محروم من الأنشطة الإجتماعية.	0.887	دالة عند 0.01
5	يكون صداقات بسهولة.	0.717	دالة عند 0.01
6	يشعر بالراحة أثناء وجوده مع الآخرين.	0.749	دالة عند 0.01
7	يشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين.	0.784	دالة عند 0.01
8	يחס بالارتباك عندما يتحدث مع الآخرين.	0.658	دالة عند 0.01
9	يحب تبادل الزيارات مع أقرانه.	0.474	دالة عند 0.01
10	يجد متعه في افتعال المشاكل.	0.695	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (23) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).

للتحقق من الإتساق الداخلي للمحاور قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور المقياس والمحاور الأخرى وكذلك كل محور بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (22) يوضح ذلك.

الجدول (24)

مصفوفة معاملات ارتباط كل محور من محاور المقياس والمحاور الأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

المحور	المجموع	المحور الانفعالي	المحور الأسري	المحور الصحي	المحور الإجتماعي
المحور الإنفعالي	0.964	1			
المحور الأسري	0.926	0.868	1		
المحور الصحي	0.870	0.769	0.786	1	
المحور الإجتماعي	0.892	0.868	0.711	0.674	1

يتضح من الجدول رقم (24) أن جميع المحاور ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

4. البرنامج الإرشادي:

هو برنامج إرشادي نفسي وتعليمي مخطط ومحدد في ضوء أسس علمية وتربوية ونفسية إرشادية وفنيات علمية تتضمن عدداً من المعارف والمهارات والتدريبات والنشاطات ويتم من خلال تدريب جماعي في ضوء نظرية الإرشاد العقلاني الإنفعالي لتبصير المرشد النفسي والإجتماعي بالفنيات المعرفية والانفعالية والسلوكية وتدريبهم عليها لتنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية وتبصيرهم بكيفية التعامل الفعال معها.

أهداف البرنامج:

الهدف العام:

يهدف البرنامج التدريبي إلى زيادة مفاهيم وتعزيز قدرات العاملين في المحاكم الشرعية في محافظات قطاع غزة في التعامل مع حالات النزاع الأسري بشكل مهني وعلمي حيث سيؤدي هذا التدريب إلى التخفيف من المعاناة النفسية للعائلات المتنازعة وسينعكس هذا التأثير الإيجابي على الأطفال.

الأهداف الخاصة:

1. تعريف العاملين في المحاكم الشرعية بطرق حل النزاع الأسري (الوساطة الأسرية).
2. اكساب العاملين مهارات في الوساطة بين أفراد الأسرة
3. تطوير قدرات العاملين في تطبيق مهارة توفير المعونة النفسية لأفراد الأسرة وتشجيعهم على تقديم الدعم والمعونة لبعضهم البعض.
4. تحسين قدرات العاملين في المحاكم الشرعية بمهارات إدارة الجلسات الإرشادية.
5. اكساب العاملين في المحاكم الشرعية قدرة التعرف على أصول المشكلة وتحديد المؤثرات الخارجية عليها.
6. اكساب العاملين مهارة طرح الحلول والحلول البديلة.
7. اكساب العاملين مهارة كتابة الاتفاقيات الخاصة بالوساطة الأسرية.

أهمية البرنامج:

تعد برامج الإرشاد والعلاج النفسي بمثابة حجر الزاوية لعلم الصحة النفسية حيث يعاني الفرد من كثرة الضغوط النفسية والحياتية، ولقد صار من الأمور الهامة ألا تقتصر خدمات الإرشاد والعلاج النفسي على الأماكن المتخصصة فقط، بل تقدم لكل فرد ما يناسبه من الخدمات الإرشادية والعلاجية خارج هذه الأماكن بطرق كثيرة ومختلفة، والبرامج الإرشادية ذات أهمية واضحة في تعديل السلوك.

وتكمن أهمية البرنامج الإرشادي الحالي في محاولة تقديم برنامج لتنمية مهارات الأخصائي النفسي والاجتماعي بعد التحاقه بوظيفة المتدخل المجتمعي أو الوسيط الأسري.

ثالثاً- خطوات إعداد البرنامج:

1. الإطلاع على التراث السيكولوجي الذي يتناول تنمية مهارات أساليب حل النزاعات والنظريات المفسرة له.
2. الإطلاع على كتب الإرشاد والعلاج النفسي المتضمنة نظريات الإرشاد الأسري وفهم فنياتها العلاجية.
3. الإطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة في مجال الإرشاد والعلاج السلوكي العقلاني الانفعالي خاصة الدراسات التي تناولت البرامج الإرشادية والاستفادة من الإجراءات المتبعة في تطبيق البرامج.
4. قام الباحث بإعداد تصور مبدئي لخطة البرنامج ومحتواه وأهدافه وفنياته وعدد جلساته وبعض الموضوعات التي تحتويها الجلسات الإرشادية وعرضها على أعضاء هيئة تدريس متخصصة للتحقق من صدقه ولإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول مدى مناسبة أهداف البرنامج لإجراءاته ومدى اعتماده على النظرية المعرفية والسلوكية ونظريات أخرى لها علاقة. بالإضافة إلى التحقق من مدى ملائمة البرنامج لأفراد العينة وصحة الإجراءات التطبيقية للبرنامج ووفقاً لتعليمات المحكمين أجريت التعديلات وتم إعداد الصورة النهائية للبرنامج.
5. إجراء دراسة استطلاعية على سبعة متدربين للتدريب على تطبيق البرنامج ومعرفة جوانب القصور فيه لمحاولة تجنبها، ومعرفة مدى فاعليته والتعرف على بعض الموضوعات التي قد يثار حولها الحوار.

6. إعداد أدوات الدراسة اللازمة لتنفيذ البرنامج.
7. تهيئة الظروف المناسبة لتطبيق البرنامج من حيث تحديد الوقت وتهيئة المكان وإعداده لعقد الجلسات الإرشادية.
8. اختيار أفراد العينة التجريبية وأفراد العينة الضابطة من العاملين كأخصائيين ومرشدين في المحاكم الشرعية.
9. إجراء مقابلة مع أفراد المجموعة التجريبية من الأخصائيين والمرشدين للتعرف عليهم ولمعرفة مدى رغبتهم في الانضمام للبرنامج ولتحديد موعد الجلسة الجماعية الأولى.

الأسس والمبادئ التي يقوم عليها البرنامج:

ينبغي أن يبني البرنامج على أسس فلسفية ونفسية وتربوية واجتماعية تراعي عند بناء البرنامج الإرشادي وتقديم خدماته وتتنحصر هذه الأسس فيما يأتي:

1. يتسم السلوك الإنساني بالمرونة والقابلية للتعديل فهو مكتسب ومتعلم.
 2. الإنسان يولد ولديه الإمكانيات لكي يصبح منطقياً عقلياً واضح التفكير كما يولد ولديه الميل لأن يصبح غير منطقي وغير عقلائي وذو تفكير مشوش.
 3. طالما أن التفكير دائماً يصاحب الانفعالات والاضطرابات الانفعالية لذا فإن الاضطراب الانفعالي يستمر باستمرار التفكير غير المنطقي.
 4. لا تؤدي الوقائع والظروف الخارجية إلى الاضطراب الانفعالي بل أن الاتجاهات نحو هذه الأحداث والوقائع وكيفية إدراكها والتفكير بشأنها هما اللذان يحددان ذلك الاضطراب.
 5. يمكن مهاجمة الأفكار والانفعالات السلبية المدمرة للذات بإعادة تنظيم المدركات والأفكار بحيث يؤدي ذلك إلى أن يصبح التفكير أكثر منطقية وأكثر عقلانية.
- (ممدوحة سلامة، 1991: 46-49) (سماح أحمد أنور سالم الأكثر، 2003: 85)
6. مراعاة الفروق الفردية حيث أن الفروق توجد داخل الفرد نفسه وبين الفرد والآخرين، كما تختلف آثار مشكلة المسترشد باختلاف مصدر المشكلة، وقد روعي في البرنامج تنوع الأنشطة لتناسب حاجات المشاركين.

محكات بناء البرنامج :

يتم تصميم البرنامج الإرشادي في ضوء مجموعة من المعايير أو المحكات يسعى واضع البرنامج إلى تحقيقها من خلال ما يقدمه من أنشطة وتدريبات لاكتساب المهارات والفنيات التي تساعد المشاركين في البرنامج على حل المشكلات واتخاذ القرار وتمثل هذه المحكات في:

أ- الإطار النظري للبرنامج التدريبي:

يتطلب العمل مع حالات النزاع الأسري الاستفادة من معطيات كثير من النظريات ويصعب من الناحية التطبيقية حصر النظريات التي تستخدم في التدخل المهني مع حالات النزاع الأسري لتشعب المدارس وتعددتها، إلا أنه في ضوء أهداف الدراسة الراهنة فإن البرنامج التدريبي المقترح يستند على معطيات عدد من النظريات منها:-

1. نظرية النسق حيث أن إسهاماً واضحاً في فهم الموقف الأسري على أنها نسق إجتماعي يتكون من وحدات متفاعلة مع بعضها البعض في إطار الحقوق والواجبات المتعلقة بمكانة كل منها، كما أن النسق الأسري يتعاون ويتساند مع غيره من الأنساق الأخرى الموجودة في المجتمع.
2. نظرية التحليل النفسي خاصة فيما يتعلق بالتنفيس الوجداني وإيجاد المناخ الملائم للتعبير عن المشاعر في ضوء الإهتمام بتكوين علاقة مهنية مع نسق الأسرة ككل وما يتضمنه من أنساق فرعية، تنمي قدرة الأخصائي في استخدام أساليب التأثير المباشر لمواجهة النزاع.
3. نظرية الإتصال خاصة فيما يتعلق بمعرفة وفهم العلاقة الأسرية وطبيعة الإتصالات مع توجيه هذه الإتصالات بما يحقق الوقاية والعلاج لكل مظاهر وأشكال العنف الأسري، والعمل على إيجاد أساليب جديدة لتعميق الإعتماد المتبادل بين أفراد الأسرة بما يؤدي إلى تخفيف الضغوط الأسرية القائمة وتنمية قدرة الأسرة على مواجهة المواقف الحياتية بصورة متوازنة وبعيداً عن مظاهر النزاع المختلفة.
4. النظرية السلوكية خاصة فيما يتعلق بمساعدة الأفراد على تحديد السلوكيات التي يجب تعديلها وتصحيحها وكذلك توقع التفاعلات السلبية قبل وقوعها، وأيضاً التعرف على الأفكار التي تغذي هذه السلوكيات والأفعال المؤدية لممارسة النزاعات داخل الأسرة.

ب- تحقيق التوازن بين التدريب المناسب وسهولة الاستخدام:

حيث يحتاج برنامج التدريب إلى متدرب يستطيع تنفيذه بنجاح مع تقويم حاجات التدريب التي تصاحب فاعلية استخدام البرنامج كلي يحقق أهدافه.

ج- مراعاة الفروق الفردية:

حيث يتضمن برنامج التدريب أنشطة وتدرجات متنوعة تناسب حاجات الأفراد وطبيعتهم عند حضور مثل هذا البرنامج، كما يتيح لهم فرصاً جديدة للتعلم في إطار العمل الفردي والجماعي.

1. العمل على أن يكون المنهج التدريبي مناسباً لتنمية مهارات التفكير ومرتبباً بالحياة:

يتم الربط بين محتوى البرنامج ومفاهيمه واستراتيجياته وجوانبه المختلفة بالحياة عموماً من خلال التدريبات والفنيات والأنشطة المنزلية بحيث يتمكن المشاركون من حل المشكلات في مواقف الحياة الواقعية التي تتعدى حدود البرنامج.

2. مبادئ عميقة لتصميم التعلم:

حيث يصمم البرنامج بدقة متضمناً أهداف محددة وتوافر التدريبات للاستراتيجيات المتعددة والتي تساعد على الممارسة الفعالة بحيث يركز التدريب على مبادئ التفكير الجيد وأن يمتد التغيير إلى الإدراك والرؤية وأسلوب التفكير.

3. البنية والتنظيم:

حيث تنظم وحدات البرنامج بما يحقق أهدافه وتجعل من مادته عاملاً لجذب المشاركين بما تتضمنه كل وحدة من إطار نظري وتدرجات وأنشطة، وتكون كل وحدة أساساً لما يليها، وهذا يعني تصميم مادة التدريب لنتواءم مع أهداف التدريب.

4. مهارات ما وراء المعرفية (التفكير في التفكير):

يستند البرنامج إلى مساعدة المشاركين على تعلم المفاهيم والاستراتيجيات واستخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرارات وتطبيقها في المواقف المختلفة، فالهدف من برامج التربية السيكولوجية هو اكتساب استراتيجيات عامة وليس الاقتصار على حل مشكلة راهنة، فالبرنامج يهتم بالعمليات المعرفية والوجدانية فهو يهتم بتدريب المشاركين على الوعي بها وملاحظتها بحيث يتمكن الفرد من توظيفها بصورة قصدية عند مواجهة مواقف النزاع، وتتضمن الميمنة معرفة تمكن الفرد من ملاحظة تفكيره أثناء تحديد المشكلة ووضع خطة لمواجهتها واستعراض بدائل مما

لديه من استراتيجيات وتقييم فاعلية تلك البدائل في تحقيق الهدف والتمكن من العودة إلى أي نقطة في هذه الخطة وإعادة صياغتها في حركة منظومية وتدريب الفرد على اتخاذ القرار وحل المشكلات يستلزم تدريبه على توجيه ومراقبة تفكيره، والبرنامج الحالي يتضمن مهارات مثل اللغة (الأحاديث الذاتية) والقدرات الخاصة بالتفكير المنتج ومهارات اختيار استراتيجيات التفكير وتطبيقها وتقديم التغذية الراجعة وتلقيها.

5. اطرائمة الإجماعية والثقافية:

حيث يكون البرنامج مناسباً من حيث المحتوى للمشاركين من جهة وأن تكون التدريبات والأنشطة والفنيات مناسبة للسياق الذي تستخدم فيه وأن ما يناقش في البرنامج من أفكار وأساليب تراعي ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه المشاركين كما أن محتواه وما قدم فيه من أمثلة تعكس طبيعة الثقافة، فوسيلة الفرد في تحقيق التغيير هي التفكير والتدريب على اتخاذ القرار وحل المشكلات وهذا يتطلب تدريب المشاركين على ملاحظة تفكيرهم وتوجيهه باستخدام الاستراتيجيات التي تساعد على تحقيق الأهداف.

6. تقديم نماذج تطبيقية:

احتواء البرنامج على نماذج تظهر فيها فاعلية الإستراتيجيات التي يتم تعلمها لتحليلها وتقييمها واستخلاص الجوانب الإيجابية والسلبية منها وطرح البدائل، والنمذجة الحية والمتخيلة فنية من الفنيات التي يستخدمها البرنامج الحالي، بالإضافة إلى النماذج التي تعرض كأتملة تطبيقية تمثل مرحلة لنقل الخبرات من الإطار النظري إلى الواقع.

7. الاستجابة طيول ودوافع المشاركين:

حيث يستثير البرنامج دافعية المشاركين وتنشيطهم، ونجح محتوى البرنامج في جذب المشاركين بما يتضمنه من وحدات وأنشطة وفنيات.

8. الانغماس النشط والتعلم الخبراني أو معايشة الخبرة التدريبية:

يوفر البرنامج الجيد المتوازن فرصاً للانغماس النشط والمشاركة الفعالة بكثير من التطبيقات لعمليات التفكير والطرق التي تدرس في البرنامج والتي تتنوع بين التدريبات الفردية والجماعية والتحريرية والأنشطة الحياتية، ولكي يتحقق الانغماس النشط يجب أن توظف الخبرة التدريبية إمكانيات المتدرب المتنوعة.

9. مصادر وإمكانيات تقويم مناسبة:

حيث يتضمن البرنامج أساليب متنوعة لتقويم فعليته وتأثيره حتى يتاح للمشاركين والباحث تعديل المسار، ويتصل التقويم بأهداف البرنامج بوضوح كما يتضمن البرنامج مقاييس تقدير متدرجة ومقاييس للقياس القبلي والبعدي والتتبعي لتقييم مدى التغير الذي يطرأ على المشاركين واستمارة تقييم الجلسات الإرشادية للبرنامج لتعميق الوعي بالذات وتقويم تقدم المشاركين نحو تحقيق أهداف البرنامج.

10. البرنامج يحظى بسند من البحوث والتقويم:

حيث يستند البرنامج إلى بحوث ودراسات توثق صدقه وتدلل على فاعليته وأثره عبر الزمن وتدريبات تدل على انتقال مهارات المشاركين من البرنامج إلى تطبيقات أخرى في المواقف المختلفة.

11. الشكل النهائي للبرنامج وقابليته للاستخدام والمتابعة:

بحيث يكون البرنامج في شكله النهائي ذو جاذبية للمتلقي ومواده مناسبة لإثارة اهتمام المشاركين، كما تتضمن الحصول على البرنامج واستخدامه بتكلفة مناسبة، والمتابعة بالتزام المشاركين بتطبيق ما تم اكتسابه والتزام المدرب بدعمه بالخبرة، لذلك يتضمن البرنامج متابعة الباحث مدى استدماج الاستراتيجيات والمفاهيم الجديدة من خلال مناقشة المشاركين للخبرات التي تمر بهم. (صفاء الأعرس، 1999 في هبة إسماعيل محمد، 2002، 107:109)

الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة في البرنامج:

لتحقيق أهداف البرنامج قامت الباحثة باستخدام مجموعة من الفنيات الإرشادية، بحيث تشمل الفنيات الإدراكية والمعرفية والإنفعالية والسلوكية وفقاً لنظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي الأحادي، وقد راعى الباحث تنوع الاستراتيجيات والفنيات لمراعاة الفروق الفردية بين المشاركين وأن يتم استخدامها حسب طبيعة الموقف حيث أن طبيعة الموقف هي المحدد الرئيسي للاستراتيجية المستخدمة وهذه الاستراتيجيات تتمثل في:

أولاً: الفنيات المعرفية:

وتشمل هذه الفنيات على التحليل الفلسفي والمنطقي للأفكار غير المنطقية والتعلم والتوجيه وتقنييد الاستنتاجات غير الواقعية والتخلي عن الأفكار اللاعقلانية والإيحاءات والتشتت

المعرفي وذلك بمساعدة المشارك على تغيير أفكاره اللاعقلانية واتجاهاته وفلسفته غير المنطقية إلى أفكار واتجاهات عقلانية جديدة وتبني المشارك فلسفة واضحة في الحياة تقوم على العقلانية وأن يميز بين معتقداته العقلانية (غير المطلقة) ومعتقداته اللاعقلانية (المطلقة).

ثانياً: الفنيات الإنفعالية:

وهي فنيات تتناول مشاعر المشارك وأحاسيسه والمواقف الصادمة المثيرة والخبرات الماضية المتعلقة بمشاكله، وتستخدم في المساعدة في تغيير قيم المشارك المحورية.

وهي مجموعة من الطرق الموجهة للعمل مع مشاعر المشارك ومن بين تلك الأساليب أسلوب التقبل غير المشروط للمشارك، وأسلوب لعب الدور والنمذجة والفكاهة وأسلوب المرح، وذلك لمساعدة المسترشد على إظهار نفسه ومعرفة المشاعر السلبية لديه.

ثالثاً: الفنيات السلوكية:

وهي فنيات تساعد المشارك في التخلص من السلوك المختل وظيفياً وحثه على تغيير وتعديل سلوكه وتعزيز السلوك التوافقي ومساعدته على التغيير الجذري لمعريفاته عن ذاته وعن الآخرين والبيئة المحيطة، ومن الأساليب السلوكية المستخدمة في العلاج العقلاني الإنفعالي:

1. الواجبات المنزلية التي يكلف بها المرشد المسترشد وذلك لمواجهة المواقف التي يخاف منها الفرد أو لا يريد البوح بها كما تتضمن محاولة التعرف على الأفكار الغير منطقية وتدوينها.

2. أساليب الاشتراط الإجرائي مثل التعزيز.

3. التخيل وهذا الأسلوب يشمل على جوانب معرفية وانفعالية وسلوكية حيث يطلب منه المسترشد أن يتخيل نفسه في موقف يثير الانفعال لديه، فإذا فعل ذلك يطلب منه المرشد أن يتخيل نفسه وقد غير من هذا الانفعال إلى انفعال أقل منه في المستوى (محمود إبراهيم عبد العزيز، 1992: 52، سماح أنور الأكشر، 2003: 93).

وسيدكر الباحث الفنيات المستخدمة في البرنامج بشكل أكثر تفصيلاً بحيث تنحصر هذه الفنيات فيما يأتي:

1. المحاضرة والمناقشة الجماعية:

تعتمد هذه الفنية على عنصر التعلم وإعادة التعلم، حيث اعتمد الباحث في هذه الاستراتيجية على إلقاء محاضرات مبسطة على المتدربين يتخللها ويليها مناقشة جماعية ويعد أسلوب المحاضرة والمناقشة الجماعية من الأساليب الفعالة في الدراسة الحالية حيث تتفق مع طبيعة البرنامج الإرشادي المستخدم بتبسيط المادة العلمية موضوع الجلسات وتقديمها بطريقة منظمة وفق تسلسل منطقي لتوضيح مفهوم النزاع الأسري وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه والآثار السلبية المترتبة عليه ودور الأفكار اللاعقلانية في إذكاء المشاكل الأسرية لدى الزوجين وكيفية استخدام الفنيات لتنمية مهارات إدارة حل النزاعات، والمناقشات الجماعية تساعد المتدرب على اكتشاف جوانب الخطأ في أفكاره السابقة، كما تمكنه من تعلم طرق جديدة تؤدي إلى تنمية القدرة على حل المشكلات لديه واكتشاف الطرق البديلة لتحقيق أهداف أكثر واقعية وهذا يساعد على تعديل السلوك النفسي والاجتماعي من خلال تبادل الرأي والتحاور حول موضوع المحاضرة، مما يؤدي إلى تغيير المعرفة وتعديل الأفكار والاتجاهات.

ولهذه المناقشات دور هام في تعديل الاتجاه والسلوك لدى المتدربين ومساعدتهم على تنمية مهارات إدارة النزاع الأسري باستبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار عقلانية منطقية وذلك من خلال التواصل اللفظي والحوار والنقاش المفتوح وضرب الأمثلة لتمكين المتدربين من التمييز بين العقلاني واللاعقلاني.

كما استخدم الباحث أسلوب المناقشة والحوار في معظم الجلسات لتوضيح الأفكار والأهداف وللرد على الإستفسارات ولتحقيق مزيد من التفاعل الاجتماعي بين المتدربين والتفاعل الإيجابي بين الباحث والمتدربين في جو يتسم بالصراحة والوضوح لطرح العديد من وجهات النظر المتنوعة وطرح العديد من النقاط والأمور.

2- الحوار الذاتي:

إن ما يتبناه الفرد من ألفاظ وكلمات معينة يستخدمها أثناء حديثه مع ذاته ومع الآخرين قد يخلق أفكار لا عقلانية ويغرسها في عقله، فالحوار الذاتي وما يقوله الفرد لنفسه عن الأشياء والبيئة التي يعيش فيها وما يتعلمه من مفاهيم خاطئة يؤثر على انفعاله وطريقة تفكيره وسلوكياته، ويسعى الباحث إلى مساعدة المتدربين على الحوار مع ذاتهم وأن يميزوا بين الحوار الإيجابي والحوار السلبي مما يساعدهم على إعادة البناء المعرفي لديهم وتعديل بعض الأفكار اللاعقلانية.

3- الإفصاح عن الذات:

تعني تدريب المشاركين على مساعدة الأزواج في التعبير والإفصاح عن المشاعر والخبرات والإتجاهات نحو الآخرين وتنقيس المشاعر المكبوتة التي تعتبر مصدراً للتوتر النفسي والجسدي وإثارة الغضب مما يساعد الزوجين أصحاب المشكلة على بناء واتخاذ فلسفة عقلانية جديدة تحقق لهم السعادة والصحة النفسية.

4- إعادة البناء المعرفي:

تفترض هذه الاستراتيجية أن السلوكيات الإنهزامية والمعوقة تنتج لدى الفرد إما من نمو معارف ذات تشوهات وعيوب أو أفكار لا عقلانية، أو من عبارات داخلية للذات تعوق أداء الفرد وسلوكه أو العبارات الذاتية الانهزامية ويمكن تغيير هذه الأفكار والمعتقدات بإعادة البناء المعرفي، وتعني فهم ومعرفة العلاقة بين الحدث والإنفعال والسلوك، وتهدف إلى تعديل الأفكار اللاعقلانية عن المواقف المثيرة للغضب من خلال التفكير في الموقف أو المشكلة قل إصدار الأحكام أو تضخيم الأمور، وإحلال المشاعر الإيجابية محل المشاعر السلبية المضطربة ومساعدة المتدربين على التعرف على المعارف التي تتوسط الإنفعالات وتبصيرهم بأن الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية مسؤولة عن حدوث الإضطراب الإنفعالي وزيادة حدته، وتدريب المتدربين على تغيير التفكير اللاعقلاني وإعادة صياغة الأفكار لتكون أكثر عقلانية للأزواج محل النزاع الأسري ومن ثم تعديل اتجاهاتهم ليتمكنوا من التعامل مع الأحداث بطريقة واقعية وعقلانية.

5- الإسترخاء العضلي:

يعرف الإسترخاء بأنه انسحاب مؤقت ومتعمد من النشاط يسمح بإعادة الشحن والاستفادة الكاملة من الطاقات البدنية والعقلية والانفعالية ويتميز الإسترخاء بغياب النشاط والتوتر ويؤدي إلى التحكم في الذات.

(محمد شمعون، 1996: 168) في (محمد رزق أحمد البحيري، 2005: 237).

وقد أكدت الدراسات أن للإسترخاء دور فعال في الحد من تأثيرات التوتر والغضب على الحالة النفسية والصحية والعقلية والإنفعالية للفرد في حالة تعرضه لمواقف مثيرة للإنفعال والإسترخاء يمثل جزء من الإستجابة السوية للتوتر على الفرد.

وقد أشار بعض الباحثين أن تمارينات الإسترخاء تلعب دوراً أساسياً من الناحية الجسمية والإنفعالية حيث تؤدي إلى خفض ضغط الدم وتسهم في الإقلال من الحمل الواقع على القلب وتثر

بصورة إيجابية على الجهاز العصبي وتعمل على تنمية قدرة الفرد في السيطرة والتحكم في الإنفعالات وفي الذات.

وقد أشارت جوزفين راسيون Josphine Rathbone إلى أنه قبل القرن العشرين استطاع الأطباء النفسيين التوصل إلى وجود علاقة بين حالة الإسترخاء وبعض ردود الفعل الإيجابية للفرد منها ارتفاع القدرة على التركيز والتحكم في الإنفعالات وسرعة الإستثارة.

هذا فضلاً عن ما للإسترخاء من فوائد متعددة منها أنه يساعد على استرخاء العضلات وعمق وبطء التنفس، وخفض معدل ضربات القلب، وتهدئة الغدد الهرمونية الهامة والشعور بالهدوء والأمان، وممارسة انفعالات إيجابية والتحكم في الإستجابات السلبية للإستثارة بالإضافة إلى خفض القلق والتوتر وخفض السلوكيات السلبية

(محمد شمعون، 1996: 173-175) في (محمد البحيري، 2005: 237).

وتعتبر تدريبات الإسترخاء على اختلاف أشكالها حجر الزاوية في أي برنامج لإدارة التوتر لأنها تفيدي في:

1. زيادة وعي الفرد بمناطق التوتر الأشد تأثراً في الجسم.
 2. التقليل من التوترات التي تصيب أجزاء الجسم أو على الأقل عدم زيادة تلك التوترات.
 3. التحسن من الآلام المعتادة مثل الصداع وآلام الظهر والرقبة وغيرها.
- (الأكثر، 2003: 78-81).

1- النمذجة الحية:

يقصد بها شرح تمثيلي لكيف يكون السلوك وتستخدم هذه الفنية من خلال محاولة الباحث أن يكون نموذجاً جيداً من خلال سلوكياته واعتقاداته وأسلوبه أمام المشاركين ومن خلال عرض بعض النماذج والأشخاص أصحاب التفكير العقلاني بعض السلوك الإيجابي والتعبير بحكمه عن الغضب وعرض نموذج يؤدي تمارين الإسترخاء أثناء الجلسات الإرشادية.

وتتوه بعض الدراسات أن ثمة شروط لنجاح فنية النمذجة من أهمها جذب الانتباه للنمذجة، ملائمة المهام المراد تعليمها للأفراد، واستخدام لغة واضحة، تكرار التمرين عدة مرات وتقديم نماذج عينية كثيرة، وتقديم التدعيم الخاص عند القيام بالسلوك الملائم

(فتحي، 2002: 228، 229) في (البحيري، 2005: 239).

2- النمذجة المنخيلة:

وهذه الفنية تستثير خيال المشاركين للرد على الحوار الذاتي الخاطيء، وخلال التدريب على ممارسة الاسترخاء العضلي والمعرفي وكذلك خلال عملية تنفيذ الأفكار اللاعقلانية واستبدالها بأفكار عقلانية.

3- لعب الدور:

وهذه الفنية تشبه التقليد والمحاكاة وتشمل عوامل سلوكية وانفعالية ومعرفية ويقصد بها تدريب الأفراد على أن يتصور كل منهم نفسه مكان الطرف الآخر في تفكيره وشعوره وسلوكه مما يساعده على تفهم سلوكيات الشخص الآخر ويقدرها فيعدل سلوكه نتيجة لذلك.

وفي هذه الفنية يقوم أحد أفراد المجموعة الذي يتبنى أفكاراً لا عقلانية بممارسة لعب الدور فيعبر عن فكرته ويدافع عنها ويقدم الحجج المنطقية بينما يقوم أفراد المجموعة بتنفيذ فكرته ومهاجمتها ويمكن أن يقوم نفس الشخص بلعب الدور المضاد بحيث يهاجم الفكرة ويفندها مما يتيح له ملاحظة نتائج إيجابية للدور الجديد الذي تتبناه مما يساعد على تعديل فكرته اللاعقلانية حينما يكتشف آثارها السلبية وعدم منطقيتها.

وتهدف هذه الفنية إلى مساعدة الفرد على مواجهة المواقف والأحداث غير التوافقية التي تتولد في الفرد عن طريق الأشخاص الآخرين أثناء العلاقات المباشرة معهم مما يؤدي إلى كف الاستجابات المضطربة.

وتساعد هذه الفنية الأفراد على تغيير مشاعرهم المضطربة وسلوكهم المخنل وإكسابهم خبرات ومشاعر إيجابية عن تلك الأدوار وخفض مستوى المعتقدات اللاعقلانية تجاه بعض الأدوار الاجتماعية، كما تساعد المشاركات على التعبير عن اتجاه جديد أو معتقد عقلائي مناسب مما يساعد على الدخول في المواقف الجديدة بثقة أكبر، بالإضافة إلى المشاعر الإيجابية التي تسيطر عليه بعد إتقان تمثيل الدور بطريقة انفعالية وسلوكية مناسبة.

4- الدحض والنفي:

تعني أن يقوم الباحث بمساعدة المشاركين على اكتشاف الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية وتمييزها بوضوح عن الأفكار العقلانية ثم مناقشتها بقوة وجدية، وتوضيح عدم منطقيتها هذه الأفكار والمعتقدات والسخرية منها والاعتراض عليها، ويهدف الباحث من خلال الدحض إلى

معرفة المشاركين للأفكار السلبية أو المبالغ فيها، ومساعدتهم على تغيير واستبدال الاعتقادات غير العقلانية بأخرى منطقية وواقعية تساعدهم في حل المشكلات الأسرية.

5- الإقناع المنطقي:

وتعني تدريب المشاركين على الكشف عن الأفكار اللاعقلانية وطرق التفكير الخاطئة لدى الأزواج وإقناعهم بأن هذه الأفكار تؤدي إلى الاضطراب الانفعالي والسلوكي واستبدالها بأفكار عقلانية.

6- ضبط الذات:

وفي هذه الفنية يسعى الباحث إلى مساعدة المشاركين من العمل على تدريب الأزواج المتنازعة على ضبط الذات والتحكم فيها باستخدام معارفهم ومهاراتهم وتغيير الأفكار اللاعقلانية وتوجيه الاستجابات إلى الجهة الإيجابية والاستفادة من التغذية الراجعة عن طريق تعزيز أنفسهم بالقيام ببعض الأعمال التي يرغبوا القيام بها.

7- المرح والدعابة والفكاهة:

استخدم الباحث هذه الفنية في كل جلسات البرنامج من خلال تشجيع المشاركين على تبادل الدعابة والمرح واستخدام التعليقات المرحية حيث أنها تخفف التوتر لديهم بشرط عدم التهوين من حجم المشكلة وآثارها وإنما تستخدم الدعابة والفكاهة بما يساعد على مواجهة البناء للموقف، كما يراعى عدم استخدام الدعابة كوسيلة للاستهزاء بالطرف الآخر.

8- التعزيز:

يقصد بالتعزيز تقوية الاستجابة المرغوبة وكف الاستجابة غير المرغوبة وهو أكثر الأساليب فاعلية، وهذا ما أكدته بحوث سكنر منذ الخمسينات وتعتبر هذه الفنية من فنيات الإرشاد الانفعالي العقلاني الهامة ولها أهمية كبيرة في عملية التدريب للإرشاد والتوجيه لا يكون فعال بدون تعزيز إذ أنه من المهم تدعيم السلوك المرغوب، حيث يقوم الباحث بتشجيع وتعزيز أي تغيير أو تحسن يطرأ على أداء الطلاب خلال تطبيق البرنامج الإرشادي من خلال الإطراء والثناء على الأداء الجيد للواجبات المنزلية وعلى الآراء والسلوكيات الصحية بتوجيه عبارات تعزيزية والثناء على الأداء الجيد للواجبات المنزلية.

9- التعاطف والمشاركة الوجدانية مع الآخرين:

يعتبر التعاطف والمشاركة الوجدانية أحد الأساليب الفعالة التي تؤدي إلى ضبط التعبير عن الغضب فالتعاطف مع الآخرين، وافترض حسن النية قدر الإمكان لدى الأفراد المحيطين إلى أن تظهر مؤشرات تثبت دوافع أخرى واحتفاظ الفرد بهدوء يجعله يميل إلى التماس الأعذار للآخرين مما يقلل من حدة الغضب ويؤدي إلى ضبط التعبير عنه.

ويعتبر فهم الآخرين والتعاطف معهم ومحاولة رؤية الموقف من وجهة نظر الطرف الآخر من مفاتيح قهر الغضب وقد يكون من المفيد البدء بمطالبة الطرف الآخر بتوضيح وجهة نظره وتشجيعه على ذلك وتدريب الفرد على استخدام استراتيجيات التساؤل لتعميق فهمه لذاته وللآخر باستخدام بعض الأسئلة مثل من؟ وكيف؟ ولماذا؟

10 - الاستماع الجيد:

تعني هذه الفنية الاستماع الجيد لوجهة نظر الطرف الآخر والتوقف عن كل ما يشعره بأنه غير مهتم لحديثه، وتشجيعه على الحديث والحوار حتى يتضح لديه أن المستمع قد فهم وهذا يساعده على التعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره.

11 - ملاحظة الذات:

تعتبر ملاحظة الذات من العمليات المعرفية الهامة في تغيير السلوك والفرد عندما يلاحظ ويراقب ذاته واستجاباته وانفعالاته يستطيع إدراك انفعالاته المضطربة وأن يكون أكثر وعياً واستبصاراً بمشكلته حتى يتمكن من تغيير وتعديل سلوكه وانفعاله المضطرب.

12 - تعليم دقة الألفاظ:

توجد بعض الألفاظ والكلمات التي يعتنقها الفرد ويستخدمها أثناء حديثه مع ذاته ومع الآخرين كالألفاظ المتطرفة التي تحمل معاني الالتزام والضرورة الحتمية وتتطوي على المغالاة وعدم المرونة مثل (يجب، من اللازم، ينبغي، دائماً، لا بد من) ويحاول الباحث مساعدة المشاركين على استبدال هذه الألفاظ بكلمات وألفاظ أخرى أكثر منطقية وأكثر عقلانية مثل (من الممكن، من المحتمل، أفضل أن، أرجو، أتمنى).

13 - النقاش المفتوح:

تعني المناقشة والحوار المفتوح بين الباحث والمشاركين أثناء جلسات التدريب كمناقشة أحد المفاهيم أو تحليل عمليات التفكير أو تقييم الاستجابات مما يخلق جواً من الألفة والحرية بين

الباحث والمشاركين، كما يتضمن ذلك النقاش بين المشاركين فيما بينهم حيث يتصف النقاش المفتوح بأنه سلوك إجتماعي ذو أهمية كبيرة.

14 - النصح والتوجيه:

وفي هذه الفنية يقوم الباحث بدور إيجابي نشط بتقديم النصح للمشاركين وإرشادهم وتوجيههم والهدف من ذلك هو تدريبهم على تنمية مهارات إدارة الغضب، ومع ترابط هذه الاستراتيجية مع الاستراتيجيات الأخرى تكون الفاعلية أكثر جدوى.

15 - حل المشكلات:

إن مهارة التدريب على حل المشكلات أحد الوسائل الهامة في التحكم في الغضب، فالتدريب على حل المشكلات يعطي مرونة فكرية تجعل الفرد يتمكن من التحكم في نفسه ويحلل المواقف التي تستثيره بطريقة لا تثير غضبه وتؤدي إلى ضبط التوتر وتقوية اتجاه الفرد نحو الحياة (West morel and, 2005) في (محمد رزق البحيري، 2005: 118).

وتعني هذه الفنية أي جهد يبذله الفرد في التفكير الإبداعي بهدف حل مشكلة ما وذلك بالتركيز على مواجهة الموقف وتحديد المشكلة وطرح بدائل لحلها واختيار أنسبها والتحقق من صحتها، كما تعني التوصل إلى وسيلة لمواجهة موقف غير مألوف أو تحدي بأسلوب يؤدي إلى نتيجة فعالة في غطار منظومة من العمليات التي تستخدم لفهم المشكلة وتوليد أفكار متنوعة ومتعددة غير تقليدية تساعد على حلها (صفاء الأعسر، 2000: 28-31) في (سري، 2002: 119).

ويسعى الباحث إلى تدريب المشاركين على مهارات أسلوب حل المشكلات بتعليمهم أن هناك طرق بديلة للوصول إلى الأهداف وأن كل مشكلة تحتاج من الفرد الفهم وإدراك الحقائق وربط الأحداث بالنتائج وهذه المهارات تساعد في تغيير سلوكهم وانفعالاتهم المضطربة، ويقوم الباحث بتبصير المشاركين بأنه كلما كان لدى الفرد الخبرة والمهارة في حل المشكلات كلما كانت لديه القدرة على مواجهة الأحداث وتكمن أهمية مواجهة المشكلات والتغلب عليها والتحكم فيها في أنها تقي الفرد من آثار المشكلات النفسية.

ويتضمن نموذج الحل الإبداعي للمشكلات مراحل متعددة منها:

1. فهم المشكلة:

فبدائية الموقف تتسم بالغموض وغياب الوضوح مما يستلزم جميع البيانات التي تساعد على تحديد المشكلة وتشمل أي معلومات أو ملاحظات أو انطباعات أو مشاعر حول المشكلة.

2. توليد الأفكار:

حيث يطرح الفرد بدائل متعددة ومتنوعة للمشكلة (تفكير تباعدي) ثم تحليل وتطوير البدائل المطروحة (تفكير تقاربي).

3. التخطيط للعمل والتنفيذ:

ويتم من خلال التوصل إلى الحل المناسب للمشكلة وتقبله (سري، 2002: 120).

إجراءات تنفيذ البرنامج:

تم تطبيق البرنامج على مدى شهرين حيث تم تطبيقه مع بداية شهر فبراير 2014، ويحتوي البرنامج على جلسات إرشادية جماعية تتضمن تعليم وتدريب المشاركين على الفنيات المعرفية والانفعالية والسلوكية المستخدمة في العلاج السلوكي وسيبين الباحث أهداف كل جلسة والفنيات المستخدمة فيها.

ويبلغ عدد جلسات البرنامج (15) جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً لمدة خمسة أسابيع، ويتراوح زمن الجلسة من (130 - 180) دقيقة بحيث يكون الوقت كافي للحوار ومناقشة الأفكار والمحاوور بشكل جيد ولمناقشة المتطلبات ومراجعة سريعة ومختصرة لمضمون الجلسة السابقة وشرح محتوى الجلسة الحالية، وقد تم تطبيق البرنامج بقاعة محاضرات معهد تدريب القضاء في مدينة غزة، وقد حرص الباحث على تهيئة القاعة بشكل جيد من حيث الإضاءة والتهوية والهدوء واختار الباحث تنظيم المقاعد بشكل يسمح بالتفاعل الإيجابي الجيد بين الباحث والمشاركين، ويعزو الباحث طول مدة الجلسة إلى اعتماد رئيس مجلس القضاء الشرعي الدورة التدريبية كدورة تطويرية لقدرات العاملين وعمل على تفريغ العاملين من عملهم طوال فترة التدريب وألزم الجميع بالحضور وعدم التغيب مما أعطى فرصة للباحث في إثراء مادة البرنامج وإعطاء مساحه كبيرة للتدريب العملي والمهاري.

تكونت عينة البرنامج من (17) أخصائي من العاملين في حل النزاعات الأسريه لدى المحاكم الشرعيه في محافظات قطاع غزة.

وتم تعريف عينة البرنامج من الأخصائيين بقواعد الجلسات الإرشادية وبالأخلاقيات الواجب الالتزام بها من أول جلسة من خلال إعلام المشاركين بأهداف البرنامج وإجراءاته.

جلسات البرنامج التدريبي

الجلسة الأولى: نوصيف جلسات البرنامج (جلسة تمهيدية):

الأهداف:

1. الترحيب بالمشاركين والتعرف عليهم وتعريف كل مشارك بالآخر مع الحرص على تأسيس علاقة طيبة مع المشاركين يسودها التقبل والود والتآلف والإحترام المتبادل والثقة في جو نفسي مريح.
2. إعطاء فكرة للمشاركين عن البرنامج وتعريفهم بالإجراءات المتبعة في الجلسات والمهام المطلوبة منهم.
3. تحديد تعليمات الحضور والإلتفاق على مواعيد الجلسات وبيان أهمية الإلتزام وأداء الواجبات والإشتراك الفعلي في المناقشات المفتوحة.
4. يوضح الباحث أهمية المشاركة في البرنامج والتأكيد على التوقعات الإيجابية من البرنامج.
5. التعرف على مفهوم وأشكال النزاع الأسري في ضوء متغيرات الحياة المعاصرة.

الاستراتيجيات والفيئات المستخدمة:

المناقشة والحوار - المحاضرة - المرح والدعابة - العصف الذهني.

الإجراءات:

قام الباحث بالتعارف وذلك بتعريف الباحث بنفسه ثم تعريف المشاركين بأنفسهم من خلال نشاط ترفيهي يعرف بالشبكة، وذلك من خلال إحضار كرة صوف يمسك بطرفها الباحث ويعرف عن نفسه ثم يلقبها على شخص لا يعرفه من المتدربين ليعرف عن نفسه ثم يقوم بدوره بإلقائها على متدرب آخر وهكذا حتى تتشابك خيوط كرة الصوف لتصبح كشبكة العنكبوت ويسود هذا النشاط روح الدعابة والفكاهة، ثم يوضح الباحث الهدف من البرنامج وأهمية في مساعدة الأزواج المتنازعة على النظر بموضوعية لطبيعة النزاع فيما بينهم ومساعدتهم على حل النزاع بشكل يرضي جميع الأطراف ويحافظ على السلامة النفسية لأطفالهم.

يوزع الباحث التقييم القبلي على المشاركين ليقوموا بتعبئته وبعد تعبئته يوضح الباحث أنه سيتم شرح المفاهيم الجديدة التي سيتم تعلمها كما يقوم الباحث بالرد على تساؤلات المشاركين

وفتح باب النقاش حول أي استفسار ويؤكد الباحث خلال النقاش أن لكل مشارك الحق في التوقف والسؤال عن أية نقطة غير واضحة له خلال التدريب.

كما يؤكد الباحث على أن هناك ضوابط وقوانين تضبط سير عملية التدريب وهي الإستئذان عند السؤال حتى لا تتداخل المعلومات ويحصل سوء فهم لدى البعض وللحفاظ على ضبط الجلسة التدريبية.

كما يؤكد الباحث على النقد البناء والإبتعاد عن النقد السلبي واحترام آراء الآخرين والتأكيد على سرية المعلومات التي يتم طرحها خلال النقاش وبالذات فيما يتعلق بمشاكل الأسر المتنازعة عندما يتم عرض نماذج لنزاعات أسرية تم التعامل معها. بالإضافة إلى توضيح أهمية تعاون المشاركين مع الباحث، كما قام الباحث بتعريف البرنامج الإرشادي الذي سيتم استخدامه وتوضيح أهدافه، حيث يهدف إلى تنمية مهارات العاملين في المحاكم الشرعية في التعامل مع النزاعات الأسرية، كما يوضح الباحث المدة الزمنية التي تستغرقها كل جلسة وعدد جلسات البرنامج، وتوضيح فعاليات الحضور والأنشطة والتدريبات.

كما قام الباحث بتوضيح مفهوم النزاع الأسري وأشكاله في ضوء المتغيرات الحياتية التي نحيها وأن هناك اختلاف في نوعية النزاعات الأسرية تبعاً لطبيعة البيئة الإجتماعية التي تحياها الأسر.

في نهاية الجلسة يوزع الباحث تقييم لليوم التدريبي الأول.

الجلسة الثانية: مدخل إلى الوساطة الأسرية:

الأهداف:

1. إكساب المشاركين معارف حول أهمية التدخل النفسي في النزاع الأسري.
2. توضيح دور الأخصائي النفسي في التعامل مع حالات النزاع الأسري.
3. تعريف الأخصائيين بمعلومات عن الوساطة الأسرية.

الاستراتيجيات والفيئات المستخدمة:

المحاضرة - المناقشة - ضرب الأمثلة - لعب الأدوار - الفكاهة والمرح.

الإجراءات:

يقوم الباحث بإلقاء محاضرة عن دور الأخصائي النفسي في التدخل في النزاع الأسري وأهمية ذلك على تماسك الأسرة والسلامة النفسية للأطفال داخل الأسرة كما يبين الباحث على أن تدخل الأخصائي النفسي يختلف عن تدخل أي شخص آخر كمختار العائلة أو لجان الإصلاح،

حيث أن تدخله يتم بطريقة علمية تحافظ على تماسك الأسرة ويراعي النواحي النفسية والاجتماعية المتعلقة بالزوجين محل النزاع.

يناقش الباحث مع المتدربين دور الأخصائي النفسي في حل المشكلة والنزاع الأسري ويطلب من المشاركين تحديد دوره في ضوء عملهم في مجال الإرشاد الأسري.

يلخص الباحث ما اتفق عليه مع المتدربين ويكتبه على السبورة على شكل نقاط. يطرح الباحث على المشاركين ماذا تعني كلمة وساطة أسرية ويناقش معهم معلومات ومعارف تتعلق بمفهوم الوساطة وهل الوساطة الأسرية ملزمة للزوجين أم أنها اختيارية؟ وهل يتقبل الزوجين أن يتدخل لحل مشاكلهم أخصائي نفسي أو مرشد إجتماعي؟

يتم نقاش السؤالين ومعرفة أسباب القبول والرفض لفكرة تدخل مرشد أو أخصائي نفسي. وما هو دورك كأخصائي نفسي بإقناع الزوجين بأهمية دورهما وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالأولاد وتحسين نظرة كل طرف للآخر من جميع الجوانب.

ملخص ما دار بالجلسة:

يلخص الباحث كل ما دار بالجلسة في مفاهيم جديدة.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة في ضوء مدى الإستفادة والوضوح.

الجلسة الثالثة: مهارات التواصل – التواصل غير اللفظي:

الأهداف:

1. إكساب المشاركين مهارة الإتصال والتواصل (التواصل غير اللفظي).
2. توظيف مهارة التواصل غير اللفظي في حل النزاع الأسري.

الإستراتيجيات والفنيات المستخدمة:

أوراق عمل – لعب الأدوار – عصف ذهني ونقاش مفتوح .

الإجراءات:

ناقش الباحث مفهوم الاتصال والتواصل كأحد الأدوات لجمع المعلومات وبناء الثقة بين الأخصائي والزوجين المتنازعين ويطرح الباحث سؤال: ما هي أدوات التواصل غير اللفظي؟

ويسجل الباحث إجابات المشاركين على سبورة ويتم تحديد أدوات التواصل غير اللفظي ومظاهره بعد حذف الإجابات والمشاركات الخاطئة.

ويعرف الباحث لغة الجسد والتي يتم عن طريقها التواصل غير اللفظي. وهي حركات اليدين وتعابير الوجه، وطريقة الجلوس، الإيماءات والإيحاءات البدنية، ويمثل الباحث مع أحد المشاركين مظاهر التواصل غير اللفظي ويوظفها في المساعدة في الإستماع وجمع المعلومات ويطلب من المشاركين أن يقسموا إلى ثنائيات وكل واحد يقوم بالتواصل غير اللفظي مع شريكه وأن يوظف حركات الجسد في كسب ثقة الطرف الآخر.

بعد أن يتأكد الباحث أن المشاركين قد أتقنوا لغة الجسد يفتح نقاش ما هي الحركات والإيماءات التي ممكن أن تفهم بطريقة خاطئة أو يفضل عدم استخدامها في التواصل غير اللفظي لأثرها السلبي في بناء الثقة، يفتح الباحث نقاش حول أثر تلك الحركات مثل حركة اليدين وتعابير الوجه السلبية وطريقة وضع القدمين والتواصل البصري غير الفعال.

ويقوم الباحث على أحد المشاركين يتمثل هذه الحركات والسؤال عن أثرها على نفسية الشخص المقابل ونتائجها على بناء الثقة بين الأخصائي وصاحب المشكلة.

ملخص ما دار بالجلسة:

يلخص الباحث مهارات التواصل غير اللفظي وأثرها على بناء الثقة بين الأخصائي وصاحب المشكلة وانعكاس ذلك على سهولة جمع المعلومات عن المشكلة.

كما يلخص الباحث ما هي مظاهر التواصل غير اللفظي غير الفعالة والتي تأتي بآثار سلبية على العلاقة المهنية بين الأخصائي وصاحب المشكلة.

في نهاية الجلسة وزع الباحث تقييم لليوم التدريبي الثالث.

الجلسة الرابعة: النواصل اللفظي:

الأهداف:

1. إكساب الأخصائيين مهارات التواصل اللفظي.
2. توظيف مهارات التواصل اللفظي في جمع المعلومات من حالة النزاع الأسري.
3. توظيف مهارات التواصل اللفظي في بناء الثقة بين الأخصائي وحالة النزاع الأسري.

الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة:

محاضرة - نقاش - لعب الأدوار - عرض بوربوينت.

الإجراءات:

يقوم الباحث بفتح نقاش حول مهارات التواصل اللفظي وتجميع الإجابات التي يدلي بها المشاركون، ثم يقوم الباحث بعرض بوربوينت لتلك المهارات ويعرض أمثلة لكل مهارة، ويبين الباحث كل مهارة على حده بعد أن يتأكد الباحث من امتلاك المشاركين للمعلومة وتعرفهم الجيد على مهارات التواصل اللفظي (مهارة التشجيع ومهارة عكس المشاعر، الإستفهام، إعادة الصياغة، المواجهة).

يطلب الباحث من المشاركين لعب أدوار الأخصائي وصاحب مشكلة ويبدأ الذي يقوم بدور الأخصائي باستخدام مهارات التواصل اللفظي في بناء الثقة وجمع المعلومات من شريكه في التدريب والذي يمثل صاحب المشكلة، ثم يقوم المتدربين بتبديل الأدوار حتى يتسنى لكل واحد ممارسة دور الأخصائي.

يقمّ المشاركون بمساعدة الباحث الطريقة والأسلوب الذي اتبعوه ويقوموا بتعديل الأخطاء التي وقعوا فيها.

يطرح الباحث سؤال على المشاركين هل يساهم الاتصال اللفظي الجيد في بناء الثقة بين الأخصائي والزوجين المتنازعين؟

يتم تجميع الإجابات ونقاش ذلك مع المشاركين.

يطرح الباحث سؤال ثاني: هل هناك تواصل لفظي يساهم في بناء الثقة بين الأخصائي وحالة النزاع؟ وهنا يكون نقاش مفتوح ويعدد المشاركون طرق تواصل تصب في الاتجاه السلبي وليس الإيجابي بين الأخصائي وصاحب المشكلة مثل عدم عكس المشاعر وعدم طرح أسئلة مفتوحة ومغلقة وعدم شعور صاحب المشكلة بإهتمام الأخصائي من خلال إهماله لمهارة عكس المشاعر وإعادة الصياغة.

ملخص الجلسة:

يلخص الباحث مهارات التواصل اللفظي ويعدد أهمية كل واحدة. ويؤكد أن استخدامها الجيد يكفل للأخصائي بناء ثقة وجمع معلومات كافية من حالة النزاع.

تقييم الجلسة:

في نهاية الجلسة يوزع الباحث تقييم لليوم التدريبي الرابع.

الجلسة الخامسة: الوساطة الأسرية الفاعلة:

الأهداف:

1. إكساب الأخصائيين بعض المعارف عن الوساطة الأسرية.
2. تعزيز مفهوم الوساطة الأسرية الفاعلة.
3. زيادة إدراك الأخصائي بإيجابيات عملية الوساطة.

الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة:

السؤال المفتوح – نقاش في مجموعات صغيرة – عصف ذهني.

الإجراءات:

يطرح الباحث أسئلة مفتوحة على المشاركين مثل أي نوع من النزاعات يتم اللجوء بها إلى الوساطة الأسرية؟

يجمع الباحث إجابات المشاركين على السبورة ثم يناقشهم في تلك الإجابات ويوضح أن الوساطة تهدف إلى التراضي وليس للإلزام وتخرج الطرفين المتنازعين كلٍ منهم رابح وليس هناك خاسر، لذلك هي تنفع في العلاقات الإجتماعية والمشال العائلية أكثر من أي شيء آخر لأن النزاعات الأسرية المحور الأساسي في حلها هو أن يكون طرفي النزاع الأسري راضين عن الحل لا مكرهين عليه، أما النزاعات الأخرى كنزاع الشركات أو الأراضي أو أي شيء مادي فيفضل لها التحكيم القانوني وليس الوساطة.

يقسم الباحث المشاركين إلى ثلاث مجموعات ويطرح عليهم الأسئلة التالية:

من يمكنه القيام بعملية الوساطة الأسرية؟ ما هي إيجابيات الوساطة؟

ثم يطلب من كل مجموعة أن تناقش السؤالين بشكل جماعي داخل المجموعة الصغيرة وتدون ما تخرج به من إجابات، ثم يطلب من كل مجموعة أن تعلق إجاباتها على الحائط للنقاش العام داخل المجموعة الكبيرة.

يتم نقاش ما تم طرحه من المجموعات الثلاث ويُلخص لهم الباحث أن الوساطة الأسرية لابد أن تكون على أسس مهنية ومعايير واضحة وأن الوسيط الأسري لابد أن يكون أخصائي نفسي أو إجتماعي ليساعد الطرفين في التوصل إلى حل مرضي لهم. وأن عملية الوساطة لها إيجابيات كثيرة منها خروج الطرفين راضين عن الحل وليس هناك خاسر ورايح بل الإثنان رابحان، الوساطة تحافظ على التماسك الأسري وتساهم في رَأب الصدع الحاصل في العائلة لما له من أثر نفسي جيد على الأطفال والمحيطين بالأسرة من أهل وأصدقاء بشكل عام.

ملخص الجلسة:

يجمل الباحث ما تم في الجلسة من حوارات ونقاشات ويُلخص بشكل سريع ما تم التوافق عليه من إجابات ويدونها مرة أخرى على السبورة.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة من خلال نموذج التقييم المعد سابقاً.

الجلسة السادسة: أنواع النزاعات الأسرية:

الأهداف:

إكساب الأخصائي مهارة تصنيف النزاع الأسري.

الاستراتيجيات والفيئات المستخدمة:

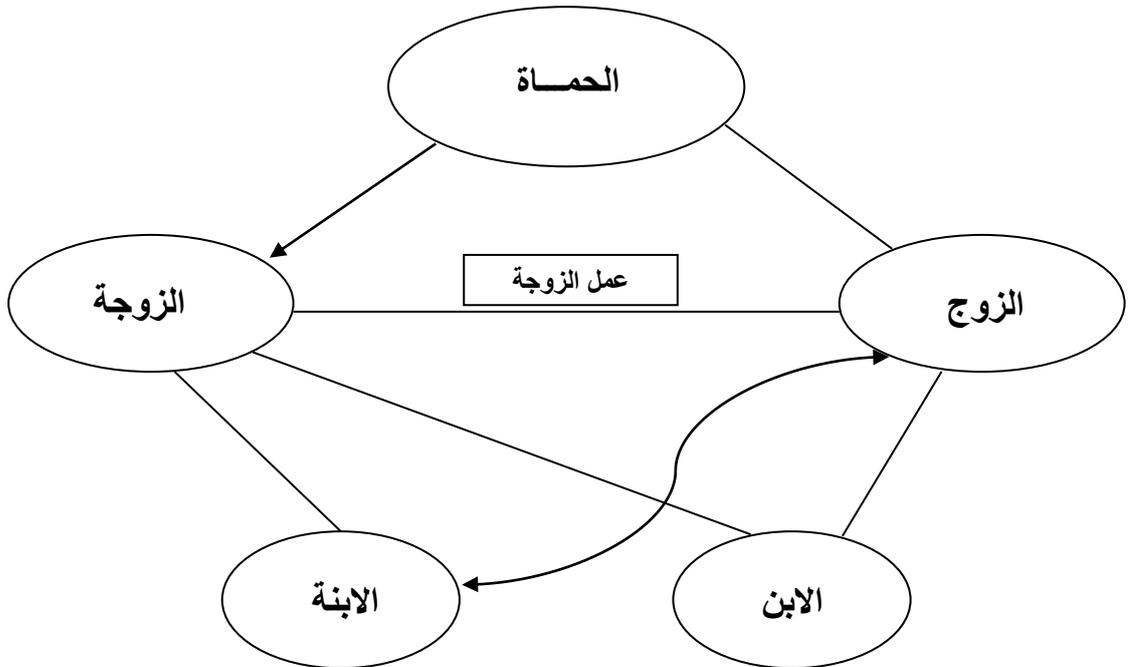
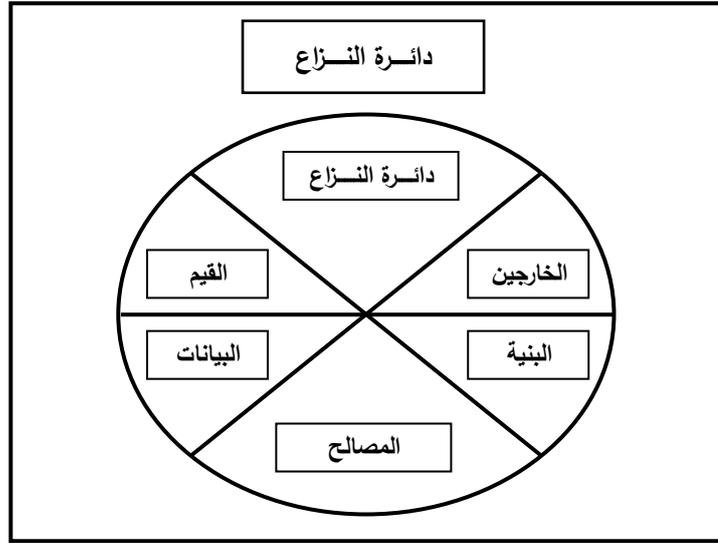
عرض رسومات - عرض قصص لنزاعات عائلية - نقاش وعصف ذهني.

الإجراءات:

يقوم الباحث بطرح سؤال مفتوح: ما هي أنواع النزاعات الأسرية؟

يدون الباحث أنواع النزاعات الأسرية كما يطرحها على المشاركين ثم يلخص أنواع

النزاعات بعرض بوربوينت لدائرة النزاع التي تقسم النزاع إلى عدة أقسام.



مثال توضيحي لنزاع عائلي

ويطرح الباحث عدة قصص من المشاكل والنزاعات الزوجية والأسرية من خلال رسم توضيحي لمشكلة عائلية ويطلب من المشاركين تصنيف النزاع من أي نوع، وبعد أن يتم تصنيف المثال التوضيحي يوزع الباحث على المشاركين ثلاث قصص لنزاع أسري ويطلب منهم تكوين ثلاث مجموعات كل مجموعة تأخذ قصة وتصنف النزاع هوفق دائرة النزاع المعروضة على شاشة العرض، وبعد أن يترك لهم مجال عشرة دقائق للنقاش الداخلي يتم فتح النقاش العام وتوضيح بعض النقاط التي من الممكن أن تكون خطأ عند البعض في طريقة التصنيف.

ملخص الجلسة:

يلخص الباحث ما تم في الجلسة ويدون ما تم الاتفاق عليه على شكل نقاط.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة من خلال نموذج التقييم.

الجلسة السابعة: تحليل النزاع الأسري.

الأهداف:

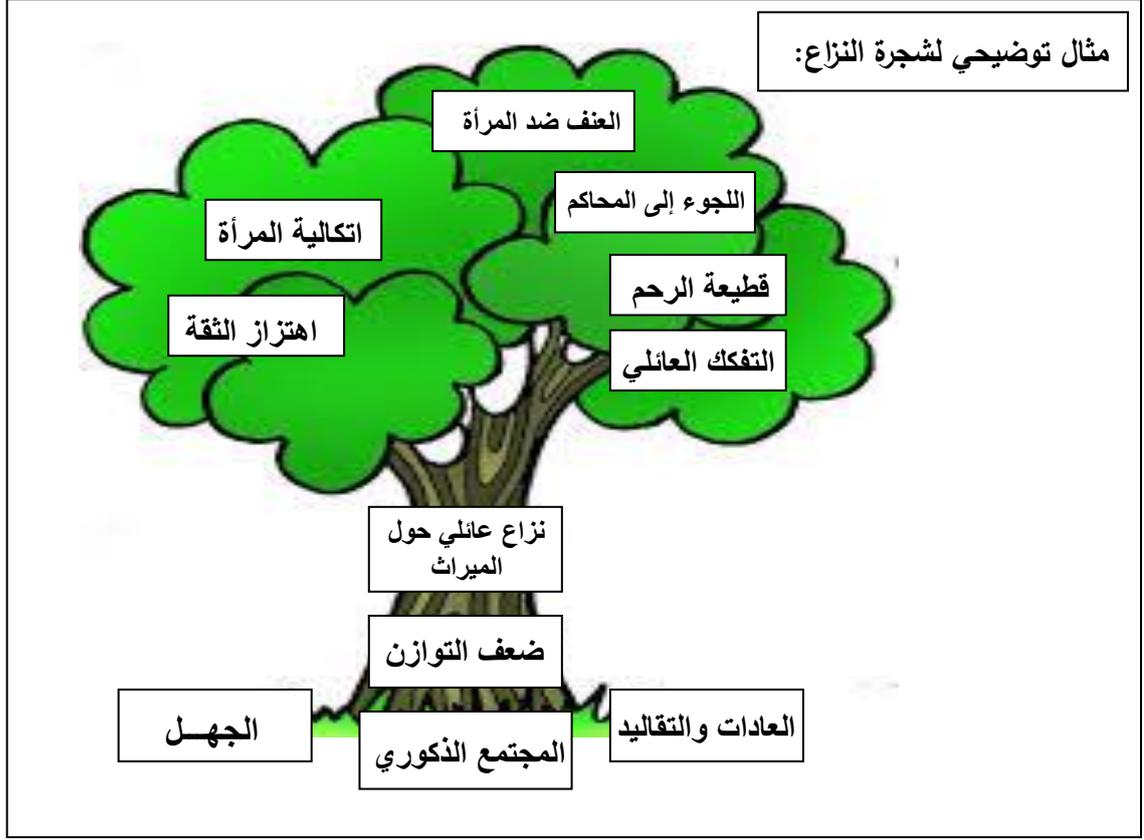
1. إكساب الأخصائيين مهارة تحليل النزاع الأسري.
2. تعريف المشاركين بالأسباب الظاهرة والخفية للنزاع.

الاستراتيجيات والفيئات المستخدمة:

عرض رسومات توضيحية - نقاش - أسئلة مغلقة - نماذج تحليل النزاع.

الإجراءات:

يقوم الباحث بعرض توضيحي لشجرة النزاع الأسري ويتم إسقاط مشكلة على الرسم لتوضيح طبيعة النزاع ومكوناته وأطرافه المباشرة وغير المباشرة، ويتم فتح باب النقاش مع المشاركين حول النقاط المكتوبة على المثال التوضيحي وإسقاط مشاكل أخرى لترسيخ مفهوم تحليل النزاع ونقاش ذلك في المجموعة الكبيرة.



يفتح الباحث نقاش حول أن لكل نزاع أسباب ظاهرة وأسباب خفية.

يقوم الباحث بتوزيع قصص لمشاكل ونزاعات أسرية ويطلب من المشاركين تحديد الأسباب الظاهرة والأسباب الخفية للنزاع الأسري لكل قصة، ويتم نقاش المشاركين في ما توصلوا إليه من أسباب.

ملخص الجلسة:

يلخص الباحث ما تم في جلسة التدريب ويؤكد على المفاهيم المتطرق لها.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة وفق النموذج المعد لذلك.

الجلسة الثامنة: مراحل عملية الوساطة:

الأهداف:

1. إكساب الأخصائيين معلومات حول مراحل عملية الوساطة.
2. تعزيز قدرات الأخصائي في إدارة مراحل عملية الوساطة.

الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة:

عرض بوربوينت - لعب أدوار - نقاش وعصف ذهني.

الإجراءات:

يقوم الباحث بطرح سؤال مفتوح: ما هي مراحل عملية الوساطة؟

يجمع الباحث إجابات المشاركين ويناقشهم فيها، ثم يقوم الباحث بطرح مراحل عملية الوساطة من خلال عرض بوربوينت ويوضح أن عملية الوساطة الأسرية تمر بأربعة مراحل:

1. مرحلة التعارف وبناء الثقة.

2. مرحلة جمع المعلومات.

3. مرحلة وضع الحلول والبدائل.

4. مرحلة صياغة الاتفاق.

كما يوضح الباحث أن مرحلة بناء الثقة والتعارف هي من المراحل المهمة والتي يؤسس عليها باقي الجلسات وأنه في حالة تم بناء الثقة بين الأخصائي وأطراف النزاع أصبح بمقدور الأخصائي أن يبدأ في جمع المعلومات عن القضية محل النزاع بكل سهولة ويسر، كما أن مرحلة بناء الثقة تحتاج إلى توفير مناخ مريح وإحساس لابد أن يتولد لدى أطراف النزاع، وأن الأخصائي معني بحل القضية ومهتم بكل مجرياتها.

تأتي بعد ذلك مرحلة جمع المعلومات وفيها يستخدم الأخصائي مهارات الإتصال الفعال وحركات الجسد حتى يستطيع أن يصل إلى جميع المعلومات المطلوب لفهم القضية، ثم يكملها مرحلة طرح الحلول وبدائل الحلول ونقاشها مع أطراف النزاع كل على حده، ومن الممكن جمعهم عند قرب الوصول إلى حل مرضي للطرفين.

ثم يليها محلة صياغة الاتفاق وكتابته للتوقيع عليه من جميع الأطراف.

يطلب الباحث من المتدربين أن يمثلوا كل مرحلة على حده وتقييم أدائهم في كل مرحلة ويشارك الباحث المتدربين هذا الأمر للتأكد من أدائهم الأمر بمهنية عالية.

ملخص الجلسة:

يلخص الباحث ما جاء في الجلسة على شكل نقاط ويؤكد على أهمية التسلسل المنطقي لمراحل عملية الوساطة الأسرية.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة وفق النموذج المعد لذلك.

الجلسة التاسعة: فنيات إدارة جلسات الوساطة.

الأهداف:

1. إكساب المشاركين تقنيات فنية في آلية إدارة جلسات الوساطة.

2. تعزيز قدرات الأخصائيين في التأثير على أطراف النزاع.

الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة:

نقاش مفتوح، أسئلة مغلقة، لعب أدوار، عصف ذهني.

الإجراءات:

يطرح الباحث عدة أسئلة على المشاركين ومناقشتها في المجموعة الكبيرة والأسئلة

كالتالي:

1. كيف يتم استقبال حالات النزاع؟

2. ما هي طريقة الجلوس؟

3. كيف يكون شكل الغرفة وطريقة وضع الكراسي؟

يستمتع الباحث إلى إجابات المشاركين ويدون ملاحظاته على السبورة ثم يجمل الحديث في أن طريقة الاستقبال لا بد أن تكون مريحة لأطراف النزاع ويكون هناك ترحيب بهم وتعابير الوجه وحركة اليدين تدل على الإهتمام والجدية في المساعدة في حل النزاع الأسري، كما يوضح الباحث أن طريقة الجلوس وترتيب غرفة الإستقبال لها أثر كبير على أطراف النزاع فإذا كانت طريقة ترتيب غرفة الإستقبال توحى بجو أسري عائلي تساعد في طمأنة أطراف النزاع أنهم محور اهتمام، فعلى سبيل المثال وجود طقم كنب وكراسي مريحة يساعد في إضفاء نوع من الألفة على اللقاء، وطريقة جلوس الأخصائي أمام أطراف النزاع لا بد أن تكون جلسة متواضعة ليس بها تعالي كأن يضع الأخصائي قدماً فوق قدم أو يجلس بطريقة غير محببة للذي أمامه وهكذا من تلك الأمور التي قد تثير حفيظة أطراف النزاع.

يطرح الباحث سؤال في حال تعثر الحل المباشر مع أطراف النزاع الأسري ما هو الحل؟

يستمتع الباحث لإجابات ونقاشات المشاركين ويدونها على السبورة ثم يجمل الباحث ما اتفق عليه في أن هناك أطراف غير مباشرة لها تأثير على أطراف النزاع مثل الأم، الأب، الأخ، العم أو الخال أو حتى بعض الأصدقاء وربما يكونوا هم بالأساس طرف في المشكلة ومن الجيد أن يجعلهم طرف في الحل لأنهم مؤثرين و ربما تجاوزهم يؤثر على إيجاد حل مرضي للأطراف المتنازعة.

كما أنه من الجيد توظيف علاقاتهم بأطراف النزاع للضغط والتأثير للمساهمة في حل النزاع الأسري.

يطرح الباحث ما مدى أهمية الجلسات الفردية مع كل فرد من أطراف النزاع على حده لفهم المشكلة فهماً معمقاً وأن هذه الجلسات تتيح للأخصائي فهم طريقة تفكير كل طرف وتكون مهمة لجمع المعلومات بشكل مستفيض والجلسات الفردية تهيئ الظروف للجلسات الجماعية بين أطراف النزاع الأسري التي يكون لها طابع يجمع النقاط المشتركة بين أطراف النزاع وتتيح نقاش جماعي في نقاط الخلاف ونظرة كل طرف لها وهذا لا يكون إلا بعد أن يتقبل كل طرف الإستماع للآخر بشكل هادئ ومريح.

الجلسة العاشرة: مهارة حل المشكلات:

الأهداف:

1. زيادة خبرة المشاركين في مهارة حل المشكلات.
2. مساعدة المشاركين على تحليل مشكلة النزاع بطريقة مهنية.

الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة:

نماذج وأمثلة، لعب أدوار، نقاش مفتوح، أسئلة مغلقة.

الإجراءات:

يعرض الباحث بشكل توضيحي للمشكلة على شكل شجرة وتسمى شجرة المشكلة مفصل بها أطراف النزاع وأسبابه الظاهرة والخفية والأطراف غير المباشرة المؤثرة بالمشكلة، ثم يفتح باب النقاش مع المشاركين حول الشكل الموضح أمامهم، وبعد أن يتم مناقشة المشكلة المعروضة يوزع على المشاركين نموذج تحليل المشكلة والذي يحتوي على نوع المشكلة، موضوع المشكلة،

أطراف النزاع الرئيسية، أطراف النزاع غير المباشرة، آثار المشكلة، الأسباب الظاهرة وغير الظاهرة للمشكلة، الحلول المقترحة.

يطلب من المشاركين تحليل مشكلة قاموا بمعالجتها في السابق وتفريغها على النموذج الذي بين أيديهم.

يطلب الباحث من بعض المشاركين عرض مشكلتهم وطريقة تحليلها ويفتح باب النقاش على المشاكل المطروحة من المشاركين.

بعد أن يتأكد الباحث أن المشاركين قد أتقنوا تحليل المشكلة ومعرفة أسبابها وآثارها وأطرافها الرئيسية والثانوية والمباشرة وغير المباشرة يعلق التدريب من خلال تلخيص اليوم التدريبي.

ملخص الجلسة:

يؤكد الباحث على أهمية تحليل المشكلة والتعرف على طبيعتها وتصنيفها وتحديد أطراف النزاع المباشرة وغير المباشرة وأن ذلك كله يساعد في تحديد طرق الحل.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة من خلال نموذج التقييم المعد سابقاً.

الجلسة الحادية عشر:

مهارة اتخاذ القرار:

الأهداف:

1. إكساب الأخصائيين مهارة اتخاذ القرار.

2. توظيف مهارة اتخاذ القرار في حل النزاعات الأسرية.

الاستراتيجيات والفيئات المستخدمة:

عرض بوربوينت، نقاش، عصف ذهني، لعب أدوار.

الإجراءات:

يلخص الباحث ما تم في الجلسة السابقة في طريقة تحليل المشكلة ومعرفة أسبابها المباشرة وغير المباشرة ومعرفة الأطراف الرئيسية في النزاع والأطراف الثانوية غير المباشرة ولكنها مؤثرة في إيجاد حل للنزاع القائم.

ويوضح الباحث أن آلية اتخاذ القرار لا بد أن تكون مبنية على وضوح في المعلومات ومعرفة جيدة باحتياجات كل طرف ويتم ذلك من خلال عرض بوربوينت أعده الباحث ويوزع الباحث نماذج لمشاكل ونزاعات أسرية تم تحليلها وفق النموذج في الجلسة العاشرة وعلى شكل مجموعات صغيرة يطلب الباحث من المشاركين أن يضعوا حلول لتلك المشاكل، على أن يتم وضع بدائل للحلول على سبيل المثال، يتم وضع حل رقم 1 وحل رقم 2 وحل رقم 3، وذلك في حال تعذر الحل الأول يكون هناك حلول بديلة.

يطرح الباحث سؤال على المشاركين كيف أساعد أطراف النزاع في التفكير بحل منطقي لمشكلتهم؟

يجمع الباحث إجابات المشاركين على السبورة ثم يلخص ما تم نقاشه في أن الأخصائي لا بد أن يقوم بعملية استبصار لأطراف النزاع بواقعهم وآثار النزاع على الأسرة وأن الحل لا بد أن يكون منطقي وقابل للتنفيذ ومقبول للجميع حتى يستمر ولا نعود للنزاع وأن كل طرف من أطراف النزاع له احتياجاته الخاصة لا بد أن تلبى ولو بالحد الأدنى في بداية الحل وأن الحل لا بد أن يكون نابغاً من الشخص نفسه لا أن يفرض عليه وأن يضع صاحب المشكلة أكثر من حل أمامه ليختار الحل الأنسب والأقرب لإحتياجاته.

ملخص الجلسة:

يلخص الباحث ما دار بالجلسة ويدونه على شكل نقاط.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركين الجلسة وفق النموذج المعد مسبقاً.

الجلسة الثانية عشر: مواصفات وأدوار الوسيط:

الأهداف:

1. إكساب الأخصائيين جوانب معرفية حول أخلاقيات الوسيط.
2. تعريف الأخصائيين بمحددات عمل الوسيط.

الاستراتيجيات والتقنيات المستخدمة:

نقاش مفتوح، أسئلة مغلقة ومفتوحة، لعب أدوار.

الإجراءات:

يطرح الباحث سؤالاً: من يمكنه القيام بدور الوسيط الأسري؟

يستمع الباحث إلى إجابات المشاركين ثم يجمل الإجابة فيما يأتي:

لا بد أن تتوفر في الوسيط الأسري أن يكون أخصائياً نفسياً أو إجتماعياً وأن يكون مدرباً على مهارات الوساطة الأسرية وأن يكون لديه معرفة جيدة بالعادات والتقاليد وأن يكون مدركاً لحساسية وأهمية دوره.

ثم يطرح الباحث سؤال حول ما هي الأخلاق الذي يجب أن يتمتع بها الوسيط الأسري؟ يستمع الباحث إلى إجابات المشاركين ويدونها دون التعليق عليها ثم يجمل الباحث أخلاقيات الوسيط من خلال عرض بوربوينت وتتمثل في:

1. أن يكون محايداً.
 2. أن يكون عادلاً لا يرجح كفة طرف على الطرف الآخر.
 3. أن يحافظ على أسرار أطراف النزاع.
 4. أن يكون منصتاً جيداً.
 5. التواصل السليم.
 6. مؤثر يوجه مشاعر وأحاسيس أطراف النزاع.
- يطلب الباحث من المشاركين أن يقوموا بتمثيل أخلاقيات الوسيط فيما بينهم بشكل ثنائي لترسيخ المعلومة وتثبيتها.

يطرح الباحث سؤالاً: متى ينتهي دور الوسيط؟

يستمع الباحث لإجابات المشاركين ثم يلخص ما تم الإتفاق عليه وهو أن عملية الوساطة تبدأ بموافقة طرفي النزاع على التدخل وتنتهي إما بالحل المرضي للأطراف أو بإنهاء عملية الوساطة واللجوء إلى المحكمة للنقاضي ولا يمكن أن تستمر عملية الوساطة إلى ما لا نهاية.

ملخص الجلسة:

يلخص الباحث ما دار في الجلسة ويركز على دور الوسيط وصفاته التي يجب أن يتحلى بها.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة من خلال نموذج التقييم المعد سابقاً.

الجلسة الثالثة عشر: كتابة الاتفاقية:

الأهداف:

أن يعرف الأخصائي كيفية كتابة وإبرام اتفاق الوساطة بين الزوجين.

الاستراتيجيات والتقنيات المستخدمة:

أوراق ونماذج، أسئلة مفتوحة، لعب أدوار.

الإجراءات:

يقوم الباحث بتلخيص عملية الوساطة بشكل سريع وكتابة مراحلها أمام المشاركين وتوضيح طرق سير عملية الوساطة والمهارات المصاحبة مع طرح بعض الأسئلة التوضيحية للوصول في نهاية الأمر إلى كتابة الاتفاقية بين أطراف النزاع.

يتم توزيع نماذج لنزاع عائلي على المشاركين ويطلب منهم الانقسام إلى أربع مجموعات بحيث تأخذ كل مجموعة مشكلة عائلية على أن تمثل المجموعة الواحدة طرفي النزاع والوسيط بحيث يتم مساعدة الأطراف للوصول إلى حل وكتابة اتفاق الحل، ويعد أن يمثل المشاركين هذه الأدوار ويقوموا بكتابة الاتفاقية، يرجع الجميع إلى أماكنهم، ويلخص الباحث ما يجب أن تتضمنه الاتفاقية وهو ما يلي:

1. أن يكتب في مقدمة الاتفاقية اتفاق وساطة أسرية.
2. أن يحدد طرفي النزاع.
3. أن يحدد بنود الاتفاق بشكل لا يقبل التأويل.
4. أن يكون هناك ضمان لإستمرارية الحل.
5. أن يوقع على الاتفاق الأطراف المعنية وذات العلاقة.
6. أن يترك مجال في الاتفاق إلى الرجوع إلى الوساطة مرة أخرى في حال تعثر الحل جزئياً.
7. أن يسمح للأخصائي بمتابعة الحل حتى يبادر بحل أي خلاف قد ينشأ لاحقاً.

ملخص الجلسة:

يلخص الباحث ما دار في الجلسة ويؤكد على ما تم التوافق عليه.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة من خلال نموذج التقييم المعد سابقاً.

الجلسة الرابعة عشر: تدريب عملي على مجمل عملية الوساطة.

الأهداف:

1. تدريب الأخصائيين على عملية الوساطة بشكل كامل.
2. التأكد من امتلاك الأخصائيين المهارات الأساسية لعملية الوساطة .
3. إغلاق التدريب.

الاستراتيجيات والتقنيات المستخدمة:

أوراق وأقلام، لعب أدوار، نقاش مفتوح.

الإجراءات:

يقسم الباحث المشاركين إلى مجموعات مكونة من ثلاث أفراد بحيث يمثل أخصائيين في المجموعة طرف من أطراف النزاع ويمثل الأخصائي الثالث دور الوسيط الأسري ويطلب الباحث من المجموعات أن يقوموا بتمثيل عملية الوساطة من بدايتها وحتى نهايتها ويشارك الباحث المجموعات ويتدخل في تعديل مسار عملية الوساطة إن لزم الأمر. وعند انتهاء المجموعات عملهم يطلب منهم أن يتبادلوا الأدوار، الوسيط يصبح طرف من أطراف النزاع وهكذا حتى يتأكد الباحث أن جميع الأخصائيين قد تدربوا بشكل عملي ومهني على عملية الوساطة الأسرية.

يفتح الباحث باب النقاش في نهاية التدريب ويستمع إلى تساؤلات الأخصائيين المشاركين ويجب عليها بشكل كامل.

ملخص الجلسة:

يجمل الباحث جميع مراحل الوساطة الأسرية.

تقييم الجلسة:

يقيم المشاركون الجلسة من خلال نموذج التقييم المعد سابقاً.



الجلسة الخامسة عشر: إغراق التدريب:

الأهداف:

1. معرفة مدى تمكن الاخصائيين من المهارات التي تدربوا عليها.
2. تعبئة التقييم البعدي للبرنامج.
3. التخطيط لجلسة تقييم تتبعي بعد مرور ثلاثة أشهر على تنفيذ البرنامج.
4. اختتام البرنامج وشكر المشاركين.

الاستراتيجيات والتقنيات المستخدمة:

المناقشة والحوار.

الإجراءات:

في نهاية البرنامج يشكر الباحث الأخصائيين المشاركين وسماحة الدكتور قاضي قضاة المحاكم الشرعية في قطاع غزة والأخوة القائمين على معهد تدريب القضاة الذين أتاحوا الفرصة للباحث في تنفيذ برنامجه التدريبي من خلاله.

كما يترك الباحث المجال للمشاركين أن يتحدثوا عن أثر البرنامج في حياتهم العملية ثم يطلب منهم تعبئة المقياس البعدي.

وبعد تعبئة المقياس يحدد موعد مع الأخصائيين بعد شهرين لتطبيق نفس المقياس لقياس الأثر التتبعي للبرنامج.

ثم يشكر الجميع ويؤكد على تواصل العلاقة المهنية فيما بينهم ويغلق الباحث التدريب.

جدول رقم (25)
ملخص البرنامج التدريبي

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	التقنيات والأساليب المستخدمة	مدة الجلسة
الجلسة الأولى	توصيف جلسات البرنامج (جلسة تمهيديه)	- الترحيب بالمشاركين تعريف المشاركين بالبرنامج والتوقعات منه - التعرف على مفهوم وأشكال النزاع الأسري	المناقشة والحوار المحاضرة العصف الذهني	ثلاث ساعات
الجلسة الثانية	مدخل إلى الوساطة الأسرية	- إكساب المشاركين معارف حول أهمية التدخل النفسي في النزاع الأسري - توضيح دور الأخصائي النفسي في التعامل مع حالات النزاع الأسري. - تعريف الأخصائيين بمعلومات عن الوساطة الأسرية.	المحاضرة - المناقشة - ضرب الأمثلة - لعب الأدوار - الفكاهة والمرح.	ثلاث ساعات
الجلسة الثالثة	مهارات التواصل غير اللفظي	- إكساب المشاركين مهارة التواصل غير اللفظي - توظيف مهارة التواصل غير اللفظي في حل النزاع الأسري	أوراق عمل - لعب الأدوار - عصف ذهني ونقاش مفتوح	ثلاث ساعات
الجلسة الرابعة	التواصل اللفظي	- إكساب الأخصائيين مهارات التواصل اللفظي. - توظيف مهارات التواصل اللفظي في جمع المعلومات من حالة النزاع الأسري. - توظيف مهارات التواصل اللفظي في بناء الثقة بين الأخصائي وحالة النزاع الأسري	محاضرة - نقاش - لعب الأدوار عرض بوربوينت	ثلاث ساعات
الجلسة الخامسة	الوساطة الأسرية الفاعلة	- إكساب الأخصائيين بعض المعارف عن الوساطة الأسرية. - تعزيز مفهوم الوساطة الأسرية الفاعلة. - زيادة إدراك الأخصائي بإيجابيات عملية الوساطة	السؤال المفتوح - نقاش في مجموعات صغيرة - عصف ذهني	ثلاث ساعات
الجلسة السادسة	أنواع النزاعات الأسرية	- إكساب الأخصائي مهارة تصنيف النزاع الأسري	عرض رسومات - عرض قصص لنزاعات عائلية - نقاش وعصف ذهني	ثلاث ساعات
الجلسة السابعة	تحليل النزاع الأسري	- إكساب الأخصائيين مهارة تحليل النزاع الأسري. - تعريف المشاركين بالأسباب الظاهرة والخفية للنزاع.	عرض رسومات توضيحية - نقاش - أسئلة مغلقة - نماذج تحليل النزاع	ثلاث ساعات
الجلسة الثامنة	مراحل عملية الوساطة:	- إكساب الأخصائيين معلومات حول مراحل عملية الوساطة. - تعزيز قدرات الأخصائي في إدارة مراحل عملية الوساطة.	عرض بوربوينت - لعب أدوار - نقاش وعصف ذهني	ثلاث ساعات
الجلسة التاسعة	فنيات إدارة جلسات الوساطة	- إكساب المشاركين تقنيات فنية في آلية إدارة جلسات الوساطة. - تعزيز قدرات الأخصائيين في التأثير على أطراف النزاع.	نقاش مفتوح، أسئلة مغلقة، لعب أدوار، عصف ذهني	ثلاث ساعات
الجلسة العاشرة	مهارة حل المشكلات	- زيادة خبرة المشاركين في مهارة حل المشكلات. - مساعدة المشاركين على تحليل مشكلة النزاع بطريقة مهنية	نماذج وأمثلة، لعب أدوار، نقاش مفتوح، أسئلة مغلقة	ثلاث ساعات

تابع جدول رقم (25)
ملخص البرنامج التدريبي

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	التقنيات والأساليب المستخدمة	مدة الجلسة
الجلسة الحادية عشر	مهارة اتخاذ القرار	- إكساب الأخصائيين مهارة اتخاذ القرار. - توظيف مهارة اتخاذ القرار في حل النزاعات الأسرية	عرض بوربوينت، نقاش، عصف ذهني، لعب أدوار	ثلاث ساعات
الجلسة الثانية عشر	مواصفات وأدوار الوسيط	- إكساب الأخصائيين جوانب معرفية حول أخلاقيات الوسيط. - تعريف الأخصائيين بمحددات عمل الوسيط	نقاش مفتوح، أسئلة مغلقة ومفتوحة، لعب أدوار	ثلاث ساعات
الجلسة الثالثة عشر	كتابة الاتفاقية	- أن يعرف الأخصائي كيفية كتابة وإبرام اتفاق الوساطة بين الزوجين	أوراق ونماذج، أسئلة مفتوحة، لعب أدوار	ثلاث ساعات
الجلسة الرابعة عشر	تدريب عملي على مجمل عملية الوساطة	- تدريب الأخصائيين على عملية الوساطة بشكل كامل. - التأكد من امتلاك الأخصائيين المهارات الأساسية لعملية الوساطة.	أوراق وأقلام، لعب أدوار، نقاش مفتوح	ثلاث ساعات
الجلسة الخامسة عشر	إغلاق التدريب	- معرفة مدى تمكن الأخصائيين من المهارات التي تدربوا عليها. - تعبئة التقييم البعدي للبرنامج. - التخطيط لجلسة تقييم تتبقي بعد مرور ثلاثة أشهر على تنفيذ البرنامج - اختتام البرنامج وشكر المشاركين.	المناقشة والحوار.	ثلاث ساعات

وللتأكد من صدق البرنامج ومدى مناسبته للهدف الذي وضع له وهو تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية للعاملين في المحاكم الشرعية، قام الباحث بتطبيق مقياس تنمية مهارات أساليب العاملين في المحاكم الشرعية لقياس التغيير في الجانب المهني للعاملين في حل النزاعات الأسرية قبل وبعد تطبيق البرنامج.

جدول (26)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية في القياس القبلي والبعدي (ن=17)

المجموعة		القياس القبلي		القياس البعدي	
		ع	م	ع	م
البعد الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط	2.221	27.059	3.540	21.824	27.059
البعد الثاني: مهارة جمع المعلومات	3.508	26.941	3.368	21.706	26.941
البعد الثالث: مهارة توفير الدعم النفسي	4.066	40.824	4.956	34.059	40.824
البعد الرابع: مهارة تحليل النزاع	1.495	23.118	3.278	18.353	23.118
البعد الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة	2.494	27.294	4.423	21.059	27.294
البعد السادس: مهارات فنية في الوساطة	6.170	56.235	10.401	41.765	56.235
الدرجة الكلية	16.298	201.471	24.981	158.765	201.471

ينتضح من جدول (26) وجود فروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي ومتوسطات درجاتهم في القياس البعدي، وللتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون اللابارمترى Wilcoxon, T للتعرف على دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية.

جدول (27)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية وقيمة (Z) في مقياس مهارات أساليب حل النزاعات في القياسين القبلي والبعدي (ن=17)

مستوى الدلالة	قيمة "Z"	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	القياس		
دالة عند 0.01	3.210	6.000	2.000	3	الرتب السالبة	قبلي/ بعدي	البعء الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط
		130.000	10.000	13	الرتب الموجبة		
				1	التساوي		
دالة عند 0.01	2.965	14.000	7.000	2	الرتب السالبة	قبلي/ بعدي	البعء الثاني: مهارة جمع المعلومات
		139.000	9.267	15	الرتب الموجبة		
				0	التساوي		
دالة عند 0.01	2.724	19.000	6.333	3	الرتب السالبة	قبلي/ بعدي	البعء الثالث: مهارة توفير الدعم النفسي
		134.000	9.571	14	الرتب الموجبة		
				0	التساوي		
دالة عند 0.01	3.367	3.000	1.500	2	الرتب السالبة	قبلي/ بعدي	البعء الرابع مهارة تحليل النزاع
		133.000	9.500	14	الرتب الموجبة		
				1	التساوي		
دالة عند 0.01	3.204	1.500	1.500	1	الرتب السالبة	قبلي/ بعدي	البعء الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة
		103.500	7.962	13	الرتب الموجبة		
				3	التساوي		
دالة عند 0.01	3.103	11.000	3.667	3	الرتب السالبة	قبلي/ بعدي	البعء السادس مهارات فنية في الوساطة
		142.000	10.143	14	الرتب الموجبة		
				0	التساوي		
دالة عند 0.01	3.517	0.000	0.000	0	الرتب السالبة	قبلي/ بعدي	الدرجة الكلية
		136.000	8.500	16	الرتب الموجبة		
				1	التساوي		

*قيمة "Z" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

**قيمة "Z" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

ينضح من الجدول (27) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات أساليب حل النزاعات في القياسين القبلي والبعدي وكانت قيمة "Z" في القياس القبلي والبعدي على التوالي (3.210)، (2.965)، (2.724)، (3.367)، (3.204)، (3.103)، (3.517)، وجميع هذه الفروق دالة عند مستوى دلالة (0.01) لصالح التطبيق البعدي.

ويعزو الباحث تلك النتيجة وهي حصول الفروق لصالح البرنامج التدريبي البعدي إلى تصميم البرنامج لتنمية المهارات التي يحتاجها العاملين في حل النزاعات الأسرية، ومن حيث استخدام أساليب العرض المتنوعة، ومن عرض نماذج عملية ومقاطع للفيديو وأنشطة متنوعة من لعب الأدوار، والتطبيق الجماعي والفردى لبعض المواقف العملية ساعد على تحسين تلك المهارات عند العينة.

بالإضافة أيضاً إلى التزام المجموعة (العينة) بحضور جلسات البرنامج، ورغبتهم الكبيرة في تنمية قدراتهم ومهاراتهم العملية خاصة، كما يؤكد مدى حرص العاملين في حل النزاعات الأسرية من الاستفادة من البرنامج، كما أن الظروف التي هيئتها المحكمة الشرعية ومجلس القضاء الشرعي من تسهيل مهمة الباحث وتوفير كل الإمكانيات الملائمة من تخصيص مكان ولوجستيات التدريب وتحديد وقت مناسب للمتدربين في المشاركة بالبرنامج التدريبي كان له دور كبير وفعال، بحصول المتدربين على مستوى أعلى في التطبيق البعدي، ويرى الباحث أن العاملين في حل النزاعات الأسرية قبل البرنامج التدريبي كان لديهم بعض المهارات والمعلومات، ولكن لم يكن لديهم قدرة على الممارسة العملية في تطبيقها واستخدامها، واستطاع البرنامج التدريبي من خلال الجلسات التدريبية من ممارسة العديد من المهارات العملية، من خلال تقسيم المشاركين إلى مجموعات عملية ساعدهم على التمكن من تعلم المهارات نظرياً وعملياً، ويرى الباحث أن العلاقة والألفة والتواصل الإيجابي مع العاملين في المحاكم في مجال الخدمة الأسرية، وبناء الثقة على صعيد الجلسات أعطى التدريب نوعية خاصة في قبول التعلم والتدريب ضمن الجلسات حيث ساد التدريب جو من المتعة والمشاركة والتفاعل فيما بينهم، مما لوحظ مدى الاستفادة الواسعة التي يتمتع بها العاملون خلال التطبيق ورغبتهم بممارسة مزيد من الأنشطة والفعاليات العملية، التي تقوي وتزيد من قدرتهم تجاه هذه المهارات.

كما يشيد الباحث بدور رئيس مجلس القضاء الشرعي في دعمه وتشجيعه للعاملين من أخصائيين نفسيين واجتماعيين وتذليل كافة العقبات لإنجاح تطبيق البرنامج مما كان له عظيم

الأثر في تفاعل المشاركين، كما وحرص على إدراج هذه الدورة التدريبية في سجل الموظف الوظيفي لما يترتب عليها من تقييم له يساهم في ارتقائه الوظيفي فيما بعد.

وتتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة والإطار النظري في أن الأخصائيين النفسيين بحاجة ماسة لتطوير قدراتهم وتحسين أداؤهم المهني وتعزيز دورهم في حل النزاعات الأسرية، ومن هذه الدراسات دراسة كل من عبد الناصف شومان (2005)، دراسة إسماعيل سالم (2000)، دراسة عصام شحادة (2004)، ودراسة أحمد رفاعي (2013)، ودراسة هبة عيسى (2011)، ودراسة إيمان علي (2013).

كما تتفق الدراسة مع جميع الدراسات التي جاء بها الباحث واعتمد عليها في دراسته، حيث أن برامج الإرشاد الأسري لها دور فاعل في تحسين الظروف المعيشية للأسر المتنازعة وتطوير قدراتهم على التعامل مع مشكلات الحياة بشكل أفضل، ومن هذه الدراسات دراسة كل من: إيمان لطفي (2013)، دراسة منى الشرقاوي (2012)، دراسة دعاء خلفه (2011)، دراسة عزازي فريح (2015)، آيات أبو جياب (2001)، سامي هاشم (2000)، وفاء الديب (2014).

ثم قام الباحث بقياس الفرق بين القياس البعدي و التتبعي للتأكد من استمرار امتلاك العاملين للمهارات التي تدربوا عليها في البرنامج

جدول (28)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية على مقياس مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية في القياسين البعدي والتتبعي (ن=17)

القياس التتبعي		القياس البعدي		المجموعة
ع	م	ع	م	
1.724	27.706	2.221	27.059	البعد الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط
2.262	27.647	3.508	26.941	البعد الثاني مهارة جمع المعلومات
3.820	41.294	4.066	40.824	البعد الثالث مهارة توفير الدعم النفسي
1.502	23.588	1.495	23.118	البعد الرابع مهارة تحليل النزاع
2.144	27.706	2.494	27.294	البعد الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة
5.193	56.706	6.170	56.235	البعد السادس مهارات فنية في الوساطة
13.536	203.706	16.298	201.471	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (28) عدم وجود فروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي ومتوسطات درجاتهم في القياس التتبعي، وللتحقق من عدم دلالة

الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون اللابارمترى Wilcoxon,T للتعرف على عدم دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية.

جدول (29)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية وقيمة (Z) في مقياس مهارات أساليب حل النزاعات في القياسين البعدي والتتبعي (ن=17)

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
البعء الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط	الرتب السالبة	0	0.000	1.604	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	3	6.000		
	التساوي	14			
البعء الثاني مهارة جمع المعلومات	الرتب السالبة	0	0.000	1.414	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	2	3.000		
	التساوي	15			
البعء الثالث مهارة توفير الدعم النفسي	الرتب السالبة	0	0.000	1.342	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	2	3.000		
	التساوي	15			
البعء الرابع مهارة تحليل النزاع	الرتب السالبة	1	1.500	1.289	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	3	8.500		
	التساوي	13			
البعء الخامس: مهارة طرح الحلول للمشكلة	الرتب السالبة	1	1.000	1.069	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	2	5.000		
	التساوي	14			
البعء السادس مهارات فنية في الوساطة	الرتب السالبة	1	1.500	0.816	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	2	4.500		
	التساوي	14			
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	2	6.500	1.614	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	6	29.500		
	التساوي	9			

* قيمة "Z" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

** قيمة "Z" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

ينتضح من الجدول (29) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات أساليب حل النزاعات في القياسين البعدي والتتبعي

وكانت قيمة "Z" في القياس البعدي والتتبعي على التوالي (1.604)، (1.414)، (1.342)، (1.289)، (1.069)، (0.816)، (1.614)، وهي قيم غير دالة إحصائياً.

وتتفق الدراسة الحالية بنتائجها مع الدراسات التي تناولت برامج لتنمية المهارات والقدرات لعاملين في حل النزاعات الأسرية في أن ليس هناك فروق ذات دلالة بين القياس البعدي والقياس التتبعي ومن هذه الدراسات دراسة كل من: وفاء الديب (2014) نادية عمارة (2011)، أماني قاسم (2009)، آيات أبو جياب (2009)، دعاء خلفه (2011)، منى الشراوي (2012).

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى اهتمام العاملين في المحاكم الشرعية الذين تم تدريبهم على البرنامج التدريبي في الإستمرار بتنمية مهاراتهم وحرصهم على استخدام التقنيات التي تدربوا عليها في عملهم، كما أن دائرة الإرشاد الاسري كان لها أثر في دعم استمرار العاملين في تنفيذ ما تم التدريب عليه وتوفير الإحتياجات المطلوبة لتسهيل العمل والعمل على إنجاحه.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:-

- 1- معامل ارتباط بيرسون Pearson.
- 2- معامل ارتباط سبيرمان براوم.
- 3- اختبار "Z".
- 4- اختبار ويلكوكسون Wilcoxon, T
- 5- اختبار ت لعينة شيفلتن T. Test Paired sample

رابعاً: خطوات الدراسة

1. الإطلاع على الأدبيات والبحوث التربوية المتعلقة بمهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر.
2. إعداد مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية ومقياس التوافق النفس لأبناء الأسر.
3. إعداد برنامج تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية.
4. عرض المقياسين وكذلك البرنامج على مجموعة من المحكمين والخبراء في مجال علم النفس.

5. تقدم الباحث بطلب رسمي من المجلس الأعلى للقضاء الشرعي للموافقة على تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة.
6. تطبيق المقياسين على عينة استطلاعية للتأكد من الصدق والثبات.
7. قام الباحث بنفسه بتطبيق البرنامج على عينة الدراسة.
8. استغرق تطبيق البرنامج (15) جلسة، وذلك بمعدل 3 جلسات أسبوعياً.
9. إجراء التطبيق البعدي للمقياسين على عينة الدراسة، وذلك لمعرفة أثر البرنامج على عينة الدراسة من العاملين بالمحاكم الشرعية وأولياء أمور الأبناء.
10. قام الباحث بجمع البيانات وتحليلها ثم عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها في ضوء فروض الدراسة.
11. وضع التوصيات والمقترحات المناسبة في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

- **النتائج المتعلقة بالفرض الأول وتفسيرها.**
- **النتائج المتعلقة بالفرض الثاني وتفسيرها.**

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة على فروض الدراسة واستعراض أبرز نتائجها التي تم التوصل إليها من خلال تحليل بياناتها، بهدف تنمية مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر، وقد تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من مقاييس الدراسة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الإجتماعية (SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

فيما يتعلق بنتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر ولي أمر الطفل في القياسين القبلي والبعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين " T. test Paired sample "والجدول (30) يوضح ذلك.

الجدول (30)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق في بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	التطبيق	
دالة إحصائياً عند 0.01	0.000	15.284	5.633	25.300	30	قبلي	المحور الإنفعالي
			2.086	42.167	30	بعدي	
دالة إحصائياً عند 0.01	0.000	6.839	8.953	29.667	30	قبلي	المحور الأسري
			2.269	41.433	30	بعدي	
دالة إحصائياً عند 0.01	0.000	8.023	7.491	33.500	30	قبلي	المحور الصحي
			2.709	45.200	30	بعدي	
دالة إحصائياً عند 0.01	0.000	8.565	6.739	30.600	30	قبلي	المحور الإجتماعي
			3.893	42.133	30	بعدي	
دالة إحصائياً عند 0.01	0.000	12.931	22.175	119.067	30	قبلي	الدرجة الكلية
			6.443	170.933	30	بعدي	

* قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha) = 2.00$

* قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة $(0.01 \geq \alpha) = 2.66$

يتضح من الجدول رقم (30) أن:

قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في جميع المحاور والدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة $(0.01 \geq \alpha)$ ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.

ولحساب حجم التأثير قام الباحث بحساب مربع إيتا " η^2 "

ويوضح الجدول المرجعي (31) حجم كل من قيمة d ، η^2 :

جدول (31)

الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات حجم التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير

حجم التأثير				الأداة المستخدمة
كبير جداً	كبير	متوسط	صغير	
1.1	0.8	0.5	0.2	D
0.20	0.14	0.06	0.01	η^2

ولقد قام الباحث بحساب حجم تأثير العامل المستقل (البرنامج) على العامل التابع (مقياس التوافق النفسي) والجدول (32) يوضح حجم التأثير بواسطة كلٍ من " η^2 "، "d".

الجدول (32)

قيمة "ت" و " η^2 " و "d" وحجم التأثير في المقياس الكلي

حجم التأثير	قيمة d	قيمة η^2	قيمة "ت"	المحور
كبير جداً	5.676	0.890	15.284	المحور الإنفعالي
كبير جداً	2.540	0.617	6.839	المحور الأسري
كبير جداً	2.980	0.689	8.023	المحور الصحي
كبير جداً	3.181	0.717	8.565	المحور الإجتماعي
كبير جداً	4.802	0.852	12.931	الدرجة الكلية

وبناءً على الجدول المرجعي (32) يتضح من الجدول (33) أن حجم التأثير كان كبيراً جداً، وهذا يدل على أن البرنامج عمل على تحسين مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة بشكل كبير جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى الأسباب التالية:

- 1- أثر التدريب الذي خضع له العاملين في المحاكم الشرعية قد أثر وساهم في خفض مستوى عدم التوافق للأبناء من خلال تحسين تعامل الآباء مع مشاكلهم.
- 2- أن البرنامج التدريبي له أثر كبير في تطوير قدرات الآباء وجعلهم يهتمون بالجانب النفسي للأبناء وتجنبيهم الدخول في نزاعاتهم الخاصة.
- 3- يدلل تحسن التوافق النفسي للأبناء أن العاملين في المحاكم الشرعية في حل النزاعات الأسرية قد نجحوا في المساعدة على حل النزاعات التي أوكلت لهم.
- 4- يدلل تحسن التوافق النفسي لأبناء الأسر المتنازعة أن المناخ الأسري السليم ينعكس على الصحة النفسية للأبناء.

وقد اتفقت نتائج الدراسة في العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن النزاعات الأسرية تشكل حاضنة خصبة لسوء التوافق لدى الأبناء وتؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم وعلاقتهم مع المحيط الخارجي من هذه الدراسات دراسة كل من: صباح إسماعيل (2015)، أماني غنيمي (2004)، منى بربري (2012)، رنا جابر (2014)، الكركي (2012)، كما بينت دراسات أن السلوك الإجرامي للأبناء مرده إلى التفكك الأسري وعدم التنشئة الصحيحة وهذا ما أكدته دراسة ونادية السيد (2006)، ورهام المسماري (2012)، (Scott E. Carrell & Mark L. Hoekstra. (2009) ، Christopher I. Eckhardt et. al. (2013)

فيما يتعلق بنتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي لدى الأطفال من وجهة نظر ولي أمر الطفل في القياسين البعدي والتتبعي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين " T. test Paired sample "والجدول (33) يوضح ذلك.

الجدول (33)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق في بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	التطبيق	
غير دالة إحصائياً	0.699	0.390	2.086	42.167	30	بعدي	المحور الإنفعالي
			2.414	42.033	30	تتبعي	
غير دالة إحصائياً	0.223	1.246	2.269	41.433	30	بعدي	المحور الأسري
			1.985	41.700	30	تتبعي	
غير دالة إحصائياً	0.162	1.436	2.709	45.200	30	بعدي	المحور الصحي
			2.793	45.700	30	تتبعي	
غير دالة إحصائياً	0.063	1.937	3.893	42.133	30	بعدي	المحور الإجتماعي
			3.652	43.200	30	تتبعي	
غير دالة إحصائياً	0.072	1.866	6.443	170.933	30	بعدي	الدرجة الكلية
			6.122	172.633	30	تتبعي	

*قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha) = 2.00$

*قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة $(0.01 \geq \alpha) = 2.66$

يتضح من الجدول السابق أن :

قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المحاور والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي، وهذا يدل على اهتمام الأسر التي حلت نزاعاتها من خلال برنامج الإرشاد الأسري على عدم تعريض أبنائهم للمشاكل اليومية والمحافظة على الإستقرار

النفسي لأبنائهم، كما يبين استمرار التحسن النفسي على استبصار الأسر بأهمية تجنب الأبناء أية نزاعات قد تطرأ مستقبلاً بينهم، وهذا ما اتفقت معه كل من دراسة صباح إسماعيل (2015)، ودراسة رهام المسماري (2012)، ودراسة منى بربري (2012)، ودراسة نادية السيد (2009).

ملخص النتائج:

تناول العديد من الباحثين موضوع النزاعات الأسرية لما للأسرة من أهمية في المجتمع حيث أن بعض الأبحاث تناولتها من جانب التوافق بين الزوج والزوجة وأبحاث أخرى تناولتها من جانب تأثير النزاعات الأسرية على الأبناء والنسيج الأسري والعائلي بشكل عام، وسعت الدراسات غى إيجاد حلول وبرامج للتخفيف من تلك النزاعات ومحاولة رأب الصدع الأسري من خلال تطوير قدرات العاملين في مجال الإرشاد الأسري من خلال تطوير قدرات العاملين في مجال الإرشاد الأسري في المحاكم الشرعية، أو محاكم الأسرة كما تسميها بعض الدول العربية.

وقد اشتركت جميع الدراسات التي ذكرها الباحث مع نتائج الدراسة الحالية والتي نلخصها

فيما يلي:

- 1- هناك ضرورة لتدريب العاملين في المحاكم الشرعية على مهارات حل النزاعات الأسرية
- 2- برامج الإرشاد الأسري لها دور فعال في تقوية وتعزيز التوافق النفسي للأبناء
- 3- برامج الإرشاد الأسري لها أهميه في التقليل من حالات النزاع الأسري
- 4- هناك تحسن في مستوى التوافق النفسي للأبناء نتيجة استفادة الآباء من تدخل الأخصائيين النفسيين والإجتماعيين العاملين في المحاكم الشرعية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي.
- 5- العاملين في مجال حل النزاعات الأسرية من أخصائيين بحاجة إلى تطوير قدرات وتوفير إمكانيات لهم للقيام بعملهم بكفاءة ومهنية عالية.
- 6- الأطفال عرضة لسوء التوافق النفسي في حال زجهم كطرف في النزاعات الأسرية.
- 7- تعرض الأطفال لسوء التنشئة الإجتماعية يجعلهم أرضية خصبة للانحراف.

التوصيات والبحوث المقترحة

في ضوء إجراءات الدراسة الحالية ونتائجها تتلخص توصيات الدراسة في:

1. زيادة توعية الأسر المتنازعة في اللجوء الى برامج الإرشاد الأسري لحل مشاكلهم.
2. التوسع والتنوع في تصميم برامج للإرشاد الأسري لزيادة كفاءة العاملين في حل النزاعات الأسرية.
3. توفير إمكانيات لوجستية للعاملين في المحاكم لتسهيل عملهم في التواصل مع حالات النزاع .
4. تهيئة أماكن حل النزاعات الأسرية بما يتناسب مع الخصوصية الأسرية ويضفي راحة نفسية لأطراف النزاع.
5. توفير برامج لمعالجة الأطفال المتأثرين بحالات النزاع وهناك خلل في توافقهم النفسي.
6. تصميم برامج توعيه وتنقيف للمقبلين على الزواج لتوعيتهم بطبيعة الحياة الزوجية.
7. زيادة وعي الأسر حديثة عهد بالزواج بالمشاكل الأسرية وطريقة حلها.
8. توفير تعزيز مادي ومعنوي للعاملين في حل النزاعات الأسرية لدى المحاكم الشرعية لأهمية ذلك في زيادة الكفاءة والانتماء للعمل.

دراسات ومجوح مقترحة:

- بناء على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يقترح الباحث عدد من الأبحاث و الموضوعات التي قد تكون بمثابة بحوث مقترحة وهي:-
1. دراسة العوامل التي تؤثر على التماسك الأسري وفق متغيرات المنطقة السكنية والطبقة الإجتماعية والثقافية.
 2. دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لأبناء الأسر المتنازعة.
 3. بناء برنامج لتعزيز العلاقة بين الأزواج الشابة كمدخل لتحسين التوافق الزوجي
 4. دراسة تبحت مدى موائمة مراكز حل النزاعات الأسرية التابعة للمحاكم الشرعية لممارسة عملها.
 5. دراسة تبين نوعية المشاكل النفسية التي يعاني منها أبناء الأسر المتنازعة.
 6. دراسة أثر العلاقة بين الأسر الشابه المتنازعة والنزاعات الأسرية في أسرهم الأم.

ملخص الدراسة

تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر

إعداد الباحث: محمد عبد الحافظ عبد ربه أبو الخير

تعتبر النزاعات الأسرية من الأسباب الرئيسة لتصدع وتفكك الأسرة حيث تشير كثير من الإحصاءات والأبحاث إلى وجود العديد من النزاعات الأسرية الناجمة عن زيادة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتي تساهم في ارتفاع نسبة الطلاق، وزيادة مشكلات التنشئة الاجتماعية، مما دفع العاملين في مجالات حل النزاعات الأسرية إلى تطوير قدراتهم وإمكانياتهم للمساعدة في حل تلك النزاعات وزاد من صعوبة العمل في هذا المجال الوضع الإنساني الصعب الذي يحياه سكان فلسطين عامة وسكان قطاع غزة خاصة، نتيجة ما يتعرضون له من حصار وحروب متلاحقة.

تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر برنامج تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية على تحسن التوافق النفسي لأبناء الأسر؟
ويندرج تحت التساؤل الرئيس تساؤلان فرعيان هما:-

1. هل توجد فروق دالة احصائياً في التوافق النفسي بين أبناء أسر المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي ولمن تعزى هذه الفروق إن وجدت؟
2. هل توجد فروق دالة احصائياً في التوافق النفسي بين أبناء أسر المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وأهمية الفئة المستهدفة من الدراسة وهي الأسرة الفلسطينية التي تعتبر نواة المجتمع والركيزة الأساسية له، كما تكمن أهميتها أيضاً لتطرقها إلى مدى التوافق النفسي للأطفال الذي تعاني أسرهم من نزاعات أسرية وأثر تعامل الآباء والأمهات مع مراكز الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التوافق النفسي لدى أبنائهم.

كما تكمن أهمية الدراسة أيضاً في تصميم برنامج متكامل لرفع كفاءة وقدرات العاملين في المحاكم الشرعية في حل النزاعات الأسرية بصورة مهينة وعلمية.

فروض الدراسة:

- 1- لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر ولي أمر الطفل في القياس القبلي والبعدي.
- 2- لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر ولي أمر الطفل في القياس البعدي والتتبعي.

أهداف الدراسة:

1. معرفة مدى فاعلية برنامج تنمية مهارات أساليب حل النزاعات في تطوير قدرات العاملين في المحاكم الشرعية
2. معرفة أثر تطبيق البرنامج على التوافق النفسي لأبناء الأسر المتنازعة

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة العاملين في المحاكم الشرعية في مجال حل النزاعات الأسرية وأبناء الأسر المتنازعة التي تتراد دائرة الإرشاد الأسري.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي واعتمد على نموذج القياس (القبلي، البعدي، والتتبعي).

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على عدد 17 أخصائي يعمل في مجال حل النزاعات الأسرية في محاكم قطاع غزة، كما تضمنت العينة على عدد 30 ولي أمر طفل تتراوح أعمار أبنائهم ما بين 5-9 سنوات ممن يترددون على دائرة الإرشاد الأسري.

أدوات الدراسة:

- 1- مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية.
- 2- مقياس التوافق النفسي لأبناء الأسر.

3- برنامج لتنمية مهارات أساليب حل النزاعات للعاملين في المحاكم الشرعية.

الأساليب الإحصائية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون Pearson.
- 2- معامل ارتباط سبيرمان براون.
- 3- اختبار "Z".
- 4- اختبار ويلكوكسون Wilcoxon, T
- 5- اختبار ت لعينة شيفلتن T. Test Paired sample

نتائج الدراسة:

- 1- وجود تأثير كبير على مستوى تحسين التوافق النفسي لدى عينة الدراسة من أبناء الأسر التي تعرض آبائهم للإرشاد الأسري وفق البرنامج الذي خضع له العاملين في المحاكم الشرعية.
- 2- أهمية برامج الإرشاد الأسري في تجنب الأطفال النزاعات الأسرية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1. آيات عبد الحميد أبو جياب، (2009): فاعلية العلاج الأسري في تحقيق التأهيل الاجتماعي للنساء ضحايا العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.
2. ابتسام رفعت محمد، (2004): نموذج التدخل في الأزمات والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجهها الزوجات طالبات الخلع، المؤتمر العلمي السابع عشر، المجلد السادس ، 24-25 مارس 2004، كلية الخدمة الاجتماعية، ص2819-2833، جامعة حلوان.
3. إحسان زكي عبد الغفار، (1982): "نموذج مقترح لممارسة الخدمة الاجتماعية، العلاج الأسري، القاهرة: مجلة الصحة النفسية، مجلد 23.
4. إحسان زكي عبد الغفار، (1985): خدمة الفرد- نظريات وتطبيقات، القاهرة: مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية-جامعة حلوان.
5. أحمد عبيد الكبيسي، (2003): فلسفة نظام الأسرة في الإسلام ، العين، دار الكتاب الجامعي.
6. أحمد زايد وطلعت لطفي وآخرون، (1997): الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية واثروبولوجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
7. أحمد شفيق السكري، (2000): قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
8. أحمد صلاح الدين رفاعي، (2013): تقويم دور الأخصائي الاجتماعي في العمل مع الحالات الفردية بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية.
9. أحمد مبارك الكندري، (2005): علم النفس الأسري، ط3، الإمارات العين، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،
10. أحمد محمد الزعبي، (2006): الصحة النفسية والعلاج النفسي، الرياض، مكتبة الرشد، .
11. أحمد محمد عبد الخالق، (2001): أصول الصحة النفسية، ط2، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
12. أحمد محمد عبد الخالق، (1991): أسس علم النفس، ط3، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية.
13. إسلام سيد محمد جعفر، (2014): إسهامات الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات الاقتصادية المؤدية إلى النزاعات الأسرية بمحكمة الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط كلية الخدمة الاجتماعية.

14. إسماعيل مصطفى سالم، (2000): مقومات الإعداد العلمي والمهني للأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع المشكلات الأسرية بمحاكم الأحوال الشخصية، المؤتمر العلمي الحادي عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم.
15. إقبال الأمير السمالوطي، (1997): العنف نحو المرأة والطفل، الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية، مؤتمر وقاية المرأة والطفل من العنف، القاهرة.
16. إقبال محمود بشير وإقبال إبراهيم مخلوف وسلمي جمعة، (1997): ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث للنشر.
17. أماني محمد رفعت قاسم، (2008): العوامل المرتبطة بالنزاعات الزوجية للمتزوجين حديثاً من منظور الممارسة العامة، المؤتمر العلمي للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، الحادي والعشرون، الجزء الثاني 12-13 مارس 2008، ص 4969-4989.
18. أماني محمد رفعت قاسم، (2009): نحو برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية - العدد السادس والعشرين، إبريل 2009، الجزء الأول، ص 427-463.
19. أماني محمد غنيمي، (2004): التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية.
20. أميرة منصور علي، (1991): نظريات وعمليات طريقة خدمة الفرد، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
21. إيمان حامد علي، (2013): تقويم دور العمل الفرقي بمحكمة الأسرة في ظل قانون الأحوال الشخصية الجديد، "دراسة مطبقة على أعضاء مكتب تسوية المنازعات الأسرية بمحكمة الأسرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية.
22. إيمان محمد لطفي، (2013): "فعالية برنامج قائم على التدريس المتمايز في تنمية مهارات الحياة الأسرية لدى طلاب الجامعة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالعريش.
23. بنة يوسف بوزبون، (2005): العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية، المركز الوطني للدراسات. المنامة - مملكة البحرين، بيروت توزيع دار الكنوز الأدبية.
24. ثريا عبد الرؤوف جبريل، (2000): نحو رعاية اجتماعية متكاملة للأسرة والطفولة، القاهرة، بل برنت للطباعة والنشر.

25. سميرة بنت سال الجهني، (2008): "عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسئوليات الأسرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
26. حامد عبد السلام زهران، (2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، القاهرة، عالم الكتب.
27. حسام عبد السلام علي، (2008): الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة، "رسالة ماجستير غير منشورة"، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة المنيا، مصر.
28. حسن مصطفى عبد المعطي، وراوية دسوقي (1993): التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس مؤسسة الأهرام المصريه، العدد 28، ص6-32، السنة 7، القاهرة.
29. حسين محمد أبو شمالة، (2002): البيئة الأسرية والمدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى - غزة.
30. حسين عبد الحميد رشوان، (2003): الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
31. حنان ثابت مدبولي، (2002): التوافق الزوجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس - القاهرة.
32. حنان عبد الرحمن يحيى سعيد، (2010): تصور مقترح لتفعيل المهام المهنية المشتركة بين الأخصائي الاجتماعي والنفسي في تسوية النزاعات والخلافات الأسرية دراسة ميدانية في إطار خدمة الفرد الأسرية، مجلة دراسات في الخدمة والعلوم الإنسانية مجلة علمية نصف سنوية متخصصة ومحرمة تصدرها كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، العدد التاسع والعشرون الجزء الثاني، ص557-595.
33. خالد أحمد الشلال، (2005): التواصل القرابي والخلافات في الأسرة الكويتية، دراسة اجتماعية ميدانية، بحوث الشرق الأوسط، مجلة علمية محكمة - العدد السادس عشر، ص54-107.
34. داليا محمد مؤمن، (2004): الأسرة والعلاج الأسري، القاهرة، دار السحاب.
35. دعاء سيد إبراهيم مهدي، (2008): "الإدراك المتبادل الصورة كل من الآباء والأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة - مصر.
36. دعاء فؤاد خلفه، (2011): فاعلية برنامج التدخل المهني في خدمة الفرد لتنمية مهارة حل المشكلات لدى المرأة المعيلة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية

- الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الحادي والثلاثون، الجزء الثاني عشر، ص 5753-2766.
37. رايح بودبابه، (2005): ظاهرة الطلاق بين الأسباب والآثار: الإمارات العربية المتحدة نموذجاً، **مجلة شؤون اجتماعية** تصدر عن جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية في الشارقة، العدد 85، ص 59-79.
38. راوية حسن دسوقي، (1986): التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الزقازيق.
39. رائدة عطية أبو عبيد، (2004): "علاقة البطالة بالتوافق الزوجي والاجتماعي لدى الخريجين الجامعيين الفلسطينيين بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، البرنامج المشترك مع جامعة عين شمس وجامعة الأقصى.
40. رزق سند إبراهيم، (1995): "التوافق الزوجي وعلاقته بضغوط الحياة بين الزوجات العاملات وغير العاملات" **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد 15، الجزء الأول، جامعة المنار.
41. نجلاء محمد رسلان (2006): "الذكاء الوجداني للمرأة وعلاقته بتوافقها الزوجي"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 16، العدد 51، القاهرة.
42. رشاد صالح دمنهوري، (1996): بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، دراسة مقارنة، **مجلة علم النفس**، عدد (38)، السنة العاشرة، ص 82-91، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
43. رقية محمد زهري، (2014): العنف الأسري بين الزوجين دراسة اجتماعية ميدانية على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب - علم اجتماع.
44. رنا محمد جابي، (2014): رضا الزوجات عن الحياة الزوجية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لديهن، والسلوك التوافقي للأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة - معهد الدراسات التربوية - قسم الإرشاد النفسي.
45. رهام فرج المسماري، (2012): أثر المشكلات الأسرية على أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال، دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المنحرفين في مدينة البيضاء، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
46. روز ماري لامبي، وديبي دانيلز مورنج، (2001): الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ترجمة: علاء الدين كفاقي، القاهرة، دار قباء.

47. ريناد عبد المنعم أحمد، (2007): المشكلات الزوجية وعلاقتها بالسلوك الانفعالي للأبناء في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، قسم الإرشاد النفسي.
48. زين العابدين محمد رجب، (1988): الاضطرابات السكوسوماتية بين أسلوبي العلاج الأسري وسيكولوجية الذات، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
49. زينب الأستاذ وهيام الزيناتي وفاطمة الأستاذ، (2002): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة غزة، بحث محكم غير منشور.
50. زينب حسين أبو العلا ، ابتسام عبد الرحمن، (1988): الاتجاهات المعاصرة في خدمة الفرد، القاهرة، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
51. زينب حسين أبو العلا وآخرون، (1995): خدمة الفرد في المجالات النوعية، بدون ناشر.
52. سامي محمد هاشم، (2000): دراسة لبعض المتغيرات المحددة للتوافق الزوجي، المؤتمر الدولي السابع للإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي - جامعة عين شمس، 5-7 نوفمبر 2000، ص 57-104.
53. سامية حسن الساعاتي، (1982): الثقافة الشخصية، القاهرة، دار الكتاب للطباعة والنشر.
54. سامية مصطفى الخشاب، (2008): النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط3، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
55. سعاد مصطفى الكاشف، (1992): ديناميات اضطراب العلاقة الزوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
56. سعد المغربي (1992): الصحة النفسية، علم النفس، مجلة فصلية تصدر من الهيئة العامة للكتاب، عدد 23، القاهرة، ص 23-31.
57. سعيد حسني العزة، (2000): الإرشاد الأسري نظريات وأساليبه العلاجية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
58. سلوى عثمان الصديقي، (2003): الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
59. سلوى عثمان الصديقي، عبد المحيي محمد وحسن، (2000): الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

60. سلوى محمد عياض، (1997): أساليب الزوجين في اتخاذ القرارات الأسرية في ضوء التوافق الزوجي المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، المجلد الثاني، ص949-952..
61. سماح أحمد الأكثر، (2003) برنامج إرشادي لتخفيف الضغوط النفسية لدى معلمي التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة المرحلة الابتدائية، "رسالة ماجستير غير منشورة"، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.
62. سميحة كرم توفيق، (1996): "مدخل إلى العلاقات الأسرية"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
63. سمير عبد الغفار بكر، (1997): "التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
64. سميرة بنت سالم بن عياد، (2008): عدم الإستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسئوليات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة أم القرى، مكة - السعودية.
65. سناء حسنين الخولي، (1988): الزواج والأسرة في عالم متغير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
66. سناء حسنين الخولي، (1995): الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
67. سناء حسنين الخولي، (2008): " الأسرة والحياة العائلية"، القاهرة، دار المعرفة الجامعية للنشر، .
68. سناء محمد سليمان، (2005): التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي، القاهرة، عالم الكتب.
69. السيد منصور عبد العال، (2013): فعالية العلاج الأسري في خدمة الفرد في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية للأطفال ضحايا الطلاق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية.
70. صالح حزين السيد، (1996): سيكوديناميات العلاقة الأسرية النظرية-النموذج-التكتيك، جامعة عين شمس كلية الآداب.
71. صالح عمر عبد العزيز، (1982): التربية الحديثة مادتها ومبادئها، تطبيقاتها العملية، القاهرة، مكتبة دار المعارف.

72. صباح أحمد إسماعيل، (2015): العوامل الأساسية المرتبطة بانخفاض تقدير الذات للطفل اليتيم من منظور المدخل الروحي في خدمة الفرد، رسالة ماجستير غير منشورة في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط.
73. صفاء إسماعيل مرسي السيد ومحمد نجيب أحمد الصبوة، (2004): العلاقات الإرتباطية بين كل من تعاطف الزوجين وإدراك الآخر كشريك حياة ، دراسات عربية في علم النفس، المجلد الثالث، العدد الثاني، ص 30-57.
74. صفاء إسماعيل مرسي، (1998): صورة كل من الجنسين لدى الآخر من منظور دور الزوج والزميل لدى طلبة وطالبات الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
75. صفاء إسماعيل مرسي، (2008): الاختلالات الزوجية (الأسباب والعواقب، الوقاية والعلاج، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
76. صلاح مخيمر، (1984): الإيجابية كمعيار وحيد وأكد لتشخيص التوافق عند الراشدين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
77. طه عبد العظيم حسين وسلام عبد العظيم حسين، (2006): استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية، عمان، دار الفكر.
78. طه عبد العظيم حسين، (2002): الإرشاد النفسي النظرية التطبيق التكنولوجيا، عمان، دار الفكر.
79. عايد شكري حسن، (2001): ضغوط الحياة والتوافق الزوجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
80. جابر عبد الحميد جابر، (1988): العلاقة بين الأساليب المعرفية وكل من النمط العربي المنفصل، دراسات نفسية في المجال المعرفي، المجلد 18، العدد 4، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
81. عبد الرحمن محمد العيسوي، (2006): علم النفس الأسري "المشكلات والبرامج الإرشادية" عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
82. عبد الرحمن محمد النجار، (1917): أطفالنا مشكلاتهم النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي.
83. عبد الصبور إبراهيم سعدان، (1980): أثر ممارسة اتجاه العلاج الأسري في التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

84. عبد الغني سيد عبود، (1997): الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة في الإسلام وتحديات العصر، ط8، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر.
85. عبد الفتاح عثمان، علي الدين السيد، (1993): نظريات خدمة الفرد المعاصرة وقضايا المجتمع، القاهرة، مكتبة عين شمس.
86. عبد المجيد سالمى وخالد نور الدين، (1998): معجم المصطلحات علم النفس، القاهرة، دار الكتاب المصرية.
87. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، (2000): الأسرة على مشارف القرن 21 الأدوار - المرض النفسي - المسؤوليات، دار الفكرة العربي.
88. عبد المطلب أمين القريطي، (2003): في الصحة النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي.
89. عبد المعطي حسن مصطفى، (2004): الأسرة ومشكلات الأبناء، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.
90. عبد المنعم يوسف السنهوري، (1986): "دراسة تجريبية مقارنة بين استخدام العلاج الأسري والعلاج النفسي الاجتماعي التحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي، دراسة مطبق على الأحداث الخاضعين للمراقبة الاجتماعية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
91. عبد الناصر عوض جبل، (1985): "العلاقات بين ممارسة العلاج الأسري مع حالات النزاعات الزوجية وبين أداء الأسرة لوظيفتها" رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
92. عبد الناصر عوض جبل، (1989): "العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري مع الطلاب المضطربين سلوكياً لتنمية قدراتهم الابتكارية، رسالة دكتوراه منشورة، القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
93. عبد الناصف يوسف شومان، (2005): المهارات اللازمة لعمل الأخصائي الاجتماعي مع النزاعات الزوجية بمكاتب تسوية النزاعات الأسرية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان المؤتمر العلمي الثامن عشر - المجلد الأول، 16-17 مارس 2005، ص397-420.
94. عزازي إسماعيل إبراهيم، (2014): برنامج لتحسين الأداء الوظيفي الأسري لدى أسر الأطفال المعاقين بصرياً وأثره على بعض المهارات الحياتية لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة - معهد الدراسات التربوية.
95. عصام محمود شحاتة، (2004): تقويم أداء الأخصائيين الاجتماعيين في محاكم الأحوال الشخصية، دراسة ميدانية في محافظة سوهاج، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم

- الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد السادس عشر الجزء الخامس أبريل 2004، ص 1049-1065.
96. عطيات فتحي أبو العينين، (1997): ديناميات الاختيار الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
97. علاء الدين كفاي، (1995): الصحة النفسية، القاهرة، هجر للطباعة والنشر.
98. علاء الدين كفاي، (1999): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة، دار الفكر العربي.
99. علاء الدين يحيى أحمد، (2011): العلاقة بين حصول المرأة على بعض حقوقها الشخصية نتيجة بعض المتغيرات المجتمعية الحديثة والتوافق الزوجي (دراسة مطبقة على المتخصصين العاملين بمكتب تسوية النزاعات الأسرية التابع لمحكمة الأسرة في مراكز محافظة كفر الشيخ)، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلة علمية نصف سنوية متخصصة ومحكمة، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، العدد الثلاثون، الجزء السادس، ص 2537-2587.
100. علي الديب (1988): التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين، مجلة التربية الجديدة، مجلد 3، عدد 11.
101. علي الديب، (1994): "بحوث علم النفس على عينة مصرية، سعودية، عمانية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
102. علي الدين السيد محمد، (1983): الأسرة والطفولة، الطبعة التاسعة، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.
103. علي القائي، (1994): الأسرة وقضايا الزواج، بيروت، دار النبلاء للنشر.
104. علي عبد السلام علي (2001): المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتها بالتوافق الزوجي، دراسات نفسية، المجلد 11، العدد 1، يناير، رابطة الإحصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، 69-95.
105. غريب سيد أحمد، نادية السيد عمر، السيد رشاد غنيم، السيد الرامخ، تهاني حسن الكيالي، (1995): دراسات في علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
106. الغمري محمد الشوادفي، (1987): "دراسة تجريبية مقارنة بين استخدام العلاج الأسري وسيكولوجية الذات في مواجهة المشكلات الدراسية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، بحث غير منشور، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
107. فاتنة حماد ديبه، (2012): الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر - غزة.

108. فتحي صبحي مكي، (2006): التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأزواج في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم لم النفس، جامعة الأزهر، غزة - فلسطين.
109. فرج عبد القادر طه، (1999): أصول علم النفس الحديث، ط3، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة.
110. فرجان بن سالم العنزي، (2009): دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية علم النفس، جامعة أم القرى، مكة - السعودية.
111. فوزي محمد الهادي شحاته، (2001): التوافق الزوجي وعلاقته بالتشريعات الأسرية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان، العدد العاشر، ص254-309.
112. كمال إبراهيم مرسى (1995): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار النشر للجامعات، القاهرة.
113. كمال إبراهيم مرسى، (1991): العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم.
114. كمال إبراهيم مرسى، (1998): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الطبعة الثالثة، الكويت، دار القلم.
115. كمال إبراهيم مرسى، (1991): علاقة سمات الشخصية بمشكلات التوافق في المراهقة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد الرابع، الكويت.
116. كمال إبراهيم مرسى، (1999): "القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة"، دراسة تجريبية، القاهرة، دار النهضة العربية.
117. كمال إبراهيم مرسى، (2003): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط2، الكويت، دار القلم.
118. كوثر أحمد قناوي، (2008): تصور تخطيطي لمواجهة العنف ضد الزوجات، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلة علمية - نصف سنوية متخصصة محكمة - كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان - العدد الرابع والعشرون - أبريل 2008، الجزء الثاني، ص891-920.

119. ليلي أحمد وافي، (2006): الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين.
120. ماهر أبو المعاطي علي، (1996): برنامج تدريبي مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، عدد (7) المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.
121. مجدي حبيب عبد الكريم، (1994): الأهمية النسبية لخصائص نمو التقليد الأخلاقي لدى المراهقين من الجنسين، مدخل مدني اجتماعي لحل مشكلات المراهقين من الجنسين، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، عدد 3، القاهرة.
122. محمد خضر، (2010): التوافق الزوجي وعلاقته بجودة الحياة، رسالة ماجستير لكلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة حلب، سورية.
123. محمد رزق البحيري، (2005): تقييم فاعلية برنامج لتعديل الغضب لدى عينة من المتأخرين عقلياً القابلة للتعلم ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.
124. محمد عاطف زعتر (2000): الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزوجي لدى الشباب، دراسات نفسية، المجلد 10، العدد 3، يوليو، القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 398-443.
125. محمد عطا عقل، (1996): الإرشاد النفسي والتربوي، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.
126. محمد محروس الشناوي، (1994): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار غريب.
127. محمد محمد بيومي خليل، (2000): سيكولوجية العلاقات الزوجية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
128. محمود الزيايدي، (1987): علم النفس الاكلينيكي التشخيص والعلاج، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
129. محمود حسن، (1980): الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية.
130. مرفت أحمد أبو النيل، (2007): التدخل المهني للخدمة الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات الأسرية في ظل قانون الأحوال الشخصية الجديد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية.
131. مصطفى إبراهيم فهمي، (1987): الدوافع النفسية، ط6، القاهرة، مكتبة مهد للطباعة والنشر.
132. منى حسن عمر، (2010): الحاجات التوافقية للأسرة حديثة التكوين وعلاقته بمشكلات النزاعات الزوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.

133. منى السيد الشرقاوي، (2012): برنامج إرشادي معرفي من منظور طريقة خدمة الفرد لتنمية وعي الطالبات الجامعيات بثقافة الحوار الزوجي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثالث والثلاثون، الجزء الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
134. منى عبده بربري، (2012): الأمن النفسي للأطفال وعلاقته بغياب الأب، دراسة سيكومترية - كLINيكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا - قسم الصحة النفسية.
135. منيرة أحمد حلمي، (1996): "التفاعل الاجتماعي" القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
136. منيرة بنت عبد الله الشمسان، (2004): التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس كلية البنات بالرياض، السعودية.
137. نادية أحمد عبد المنعم، (2011): العلاج الأسري في خدمة الفرد للتخفيف من مشكلات العلاقات الأسرية الناتجة عن استخدام رسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم مجالات الخدمة الاجتماعية.
138. نادية رجب السيد، (2006): التدخل المبكر (العوامل الوقائية) للمشاكل السلوكية الناجمة عن المشكلات الأسرية، دراسة ميدانية على الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ص 276-331.
139. ناهد عباس حلمي، (2000): نحو مدخل للممارسة في المجال الأسري، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد (8)، أبريل 2000، ص 169-206.
140. نبيل محمد السمالوطي، (1989): بناء المجتمع الإسلامي ونظمه، دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، جدة، دار الشروق.
141. نجلاء محمد بسيوني، (2006): الذكاء الوجداني للمرأة وعلاقته بتوافقها الزوجي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 16، العدد 51، القاهرة.
142. نسرين محمود الكركي، (2012): العلاقة بين أساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الأطفال في محافظة الكرك، حوليات آداب عين شمس، مج 40 (أبريل - يونية 2012) ص 521-556.
143. نظمي عودة أبو مصطفى ومحمد النجار، (1998): مقدمة في الصحة النفسية، مكتبة الطالب الجامعي، جامعة الأقصى - غزة.

144. نهاد محمد ومحمد عقيلان، (2011): الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر - غزة.
145. نهى أحمد العبد، (2008): علاقة الرضا الزوجي بتحليل أنماط التفاعل بين الزوجين "رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
146. نوال عبدالله الحنطي، (1999): مشكلات التوافق الزوجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
147. هالة عبد المؤمن فرجاني، (2000): "الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة - مصر.
148. هبة عيسى عيسى، (2011): ممارسة الأخصائي الاجتماعي لعملية حل المشكلات في التعامل مع المشكلات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة المجتمعية.
149. وحيدة سعدي، (2006): "الأسرة مقارنة اتصالية"، مجلة علوم إنسانية، المجلد الرابع، العدد 30، جامعة باجي مختار، الجزائر.
150. وفاء محمد سراج الديب، (2014): فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أعراض الاكتئاب لدى عينة من الأطفال المحرومين أسرياً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الصحة النفسية والإرشاد النفسي.
151. الوقائع الفلسطينية، الجريدة الرسمية، (2013): العدد الخامس والثمانون، شباط - فبراير.
152. وليد بن محمد الشهري، (2009): التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جدة - السعودية.
153. يوسف أبو ليلي، (2000): الأسرة العربية، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

ثانياً- المراجع باللغة الانجليزية:

1. Alport, Grden, (1955). Becoming, Basic consideration for a psychology of personality N. Y, Haven yale un press.
2. Argyle,m, (1992).The social psychology of every day life, New York :routhedege.
3. Bailey, Joanne D. (2002) An Exploration of Empowerment in Divorce Mediation, PhD. Dis. University of Houston.
4. Bourassa Chantal(2008).Child Welfare Workers Practice in Cases Involving Domestic Bience, University de Moncton, Child Abuse Review. Vol 17 (3), May-jun, 2008. p.174-190.
5. Burgess and Lock, (1945): The family, American book company, New York.
6. Burgess, E. & Cottrell, L. (1939). Predicting success or Failure in Marriage, New York: Prentice- Hall Inc .
7. Charles Zastrow (2009) The practice of social work, Cengage Learning.
8. Christopher I. Eckhardt et. al.,(2013)The Effectiveness of Intervention Programs for Perpetrators and Victims of Intimate Partner Violence
<http://www.domesticviolenceresearch.org/pdf/PASK.Tables17.Revised.pdf>
9. Click and david e. kessier, (1980). "maeiyal and family therapy" n.y. grune and, staffon, second edition.
10. Corsini, R. (1994): Encyclopedia of psychology, Second ed., New York: John Wiley & sons, vol.2 .
11. D.E.F tilbury, (1977): "case work in contsxt," n. y pergaman press.
12. Dattilio, Frank (1998) Case studies in couple and family therapy, systemic and cognitive. New York: Guilford Press.
13. David, w, Brock, H & David, J (2000). General traits of personality and Affectivity as predictors of satisfaction in intimate Relationships.
14. Douglass, F & Douglass, R. (1995).The marital problems questionnaire (MPQ): A short screening instrument for marital problems therapy. Family Relations; vol.44(3), pp. 238-245.
15. Edelstein, Karen (1993). Childhood and adolescent depression: a family therapy approach. Widener university.

16. Emily Rothman et al, (2003):Intervening with perpetrators of intimate partner violence: A global perspective.
http://www.who.int/violence_injury_prevention/resources/publications/en/intervening_full.pdf
17. Forma wolsh, (1982): normal family processes, n.y. the Guilford press.
18. Gerow,j.r. (1966): "Psychology introduction Glenview II linois, scote forsmen and company.
19. Goldstein, Howard (1973): social work practice a unitary approach, University of South Carolina Press Hurlock Elizabeth, B. (1978): child dchild development sixth edition mc graw- hill international chapter 16 marriage and family counsoling.
20. Gottis, K., Bems, S., Simpson, L. & Christensen, A. (2004): Birds of feather of strange birds? Ties among personality dimensions similarity and marital quality". Journal family psychology 18 (4), 564-574 .
21. Helm sitirbin, (1977). "psychoanalysis, family therapy", n.y. Jason aronson, ine.
22. Herbert, Martin (1986) Psychology for Social Workers, London: Macmillan press.
23. Jacobson, N.S (1993) The Effect of Relationship Quality and Therapy on Depressive Relapse, Journal of Consulting and Clinical Psychology, N.Y., Vol.3, p.516-519.
24. Jay haley, (1971): changing families, a family therapy reader n.y. grune and strattin, inc.
25. Joseph, Poirier G (2008) Violence in the family: Including Lethal outcome, Forensic Psychology and Neuropsychology for Criminal and Civil Cases (Ed), p.169-205 .
26. Kaplan, M. & Maddux, J. (2002) Goals and marital satisfaction: Perceived support for personal goal and collective efficacy for collective goals, Journal of Social and Clinical Psychology (4) 72, 157-164.
27. Lantz, james, (1976): family therapy in social work, vol. 23. no. 2.
28. Leslic. G, (1976): "the family in social contevxt" ,n.y. oxford university press.
29. Maxia Dong et. al.,(2000)The interrelatedness of multiple forms of childhood abuse, neglect, and household dysfunction

<http://www.theannainstitute.org/ACE%20folder%20for%20website/30TIND.pdf>

30. Milton Porkeach, (1973): The nature of the human values N. Y. the free press.
31. Ogburn, W. (1958): "Technology and changing family", Aoughton Mifflin, boston.
32. Payne, Brian K,(2008). Domestic Violence and criminal justice training needs of social services workers, journal of Criminal justice. Vol. 36 (2), , p.190-197.
33. Scott E. Carrell & Mark L. Hoekstra, (2009) Externalities in the Classroom: How Children Exposed to Domestic Violence Affect Everyone's Kids.
<http://www.econ.ucdavis.edu/faculty/scarrell/domesticviolence.pdf>
34. Seymouv, hellec: family therapy and social case work, vol. 29, no b. 1976, p. 130.
35. Skinner- sue- walrond, (1976): family therapy, the treatment of nature systems, London, kegan paul.
36. Smith, Robert, L. & Stevens, Smith, Patricia, (1992): Basic Techniques In Marriage and Family Counseling and Therapy" Eric Document Online ED 35056.
<http://www.edGov/Databases/EricDogests/ed360520.Html>.
37. William Healy and Bronner, (1926): Delinquent and criminals: This Making and unmaking the Macmillan company, New York.

الملاحق

ملحق رقم (1)
مقياس التوافق النفسي للأبناء
من وجهة نظر الآباء بصورته الأولية



كلية البنات للآداب والعلوم التربوية
قسم علم النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور /حفظه الله

بعد التحية

الموضوع/ تحكيم استبانة التوافق النفسي للابناء من وجهة نظر الآباء

حيث ان الطالب يعد دراسة علميه بعنوان

تنمية مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعيه كمدخل لتحسين

التوافق النفسي لابناء الاسر .

للحصول على درجة الدكتوراة من كلية البنات للآداب والعلوم الانسانيه- قسم علم النفس

وقد أعد الاستبيان من وجهة نظر الآباء لان معظم النزاعات الأسرية تحدث في سن مبكرة من

الزواج ويكون الأبناء صغار السن، لا يستطيعون ان يعبروا عن مشاعرهم من خلال الإستبيان المعد.

الطالب/ الباحث

محمد أبو الخير

رقم	العبارة	صالحة	غير صالحة	تحتاج الى تعديل
1	يكثر من أحلام اليقظة			
2	يختلط بأقرانه بسهولة			
3	يحب الهرب من البيت			
4	يشعر كثيرا بالضيق			
5	يشعر بالوحده			
6	يشعر بعدم توفر الحب بين والديه			
7	يشعر كثيرا بالصداع			
8	انخفاض وزنه كثيرا			
9	لا يحب طلب المساعدة			
10	يبكي بسرعة كبيرة			
11	يشعر في كثير من الأحيان بدوخه			
12	يصاب كثيرا بعسر الهضم			
13	يأكل كثيرا بدون سبب			
14	سريع الإنفعال لأتفه الأسباب			
15	يصادق الآخرين بسهولة			
16	لا يشارك بالأنشطه الإجتماعيه			
17	يثير المشاكل بشكل كبير			
18	يتقبل التوجيه والنصح			
19	ينام بصعوبة			
20	يحب أن توكل له مهام في البيت			
21	يكون صداقات بسهولة			
22	يشعر أنه محبوب داخل أسرته			
23	يشعر بالراحة أثناء وجوده مع الآخرين			
24	يشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين			
25	متقلب المزاج بصورة كبيرة			
26	يشعر أن والديه مشغولان عنه			

			يشعر بتعب من أي مجهود يقوم به	27
			نادرا ما يصاب بالإمساك	28
			يحب أن يقضي وقتا طويلا مع نفسه	29
			يفقد ثقته بنفسه بسهولة	30
			يصاب بدوخه بالمواقف الصعبة	31
			يחס بالأرتباك عندما يتحدث إلى الآخرين	32
			يحب تبادل الزيارات مع أقرانه	33
			يشعر بإرتعاش في أصابعه	34
			يشعر أنه محور اهتمام العائلة	35
			يشعر بضيق في التنفس	36
			يجد متعه في افتعال المشاكل	37
			يشعر أن زملائه واقرانه يحاولون الإيقاع به	38
			يتردد في المناقشة في الحوارات العائلية	39
			يشعر بالراحة عندما يكون في البيت	40

ملحق رقم (2)

مقياس التوافق النفسي للأبناء

من وجهة نظر الآباء بصورته النهائية



كلية البنات للآداب والعلوم التربوية
قسم علم النفس

الأخ/ الأخت/ ولي أمر الطفل ...

تحية طيبة وبعد

نضع بين ايديكم مقياس التوافق النفسي للأبناء من وجهة نظر الأباء حيث يهدف هذا المقياس الى قياس مدى التوافق النفسي لأبنائكم نتيجة المشاكل الأسرية التي تمرّون بها نرجو منكم قراءة العبارات بدقه و تعبئة مفردات المقياس بدقه وذلك لأغراض البحث العلمي.
لا توجد عبارات صحيحة وأخرى خاطئة فقط ضع/ي علامة (x) تحت الإجابة التي تراها/ينها مناسبة لطفلك.

شاكرين حسن تعاونكم معنا

الباحث

محمد أبو الخير

أولاً: المحور الإنفعالي:

رقم	العبارة	كثيراً جداً	كثيراً	قليلاً	نادراً ما يحدث	أبداً
1	يكثر من أحلام اليقظه					
2	يشعر كثيراً بالضيق					
3	يبكي بسرعة كبيرة					
4	يتناول الوجبات الغذائية دون أن يكون جائعاً					
5	سريع الإنفعال لأتفه الأسباب					
6	يتقبل التوجيه والنصيحه					
7	يتغير مزاجه بسرعه بين الفرح والحزن					
8	يحب أن يقضي وقته طويلاً مع نفسه					
9	يفقد ثقته بنفسه بسهولة					
10	يشعر أن زملائه وأقرانه يحاولون الإيقاع به					

ثانياً: المحور المنزلي:

رقم	العبارة	كثيراً جداً	كثيراً	قليلاً	نادراً ما يحدث	أبداً
1	يحب الهرب من البيت					
2	يشعر بالوحدة					
3	يشعر بعدم توفر الحب بين والديه					
4	يثير المشاكل بشكل كبير					
5	يحب أن توكل له مهام في البيت					
6	يشعر أنه محبوب داخل أسرته					
7	يشعر ان والديه مشغولان عنه					
8	يشعر أنه محور اهتمام العائلة					
9	يتردد في المناقشة في الحوارات العائلية					
10	يشعر بالراحة عندما يكون بالبيت					

ثالثاً: المحور الصحي:

رقم	العبرة	كثيراً جداً	كثيراً	قليلاً	نادراً ما يحدث	أبداً
1	يشعر كثيراً بالصداع					
2	فقد بعض الوزن حديثاً					
3	يشعر في كثير من الأحيان بدوخه					
4	يصاب كثيراً بعسر الهضم					
5	يعاني من القلق المستمر قبل النوم					
6	نادراً ما يصاب بالامساك					
7	يصاب بدوخه بالمواقف الصعبة					
8	يشعر بإرتعاش في أصابعه					
9	يشعر بضيق التنفس					
10	يشعر بتعب من أي مجهود يقوم به					

رابعاً: المحور الإجتماعي:

رقم	العبارة	كثيراً جداً	كثيراً	قليلاً	نادراً ما يحدث	أبداً
1	يختلط بأقرانه بسهولة					
2	يجد صعوبة بطلب المساعدة من الآخرين					
3	يصادق الآخرين بسهولة					
4	يشعر أنه محروم من الأنشطة الإجتماعيه					
5	يكون صداقات بسهولة					
6	يشعر بالراحة أثناء وجوده مع الآخرين					
7	يشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين					
8	يحس بالإرتباك عندما يتحدث مع الآخرين					
9	يحب تبادل الزيارات مع أقرانه					
10	يجد متعه في افتعال المشاكل					
11	يحب الذهاب الى الروضه أو المدرسه					

ملحق رقم (3)

**مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الاسرية
بصورته الأولى**



كلية البنات للآداب والعلوم التربوية

قسم علم النفس

الدكتور الفاضل/حفظه الله ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإعداد دراسة علمية بعنوان: تنمية مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر.
للحصول على درجة الدكتوراة من كلية البنات -جامعة عين شمس.
لتحقيق ذلك تم إعداد مقياس يتضمن الأساليب والمهارات التي يجب أن يمتلكها المرشد الأسري نرجو منك تحكيم المقياس سب مع أهداف الدراسة.

شاكرين حسن تعاونكم معنا

الباحث

محمد أبو الخير

البعد الأول:- مبادئ عامه للتدخل كوسيط

رقم	العبارة	منتميه للبعد	غير منتمية للبعد	ملاحظات
1	تقوم بشرح دورك كوسيط بشكل واضح			
2	تبين عدم الإنحياز لأطراف القضية			
3	لا تبيح أسرار عملية الوساطة			
4	تبين أهمية الوساطة في حل النزاع			
5	تؤكد أن العملية طوعية ولا أحد يجبر الأطراف			
6	تبين أنه من الممكن الإنسحاب من الوساطة في أي وقت			

البعد الثاني: مهارة جمع المعلومات

رقم	العبارة	منتمية للبعد	غير منتمية للبعد	ملاحظات
1	تدون المعلومات التي تجمعها من أطراف النزاع			
2	تمكن الأسرة من التعبير عن ظروف المشكله			
3	تعمل على اعادة صياغة الاجابات للتأكد من صحة المعلومه			
4	تعكس المشاعر التي تبديها أطراف النزاع			
5	نفتح أفق جديد في التفكير في المشكله			
6	توضح خطورة النزاع الاسري على الأطفال			

البعد الثالث: مهارة توفير الدعم النفسي

رقم	العبارة	منتمية للبعد	غير منتمية للبعد	ملاحظات
1	اشعار الأسرة بأهمية مشكلاتهم			
2	تشعر الأسرة بتفهمك لمعاناتهم نتيجة النزاع			
3	تأخذ معاناة الاسرة محل النزاع مأخذ الجد			
4	تزرع الثقة في نفوس الاسرة بأن كل مشكله ولها حل			
5	تبرز الجوانب السلبيه المترتبة على استمرار النزاع			
6	تبرز مصلحة الأولاد لحل النزاع العائلي			

البعد الرابع: مهارة تحليل النزاع

رقم	العبارة	منتمية للبعد	غير منتمية للبعد	ملاحظات
1	تعمل على معرفة أطراف النزاع الرئيسة			
2	تتعرف على الأطراف غير المباشرة للنزاع			
3	تعمل على معرفة مطالب كل طرف			
4	تعمل على توضيح احتياجات كل طرف			
5	تقوم بتصنيف النزاع من حيث النوع			

البعد الخامس : مهارة طرح الحلول للمشكلة:

رقم	العبارة	منتمية للبعد	غير منتمية للبعد	ملاحظات
1	تختار الوقت المناسب لمساعدة الأطراف لطرح الحلول لمشكلتهم			
2	تساعد الأطراف لوضع أكثر من حل لمشكلتهم			
3	تبين مخاطر ومحاسن كل حل للأطراف			
4	توفر داعمين من المحيطين للحلول المقترحة			
5	تتيح الفرص بشكل متساوٍ لجميع الأطراف للتحدث عن رؤيته للحل المناسب			

البعد السادس :- مهارات فنيه في الوساطه

رقم	العبارة	منتمية للبعد	غير منتمية للبعد	ملاحظات
1	تقوم بجلسات مكوكية بين الأطراف لجمع المعلومات وبناء الثقة			
2	تقوم بزيارات ميدانية للإطلاع على وضع المشكله عن قرب			
3	تستخدم غرف مناسبة لعقد الجلسات			
4	تقوم بتحييد الأطراف المؤثرين سلبا على حل النزاع			
5	تشرك أطراف لهم دور ايجابي في حل النزاع			
6	تمية قدرات أطراف النزاع			
7	تدرب الأطراف على التحكم في غضبهم عند حدوث مشاكل جديده			
8	تعمل على تبصير الأطراف في كيفية تفريغ انفعالاتهم بشكل سليم			
9	توجه الاسرة الى طرق سليمة للتعامل مع مشاكلهم			
10	تعمل على تدريب أطرطراف النزاع على تفهم مطالب بعضهم			

ملحق رقم (4)

**مقياس تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الاسرية
بصورته النهائية**



كلية البنات للآداب والعلوم التربوية
قسم علم النفس

الأخ الفاضل/ المرشد الأسري في المحاكم الشرعية ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإعداد دراسة علمية بعنوان: تنمية مهارات أساليب حل النزاعات لدى العاملين في المحاكم الشرعية كمدخل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر. للحصول على درجة الدكتوراة من كلية البنات - جامعة عين شمس.

لتحقيق ذلك تم إعداد مقياس يتضمن الأساليب والمهارات التي يجب أن يمتلكها المرشد الأسري نرجو منك الإجابة على جميع أسئلة المقياس بكل دقة واهتمام بوضع إشارة (X) أمام العبارة الواحدة وعدم وضع أكثر من إشارة لنفس السؤال، كما نرجو وضع الإشارة على ما تفعله فعلاً وليس ما يجب أن يكون.

شاكرين حسن تعاونكم معنا

الباحث

محمد أبو الخير

بيانات أولية:

اسم المحكمة:

المنطقة الجغرافية: الشمال غزة الوسطى خان يونس رفح

البعد الأول: مبادئ عامة للتدخل كوسيط:

رقم	العبارة	متوافق جدا	متوافق	متوافق بشكل متوسط	متوافق بشكل ضعيف	متوافق بشكل ضعيف جدا
1	تقوم بشرح دورك كوسيط بشكل واضح.					
2	تؤكد على حياديتك في القضيته محل النزاع.					
3	تبين سرية العمليه بشكل عام.					
4	تبين أهمية الوساطة في حل النزاع.					
5	تؤكد أن العمليه طوعيه ولا أحد يجبر الأطراف على الدخول في عملية الوساطة.					
6	تبين أنه من الممكن الإنسحاب من الوساطة في أي وقت.					

البعد الثاني : مهارة جمع المعلومات :

رقم	العبارة	متوافق جدا	متوافق	متوافق بشكل متوسط	متوافق بشكل ضعيف	متوافق بشكل ضعيف جدا
1	تدون المعلومات التي تجمعها من أطراف النزاع.					
2	تساعد الأسرة على الحديث عن مشكلتها.					
3	تعمل على إعادة صياغة الإجابات للتأكد من صحة المعلومة.					
4	تعكس المشاعر التي تبديها أطراف النزاع.					
5	توجه الاسرة للتفكير العميق بأسباب المشكله الرئيسة.					
6	توضح خطورة النزاع الأسري على الأطفال.					

البعد الثالث: مهارة توفير الدعم النفسي:

رقم	العبارة	متوافق جداً	متوافق	متوافق بشكل متوسط	متوافق بشكل ضعيف	متوافق بشكل ضعيف جداً
1	إشعار الأسرة بأهمية مشكلتهم					
2	تشعر الأسرة بتفهمك لمعاناتهم نتيجة النزاع الأسري القائم					
3	تأخذ معاناة الاسرة محل النزاع مأخذ الجد					
4	تزرع الثقة في نفوس الاسرة بأن كل مشكله ولها حل					
5	تبرز الجوانب السلبية المترتبة على استمرار النزاع					
6	تبرز مصلحة الأولاد لحل النزاع الأسري					
7	تساعد الأطراف على التحكم في نوبات الغضب الناتجة عن النزاع					
8	تساعد أطراف الأسرة على التعبير عن مشاعرهم المكبوتة					
9	تعمل على توضيح احتياجات كل طرف					

البعد الرابع: مهارة تحليل النزاع

رقم	العبارة	متوافق جدا	متوافق	متوافق بشكل متوسط	متوافق بشكل ضعيف	متوافق بشكل ضعيف جدا
1	تعمل على معرفة أطراف النزاع الرئيسية.					
2	تتعرف على الأطراف التي تؤثر بشكل مباشر في النزاع الاسري.					
3	تعمل على معرفة مطالب كل طرف .					
4	أناقش مشكلة النزاع من كل جوانبها.					
5	تقوم بتصنيف النزاع من حيث النوع.					

مهارة طرح الحلول للمشكلة:

رقم	العبارة	متوافق جدا	متوافق	متوافق بشكل متوسط	متوافق بشكل ضعيف	متوافق بشكل ضعيف جدا
1	تختار الوقت المناسب لمساعدة الأطراف لطرح الحلول لمشكلتهم.					
2	تساعد الأطراف لوضع أكثر من حل لمشكلتهم.					
3	تساعد الأطراف في تبين مخاطر ومحاسن كل حل للأطراف.					
4	توفر داعمين من المحيطين للحلول المقترحة.					
5	تتيح الفرص بشكل متساوٍ لجميع الأطراف للتحدث عن رؤيته للحل المناسب.					
6	أساعد الأطراف في التدرج في طرح الحلول للمشكلة.					

مهارات فنية في الوساطة:

رقم	العبارة	متوافق جدا	متوافق	متوافق بشكل متوسط	متوافق بشكل ضعيف	متوافق بشكل ضعيف جدا
1	تقوم جلسات مكوكيه بين الأطراف لجمع المعلومات وبناء الثقة.					
2	تقوم بزيارات ميدانية للإطلاع على وضع المشكله عن قرب.					
3	تستخدم مكان مناسب وملائم لحل النزاع.					
4	تقوم بتحديد الأطراف المؤثرين سلبا على حل النزاع.					
5	تشرك أطراف لهم دور ايجابي في حل النزاع.					
6	تتمية قدرات أطراف النزاع على التفكير بشكل أكثر موضوعيه.					
7	تدرب الأطراف على التحكم في غضبهم عند حدوث مشاكل جديده في المستقبل.					
8	تعمل على تبصير الأطراف في كيفية تفريغ انفعالاتهم بشكل سليم.					
9	توجه الأسرة الى طرق سليمة للتعامل مع مشاكلهم.					
10	تعمل على تدريب أطراف النزاع على تفهم مطالب بعضهم البعض.					
11	تقوم بإعداد خطة ارشادية لحل النزاع بعد جمع المعلومات الأوليه عن المشكله.					
12	تتدرج في حل المشكله محل النزاع من الأسهل للأصعب.					
13	تهتم ببناء الثقة بيني وبين أطراف النزاع.					

شاكرين حسن تعاونكم معنا

ملحق رقم (5)
أسماء الحكمين لقياس التوافق النفسي

أسماء المحكمين لمقياس التوافق النفسي

ومقياس مهارات حل النزاعات الأسرية والبرنامج الإرشادي لتنمية المهارات

م	الاسم	الجامعة
1	د. محمد عليان	جامعة الأزهر
2	د. عبد العظيم المصدر	جامعة الأزهر
3	د. عبد الكريم رضوان	الجامعة الإسلامية
4	د. يوسف الجيش	الجامعة الإسلامية
5	د. يحيى النجار	جامعة الأقصى
6	د. نعمات علون	جامعة الأقصى
7	محمد جواد الخطيب	جامعة الأزهر

ملحق رقم (6)
بعض صور تطبيق البرنامج الإرشادي
للعاملين بالمحاكم الشرعية









ملحق رقم (7)
شهادة شكر وتقدير
من المعهد العالي للقضاء الفلسطيني

Palestinian National Authority
Ministry Of Justice
High Judiciary Institute



السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة العدل
المعهد العالي للقضاء

تفجير و تقدير

تتقدم إدارة المعهد العالي للقضاء من

السيد/ أ. محمد أبو الخير

بوافر الشكر والامتنان لجهوده الطيبة و حضوره المتميز

و مساهمته الكريمة في إنجاح الدورة التدريبية التي عقدت بعنوان :

” تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية “

خلال شهر يناير 2014 م

الدكتور / عطا الله أبو السبح
وزير العدل
رئيس مجلس الإدارة



المستشار / د. ناهد ياسين المدهون
عميد المعهد

ملحق رقم (8)
تقرير فحص الإقتباس



السيد الأستاذ/ أمين كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم - علم نفس تعليمي

تحية طيبة وبعد ...

رداً على خطابكم الموجه إلينا بشأن تحديد مؤشر التماثلية الخاصة برسالة الماجستير الخاصة

بالبطال / محمد عبدالحافظ عبدربه - بعنوان

(تنمية مهارات أساليب حل النزاعات الأسرية لدى العاملات في المحاكم الشرعية كوسائل لتحسين التوافق النفسي لأبناء الأسر).

بأنه في يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٦ / ٣ / ٢٢ قد أجريت الاختبار وكانت قيمة التماثلية هي فقط (صفر %).

ومرفق اسطوانة DVD تشغيل التقرير الخاص بخدمة الـ Ithenticate .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

علماً بأن نسبة الانتهاك المسجل بها من الجامعة لا تتعدى عن (٢٥%)

د/ م. م. م.

جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

٢٠١٦ / ١٢ / ١٢
٢٠١٦ / ١٢ / ١٢

Research Sample:

The study sample included seventeen specialists and workers in domestic conflict resolution field within Gaza Strip's courts. It also included thirty parents of children ages between five to nine years who regularly visit the family counseling department.

Tools:

1. Domestic conflict resolution skills' scale.
2. Psychological compatibility scale for the children in the conflicted families.
3. Domestic conflict resolution skills' development program for workers at the religious courts.

Statistical methods:

1. Pearson correlation coefficient.
2. Spearman-Brown formula.
3. Z Test.
4. Wilcoxon Test.
5. T Test Paired sample formula.

Research Results:

1. There is a major impact on the level of the improvement of the psychological compatibility among the children in the research sample who were part of the family counseling within the program.
2. The importance of the family counseling in preventing children the impacts of the domestic conflicts.

The importance of this study comes from the importance of the issue it focuses on and the significance of the target group, which is the Palestinian family, the nucleus of the society. It also deals with the psychological compatibility of the children, and the impact of contacting family counseling centers on the parents skills towards improving their children compatibility.

Also, the study proposes a comprehensive program's design to enhance the capacity of the workers in the legal system and courts to improve their abilities in solving family conflicts professionally and scientifically.

Research hypotheses:

1. There are no statistically significant differences in psychological compatibility for children from parent's viewpoint in pre and post evaluation.
2. There are no statistically significant differences in psychological compatibility level for children from parents' point of view in experimental, pre and post evaluation.

Research goals:

1. Examining the level of impact and effectiveness of the capacity building program for workers in religious courts in domestic conflict resolution.
2. Recognizing the level of impact of the program on the psychological compatibility among children in conflicted families.

Target group:

The target group of this study are the workers in the religious courts in the Gaza Strip who specialize in domestic conflict resolution and children of the conflicted family who regularly visit the family counseling department.

Methodology:

To implement this study, the researcher used the semi-experimental design and depended on the experimental, pre and post evaluation model to examine the hypotheses of the this study.

SUMMERY

Developing Skills of the Workers in Religious Courts in Solving Domestic Conflicts as an Entry for Improvement of the Psychological Compatibility of the Children of the Conflicted Families

Researcher: Mohammed Abdel Hafez Abed Rabu Abu Alkhair.

Introduction:

Domestic conflicts are considered one of the main reasons behind dysfunctional family relationships. Research and statistics indicate that the surge of economic, social and psychological problems are a major cause of domestic conflicts which results in the increase of divorce levels, and social upbringing issues.

Therefore, social experts and domestic conflict specialists work on developing their skill to assist in solving these conflicts, however these efforts were faced by the humanitarian crisis and current living conditions in Palestine in general, and Gaza Strip in particular as a result of the ongoing blockade and frequent wars.

This study focuses on the following question:

How effective is the program of the domestic conflict resolution's skills development for the worker in the legal system on the improvement of psychological compatibility in family's construction?.

Two sub-questions are related to the main research question, as following:

1. Are there statistically significant differences in psychological compatibility between children of the dominant family group and the experimental family group, and who is responsible for these differences.
2. Are there statistically significant differences in psychological compatibility between children of dominant family group and the experimental family group during the pre and post evaluation.

The importance of research:



Ain Shams University
Faculty Of Women For
Arts, Science And Education
Department Of Psychology

**Developing Skills of the Workers in Religious Courts
in Solving Domestic Conflicts as an Entry for
Improvement of the Psychological Compatibility of
the Children of the Conflicted Families**

Thesis submitted by

Mohammed Abdel-Hafiz Abed-Rabu Abu Alkhair

For the Fulfillment of the PHD Dgree in Education

(Educational Psychology)

Supervised By

Prof. Dr.

Mahmoud Abdel Haleem Mansy

Professor of Educational Psychology

Faculty of Education

Aexandria University

Prof. Dr.

Azzah Abdel-Ghani Hijazy

Professor of Educational Psychology

Faculty of Girls

Ain Shams University

Assist. Prof.

Sawsan Ismail Abdel Hadi

Assist prof of Educational Psychology

Faculty of Girls

Ain Shams University

2016